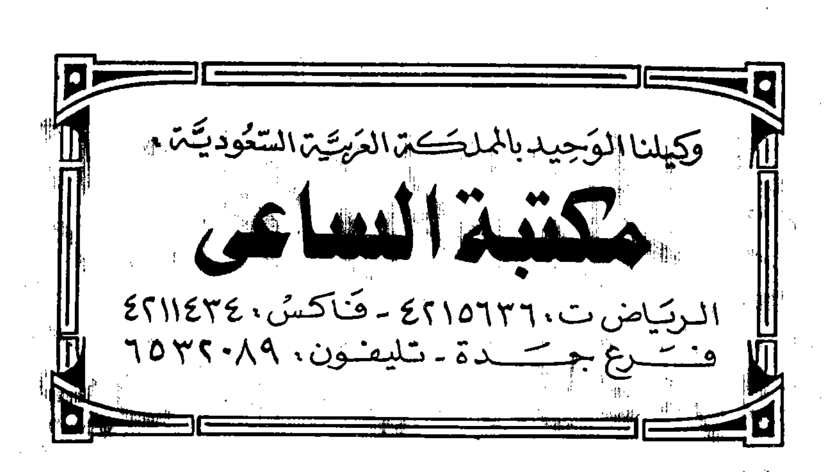
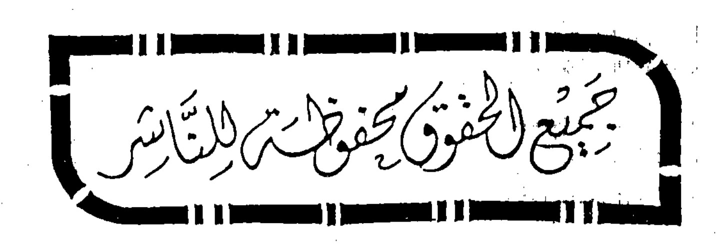
مجدى محمد الشهاوى

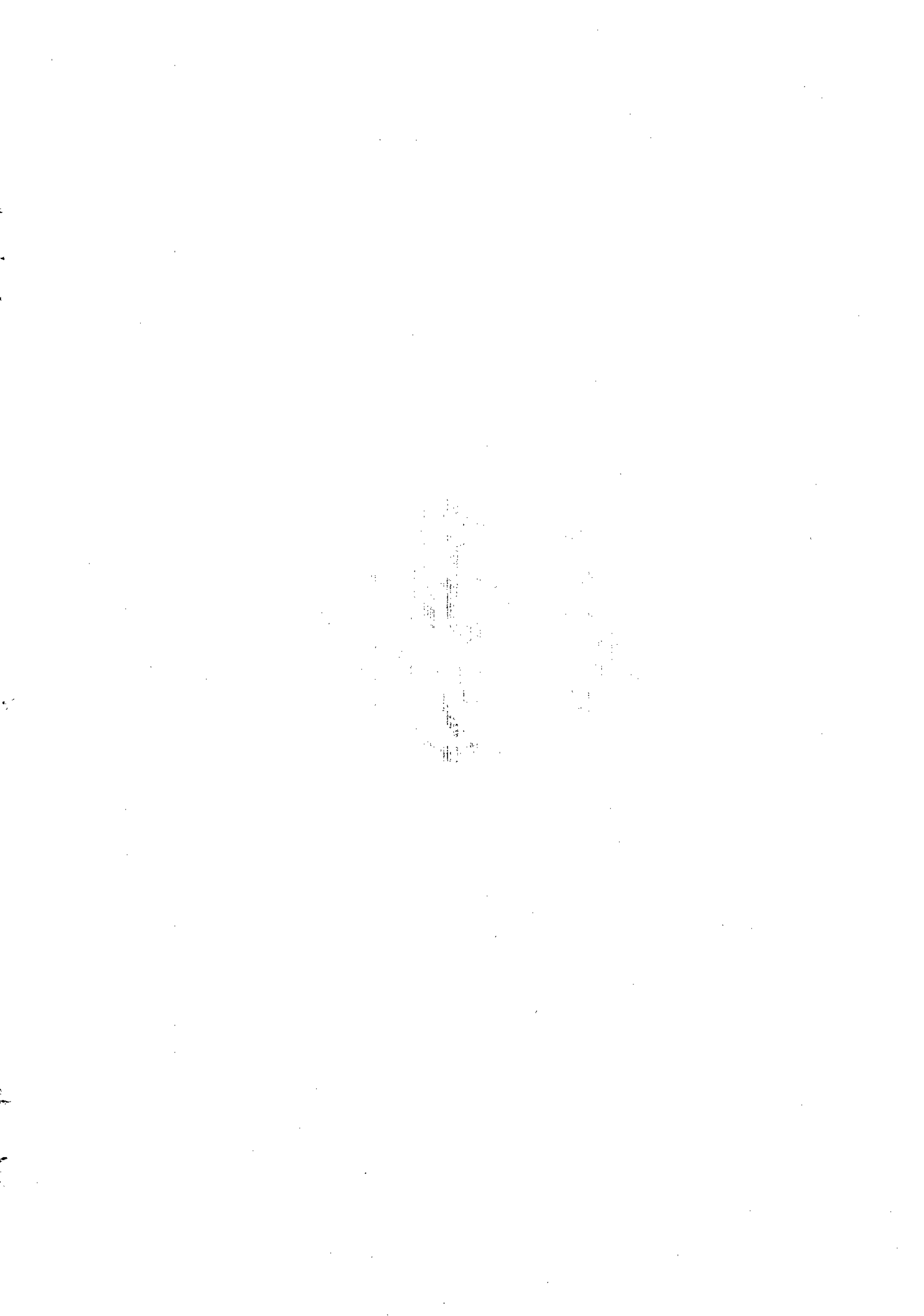
قراءة النجوم والحظ والطالع بين الحقيقة والخرافة

مكتبة القرآن
للطبع والنشر والتوزيع
٣ شارع القماش بالفرنساوى - بولاق
القاهرة - ت : ٧٦١٩٦٢ - ٧٦٨٥٩١


وكيلنا الوحيد بالمملكة العربية السعودية
مكتبة الساعي
الرياض ت، ٤٢١٥٦٣٦٠ - فاكس، ٤٢١١٤٣٤٠
فرع جدة - تليفون، ٦٥٣٢٠٨٩٠


جميع الحقوق محفوظة للناشر


بسم الله الرحمن الرحيم



تقـــديـــم

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ، ونستهديه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، وبعد ...،

فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة فى النار .

﴿ يٰأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾(١) ، ﴿ يٰأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ، وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً ﴾(٢) .

﴿ يٰأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً ﴾(٣) .

أما بعد :

فإن النفس البشرية فى شوق دائم وتَطَلُّع مستمر إلى معرفة المستقبل وكشف ما يدور به ، وهذا مما اختص الله به نفسه ، إذ لا يعلم الغيب إلا الله تبارك وتعالى .

وهذه الخصلة التى فى الإنسان ـ أعنى خصلة التطلع إلى الغيب ، هى التى تدفعه ـ وبقوة ـ إلى حبائل الدجالين والمشعوذين ، ومُدَّعِى الرسوخ فى كشف علم الغيب والاطلاع عليه ، تبارك الله وتعالى عما يشركون .

ومع زيادة التقدم العلمى فى عصرنا الحالى ، وانتشار وسائل الإعلام ما بين مسموعة إلى مرئية ومطبوعة ، كانت الفرصة متاحة للدجالين والأفَّاكين والمشعوذين لِبَثِّ إفكهم ودجلهم وجذب الناس إلى شِباكهم وحبائلهم .

---

(١) آل عمران : ١٠٢ . (٢) النساء : ١ . (٣) الأحزاب : ٧٠ ـ ٧١ .

إلا أنه فى نفس الوقت تقدمت البحوث العلمية لتواجه هؤلاء وتزن ما يقولونه بميزان دقيق ، لتثبت مدى صدقهم أو إفكهم !!!

وفى هذا البحث نتناول ـ بعون الله تعالى ـ قصة التنجيم والحظ والطالع منذ البداية وحتى اليوم ، وكذا الوسائل التى ابتدعها المُنَجِّمون لكشف الغيب والتنبؤ بالمستقبل ـ كما يَدعون ..، ثم نتناول رأى العلم وتجارب العلماء فيما يقول به هؤلاء ، وأيضاً حكم الدين الحنيف على من يُصَدِّقهم أو يذهب إليهم ، أو يتعامل معهم ، وغير ذلك مما يتصل بهذا الموضوع .

وقد سبق أن أصدرت « مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع » لى ثلاثة كتب ـ هذا رابعها ـ وهى :

١ ـ العلاج الربانى للسحر والمس الشيطانى .

٢ ـ حسد الحاسدين بين العلم والدين «حقيقة الحسد وعلاج المحسود » .

٣ ـ تحضير الأرواح وتسخير الجان بين الحقيقة والخرافة .

وهذا الرابع الذى بين يديك الآن وقد أسميته « قراءة النجوم والحظ والطالع بين الحقيقة والخرافة» .

وكعادتنا فى تناول هذه القضايا ، فإننا ولا شك نأخذ فى المقام الأول ما جاء به النبى محمد ﷺ بحذافيره ، لا نزيد ، ولا نُنقِص ...، ولا نحيد ...، بعيداً عن الدجل والدجالين ، والشعوذة والمشعوذين سائلين الله تبارك وتعالى التوفيق فى العمل ، والعفو عن التقصير .

﴿ سبحان ربك رب العزة عما يصفون . وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ﴾[1]

...... والله المستعان ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .،

مجدى محمد الشهاوى
دمياط ـ مصر
فى ١٩٨٩/٧/١م

---

(١) الصافات : ١٨٠ ـ ١٨٢ .

الفصل الأول

التنجيم من البداية حتى اليوم

بدايـــة التنجـــيم

النظر إلى السماء طبيعة فطرية منذ أن خلق الله الإنسان وحتى وقتنا الحالى ، ويقص علينا المولى تبارك وتعالى قصة نظر إبراهيم ـ عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ـ إلى السماء ، وكيف كان ذلك مقدمة إلى أن يُنَبِّه فطرة الإيمان إلى الخالق جل وعلا ، فيقول :

﴿ وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر أتتخذ أصناماً آلهة إنى أراك وقومك فى ضلال مبين * وكذلك نُرى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض وليكون من الموقنين * فلما جَنّ عليه الليل رأى كوكباً قال هذا ربى فلما أَفَلَ قال لا أحب الأفلين * فلما رأى القمر بازغاً قال هذا ربى فلما أفل قال لئن لم يهدنى ربى لأكونن من القوم الضالين * فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربى هذا أكبر فلما أفَلَت قال ياقوم إنى برىء مما تشركون * إنى وجهت وجهى للذى فطر السماوات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين ﴾[1] .

◄ ويقول الأستاذ/محمد العزب موسى :

« ربما يكون التنجيم هو أقدم « علم » ـ إن جازَ لنا أن نسميه

---

(١) الأنعام : ٧٤ ـ ٧٩ .

علماً ـ فى التاريخ ، منذ فجر البشرية أخذ الإنسان يتطلع إلى السماء اعتقاداً منه بأن النجوم آلهة أو أرواح آلهة لها تأثير على البشر ، وقد اكتشف الأثريون مؤخراً قطعة من العظم عمرها أكثر من ٣٠ ألف سنة تحمل علامات يبدو أنها تشير إلى منازل القمر .

وأقام أبناء الحضارات القديمة فى آسيا وأوروبا وأمريكا أبراجاً عالية يستخدمها الكهنة كمراصد لمتابعة حركة النجوم والتنقيب فى السماء عن مفاتيح المصير البشرى .

ولكن التنجيم بلغ شأواً كبيراً فى بلاد ما بين النهرين حيث السماء الصافية بلا سُحب تبدو فيها ملايين النجوم بوضوح ، ومنذ خمسة آلاف سنة كان كهنة بابل يدرسون النجوم ويطلقون عليها الأسماء ، وما أن حل القرن السابع قبل الميلاد حتى كان الكهنة أو المنجمون البابليون قد اكتشفوا بالفعل ١٢ برجاً فى السماء هى نفسها التى نعرفها الآن وسموها بأسمائها وعزوا إليها خصائص طيبة أو شريرة .

وانتشر التنجيم من بابل إلى مصر وبلاد الإغريق .. ولكن مصر القديمة لم تبد اهتماماً كبيراً بالتنجيم ـ أى بمعرفة أثر النجوم فى الحياة البشرية ـ وكانت أكثر اهتماماً بالفلك ، أى برصد حركة النجوم لاستخدامها فى بناء المنشآت الهندسية والمعمارية ووضع التقويم ، وهكذا كانت مصر مهداً لعلم الفلك كما كانت بابل مهداً لفن التنجيم .

أما فى بلاد الإغريق فقد تطور التنجيم كما نعرفه الآن ، فقد زاوج الإغريق بين الأجرام السماوية وآلهتهم ، كوكب الزهرة مثلاً يرمز إلى

« أفروديت » ربة الحب والجمال ـ عندهم ـ، والمشترى يرمز إلى زيوس كبير الآلهة ويدل على الخير ، بينما المريخ يرمز إلى مارس إله الحرب ويدل على القتال والشر والنكبات .

وصنع الإغريق اسطرلابات[1] شخصية ، واعتمدوا فى فن التنجيم على خبرة البابليين حتى إنهم استقدموا مُنَجِّماً بابلياً أقام مدرسة للتنجيم فى جزيرة « كوس » اليونانية عام ٢٨٠ قبل الميلاد ، تتلمذ فيها عدد كبير من شباب المنجمين الإغريق .

وابتداءً من عام ٢٠٠ ق . م أخذت تظهر مؤلفات إغريقية فى التنجيم ، ثم بلغ التنجيم ذروته على يدى العالم الإغريقى السكندرى « **كلوديوس بطليموس** » فى القرن الثانى الميلادى ، ويعتبر بطليموس أعظم فلكى فى العصور القديمة .

وقد ظلت خرائط بطليموس وجداوله عن النجوم والكواكب وحركتها فى قبة السماء لا تضاهى من حيث الدقة حتى القرن السابع عشر الميلادى ، وظل كتابه فى التنجيم أهم كتب الفلك على الإطلاق فى العصور القديمة ، وفى هذا الكتاب بعض الأساسيات التى قام عليها علم الفلك الحديث .

---

(١) الاسطرلاب آلة ذو تدريج خاص تستخدم فى الفلك ، وقد صنع العرب اسطرلاباً ولم يكن أداة فلكية فحسب بل كان عملاً فنياً ودقيقاً ، وللاسطرلاب نحو ألف طريقة للاستعمال فى مجال القياسات الفلكية فهو يستخدم لقياس الحركات السماوية ، ولضبط الوقت ولقياس ارتفاع الجبال ... إلخ . ولايزال يستخدم فى بعض المراصد فى أوروبا حتى الآن . (**شكل رقم ١ فى ملاحق الكتاب**) .

وفى زمن « بطليموس » لفت التنجيم اهتمام الرومان ، أغنياء وفقراء ، وأحرار وعبيد ، فاعترفوا به وآمنوا بقدرة النجوم على التأثير فى مصائرهم !!!!، وكان الإمبراطور « أغسطس » أول أباطرة الدولة الرومانية يؤمن بالتنجيم إيماناً كاملاً ، ويبدو أن السبب فى ذلك أن أحد المنجمين تنبأ ساعة مولده بأنه سيصبح « سيد العالم » ، وكان أغسطس يضع علامة برجه « الجدى » على العُملة التى يصدرها .

وكان أشد معارضى التنجيم فى العصور القديمة المسيحيين الأوائل الذين رأوا فيه وثنية وقدرية يرفضهما الدين ، فإن مصير الإنسان حسب ما يقوله المنجمون محدد ساعة مولده وعلى ذلك لا يستطيع أن يغيره ويخلص نفسه بالعبادة ، وفى البداية لم تكن لمعارضة المسيحيين أهمية كبيرة لأنهم كانوا قلة مطاردة ، ولكن فى القرن الرابع الميلادى حين اشتد ساعد المسيحيين أصبحت المسيحية هى الدين الرسمى للدولة ، وطورد المنجمون بشدة ، وحِرِّمَت فنونهم وممارساتهم ، وعند سقوط روما فى أيدى البرابرة عام ٤١٠ م لم يكن فى النصف الغربى من الإمبراطورية أحد يعرف هذا العلم القديم »[١] .

◄ *التنجيم عند العرب والأوربيين :*

ولكن التنجيم عاش فى النصف الشرقى ، أى فى الإمبراطورية البيزنطية ، حيث حفظت كتابات ووسائل هذا الفن القديم ، وانتقلت من هناك إلى أيدى العرب ، وقام علماء العرب بدراسات جادة فى التنجيم وطوروه كما فعل المصريون القدماء فى علم الفلك ، وأضافوا

---

(١) حقائق وغرائب : ١٣٥ ــ ١٣٦ .

الكثير إلى أعمال الإغريق القدامى فى هذا الشأن ، واهتموا بشكل خاص بمنازل القمر ، لأن التقويم الإسلامى تقويم قمرى يعتمد على دورة القمر لمعرفة الشهور وتحديد المناسبات الإسلامية الهامة ، وصنع العرب اسطرلابات دقيقة لحساب حركة النجوم فى السماء (**انظر شكل رقم ١ بملاحق الكتاب**) ، وقد تُرجمت النصوص الفلكية العربية إلى اللاتينية[١] بواسطة العلماء الأوربيين فى القرن الثانى عشر الميلادى فأُعيد اكتشاف التنجيم القديم .

وما أن حل القرن السادس عشر الميلادى حتى عاد التنجيم فى أوروبا إلى سطوته القديمة وأصبح جزءاً لا يتجزأ من الثقافة العامة لكل متعلم ، وكان الفلكيون العظام فى أوروبا خلال القرنين ١٦ ، ١٧ من أمثال «**جوهانز كبلر**» يمارسون التنجيم ويقرأون الطالع للملوك والنبلاء ، وكان كل ملك أو نبيل لديه فلكى أو منجم فى بلاطه يعطيه النصائح فى شئون الحكم ، لقد أصبح التنجيم فى هذه الفترة هو « ملك العلوم » .

ولعب المنجمون دوراً بارزاً فى الحروب الأوروبية خلال القرن السابع عشر ، كانوا أشبه بخبراء الحرب النفسية فى الوقت الحاضر ،

---

(١) ارتبط كثير من الاكتشافات الفلكية بالعرب ، وإليهم يرجع الفضل فى رصد كثير من نجوم السماء ، وإطلاق الأسماء العربية عليها ، ومازالت الحضارة الأوروبية بشتى لغاتها تردد هذه الأسماء بنطقها العربى مع بعض التحريف فى النطق ، ومن أشهر الأسماء العربية للنجوم التى لم ينلها هذا التحريف : آخر النهر ـ الغول ـ الغراب ـ الكأس ـ الطرف ـ الفرس ـ ابط الجوزاء ـ قيطس ـ الذنب ـ الدب ـ الراعى ـ مركب ـ قوس ـ صدر ـ عنق الحية ـ الزبان الحبوب ـ سهيل ـ سبيكة ـ ثعبان ـ منقار ـ سيف .

يطلقون التنبؤات لرفع معنويات الجانب الذى يناصرونه والهبوط بمعنويات الجانب الآخر .

ولكن إخضاع التنجيم للسياسة على هذا النحو أضر بسمعة هذا الفن الغامض ، وبدأ العقلاء يفكرون أنه إذا كان المنجمون يصلون إلى نتائج متناقضة إنطلاقاً من نفس المعلومات ـ أى أوضاع الشمس والقمر والكواكب فى قبة السماء ـ فلا بد أن يكون ما يقولونه ليس علماً جديراً بالاحترام .

وما أن حل القرن الثامن عشر حتى بدأ التنجيم يتحول إلى الشعوذة والخرافة ، فصار المنجمون الأوربيون ـ كما يفعل نظائرهم فى الشرق ـ يطلقون البخور ويقرأون الطالع عن طريق ورق « الكوتشينة » وعمل الأحجبة والطلاسم التى تجلب حسن الحظ .. لقد انهار التنجيم ليحل محله علم الفلك الجديد .

وبالرغم من ذلك ظل التنجيم خلال القرنين ١٨ و ١٩ يحوز اهتمام كثير من الناس فى أوروبا وأمريكا ، ثم انتعش مرة أخرى فى الربع الأخير من القرن التاسع عشر على يد مدام «**بلافتسكى**» والجمعية «**الثيوصوفية**» التى أنشأتها عام ١٨٧٥ م واجتذبت كثيراً من المتنبئين والروحيين والمنجمين الهنود الذين غزوا العقل الغربى « بحكمة الشرق القديمة » ، ومازالوا يفعلون .

ومنذ نهاية الحرب العالمية الثانية ارتفع شأن التنجيم ارتفاعاً كبيراً ، وانتشر فى جميع أنحاء العالم(١) .

---

(١) المصدر السابق ١٣٧ ـ ١٣٩ (بتصرف) .

◄ ملحوظة عن التنجيم فى الهند والصين :

إن رموز التنجيم المستخدمة فى الهند لدى المنجمين الهنود ، هى نفس الرموز المستخدمة فى الغرب بالرغم من اختلاف طريقة الإحصاء ، ويلعب التنجيم فى الهند دوراً أكبر مما يلعبه في الدول الغربية ، فكثير من الزيجات والصفقات والأعمال التجارية لا تتم إلا بعد استشارة المنجمين .

أما فى الصين فبالرغم من أن أهداف المنجم الصينى هى تقريباً نفس أهداف المنجم الغربى أو الهندى ، فإن المنهج المتبع مختلف تماماً ، إذ أن المنجمين الصينين لا يستخدمون النظام الذى يقسم المجموعة الفلكية إلى ١٢ قسماً ، ولديهم نظام يعتمد على وصف كل سنة بحيوان معين ، فكان عام ١٩٨١ هو عام القرد ، وقبله عام الجدى ، وعام ١٩٨٢م هو عام الديك ، ويعتمدون فى رسم شخصية الإنسان الذى ولد فى عام الديك مثلاً على صفات الديك ، فيقولون أن هذا الإنسان مغرور يميل إلى مهاجمة الآخرين ، وهو أنشط ما يكون عند الفجر وفى الحفلات ، أما الإنسان الذى ولد فى عام القرد فيتميز بالأنانية والسطحية ، أما الذين ولدوا فى عام الجدى فلهم نزوات غريبة ويدفعون من يخالطهم إلى إدمان الشراب .

ولله فى خلقه شؤون .

◄ نبذة عن التنجيم والمنجمين فى ألمانيا الغربية (كمثال للتنجيم فى الوقت الحاضر) :

اتسعت حرفة التنجيم فى ألمانيا الغربية عام ١٩٨٢م بشكل لم تشهده من ذى قبل ، حتى فى الفترة التى أعقبت الحرب العالمية الأولى

والثانية ، كما ازدهرت التجارة المرتبطة بهذه البدعة ، لتشمل إفتتاح معاهد ومدارس خاصة ، ونشر مئات من الكتب والمجلات والمفكرات المتخصصة فى هذا المجال بكميات هائلة .

ونتيجة لإقبال الناس الهائل على المنجمين فقد ازداد عدد الذين يمتهنون التنجيم بحيث وصل إلى أكثر من ٤ آلاف مُنَجِّم عام ١٩٨١ أى ضعف ما كان عليه العدد قبل سنتين

أما نسبة الألمان الذين يؤمنون بهذه الأشياء ويقرأون عنها باستمرار فقد بلغت ٥٤٪ من الشعب الألمانى الغربى ، أى بزيادة ١٠٪ عما كانت عليه قبل سبع سنوات ، والكثير من هؤلاء يؤمن أن الشمس والقمر والنجوم هى التى تتحكم بمصائر البشر !!!!، ويؤمنون كذلك بأنه لابد من البحث عن تفسيرات تتعلق بكل منها ، ولهذا فهم يذهبون لمراجعة المنجمين لإعطائهم الإسعافات اللازمة لهم فى مجاراة هذه الحياة الغامضة .

ويقوم المنجم برسم مخططات الأبراج وتجمعات النجوم وحركتها ، وإعطاء تفسيرات لها ويتقاضى مقابل ذلك أجراً حسب إمكانيات المُراجع (الزبون) .

إن الهوس التنجيمى ــ فى ألمانيا الغربية ــ بدأ ينخر أعماق الناس ، وهذا ما بدأت وسائل الإعلام تدركه وتتعامل معه ، ولو صادف أن نسيت إحدى الصحف نشر أبراج الحظ والنجوم فى أحد الأيام فإن أبواب الجحيم تنفتح عليها من القُراء ، الذين ينهالون بالشتائم عبر التليفون ، ويبدأون بالتخبيط فى كل اتجاه ، لا يدرون ماذا يجب عليهم أن يفعلوا فى مثل يوم النحس هذا ؟! أيبقون فى المنزل ؟! أم يذهبون للنزهة ؟! ، هل يجب عليهم استثمار أموالهم ؟؟ أين وكيف ؟؟؟

◀ أين الحقيقة ؟

يقول الأستاذ محمد العزب موسى : إن الإنسان فُتِنَ من قديم الزمان بنجوم السماء ، هذه النجوم اللامعة ، بلا عدد ، التى تعتلى قبة السماء كل ليلة ، وتلقى بسهامها الماسية إلى الأرض حيث تتلقاها عيون الإنسان .. إنسان الكهوف والحضارات الأولى ، فتخطف بصره إليها ، وترغمه على التفكير فيها .. ترى ما هى هذه النجوم الغامضة الجميلة التى تتلألأ فى ظلال زرقاء وحمراء وصفراء وماسية ؟ من الذى صنعها ووضعها فى هذا المكان ؟ كيف ولماذا تتحرك وتتبادل مواقعها ؟ ، وما علاقتها بالإنسان أو ما علاقته بها ؟

وكما أدت مراقبة النجوم والافتتان بها إلى نشأة الوجدان الدينى لدى الإنسان القديم ، فقد أدت كذلك إلى نشأة التنجيم ، الذى يبحث فى تأثير النجوم فى الإنسان والذى تطور فى العصور الحديثة إلى علم الفلك .

لقد ظن الإنسان القديم بفطرته أن النجوم تحدد مصائر البشر ! فما دامت هذه النجوم آلهة أو أرواح آلهة ـ كما كان يعتقد ـ فلا بد أن تؤثر فى مصير العباد ، وأنه يستطيع بقراءة صفحة السماء أن يتنبأ بمصيره ومستقبله ... هل يمكن ذلك حقاً ؟!

وعلى طول العصور لم يخفض الإنسان عينه من السماء وبلغ التنجيم شأناً رفيعاً لدى الحضارات الأولى ، وبالذات فى أيام البابليين الذين علموا العالم كله فنون العرافة والتنجيم ، ولم يزل التنجيم يكتسب الأنصار حتى اليوم ، بل ربما يكون أنصاره اليوم أكثر بما لا يُقاس من أنصاره فى أى وقت مضى .

فهل يمكن أن يكون للتنجيم مكان فى عالمنا العقلاني المعاصر ، ما هى حقيقة علاقتنا بالنجوم ؟؟ وهل التنجيم أصلاً حقيقة أم زيف ؟؟

إن هذا الفن الذى ازدهر فى الماضى وحورب بشدة من العلم الحديث ، وأُلقى به فى دائرة الخرافة والدجل عاد فى القرن العشرين يفرض وجوده وسيطرته ، إن لم يكن على الدوائر العلمية بعد ، فعلى بلايين البشر فى الشرق والغرب !!!

وهناك حكومات ودول فى آسيا لا تزال تعترف رسمياً بالتنجيم حتى الآن ، ومنها « نيبال » و « بورما » و « سريلانكا » و « سيكيم » ، ولاتزال حكومات هذه الدول تلجأ للمنجمين فى تحديد المناسبات الهامة كأيام التتويج ، وزواج الأمراء ، وتوقيع الاتفاقيات ، وقد كان « جواهر لال نهرو » رئيس وزراء الهند من أشد المؤمنين بالتنجيم رغم عقليته العلمية وأُفقه الواسع ، وكان هتلر أيضاً وهو زعيم واحدة من أرقى الدول الأوربية شديد الإيمان بالعرافة والتنجيم والتطير ، وسمح لهذه الخزعبلات التى يرفضها روح العصر ، أن تلعب دوراً هاماً فى كثير من القرارات الخطيرة فى السياسة والحرب .

وليس التنجيم فقط هو الذى يثير اهتمام الناس ، وإنما قراءة الطالع بوجه عام .

وليس الشرقيون فقط الذين يؤمنون بالتنجيم وقراءة الطالع وغير ذلك من فنون استشراف الغيب ، بل إن الغربيين أصبحوا أشد اهتماماً بذلك الآن ، ولم يشهد العالم الغربى منذ القرن السابع عشر اهتماماً

بالتنجيم والعرافة كالذى يشهده اليوم ، وفى كل مدينة أو قرية أوروبية أو أمريكية ينتشر المنجمون المحترفون بالعشرات والمئات بالإضافة إلى آلاف غيرهم من الهواة ، وتنشر مئات الصحف والمجلات تنبؤات فلكية كل يوم يتابعها ملايين الناس حتى من لا يأخذ منهم إرشاداتها مأخذاً جديًّا ، وأصبحت أسماء البروج والأفلاك من الكلمات الشائعة على كل لسان ، بل لا تجد أحداً ذكراً كان أو أنثى لا يعرف اسم برجه والصفات العامة للشخصية التى تندرج تحت ذلك البرج .

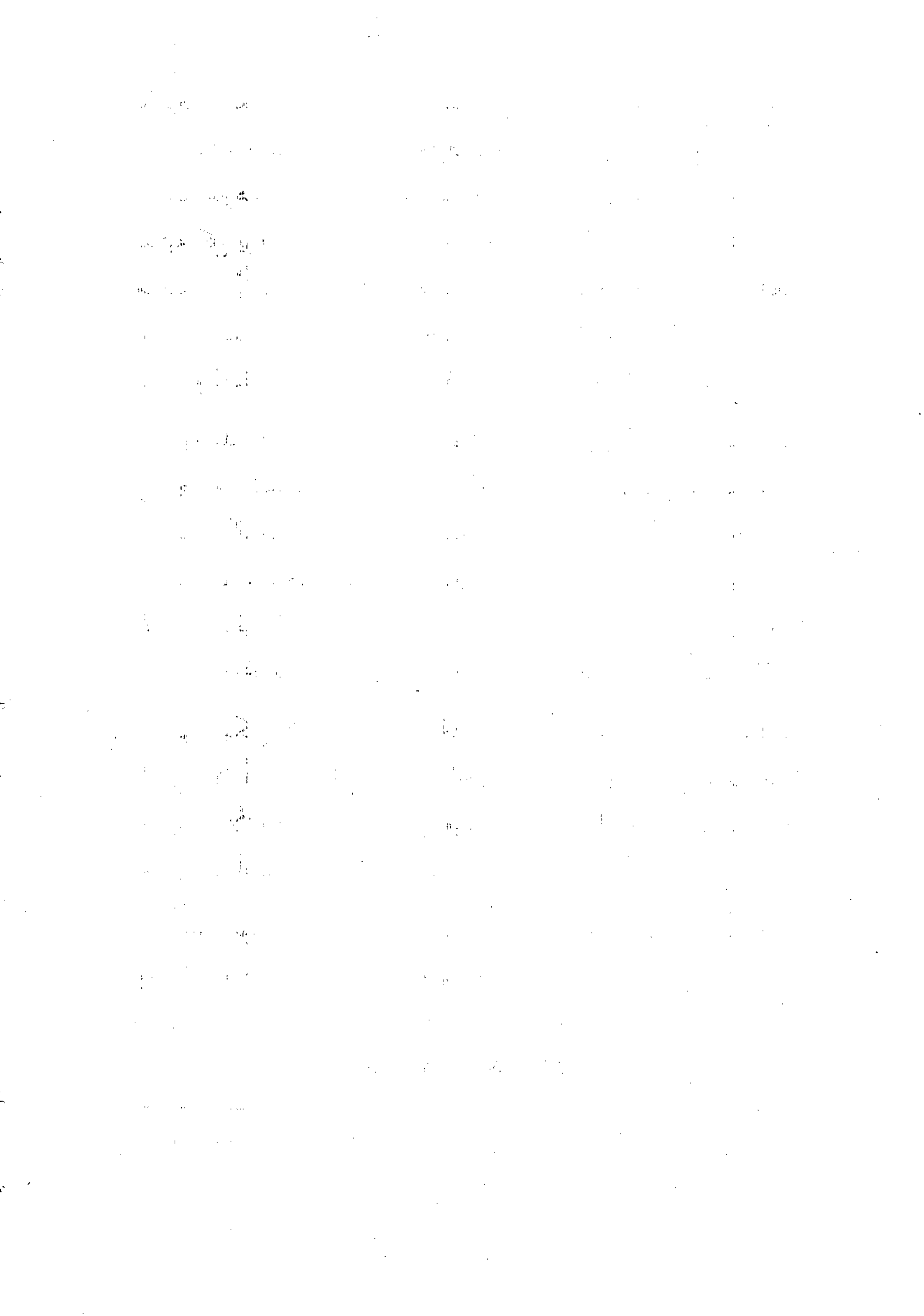
ويعتمد التنجيم على الاعتقاد بوجود علاقة بين الأجسام السماوية والأجسام البشرية ، وأن هذه العلاقة يمكن فهمها وتفسيرها ، فأوضاع النجوم فى السماء ساعة ميلاد الطفل تحدد شخصيته ومصيره ، والنجوم تؤثر فى وقع الحياة الإنسانية ، فكل شىء فى الأرض يتأثر بالظروف الكونية التى تدل عليها النجوم بما فى ذلك الحروب والمجاعات والكوارث والأحداث السعيدة على السواء !!!!!

فهل يمكن أن يقبل العلم الحديث فكرة تأثير الكون فى الشئون البشرية ؟! أم أن هذا الاهتمام المفاجىء بتأثير النجوم فى الإنسان مجرد انعكاس للأزمنة المضطربة التى نعيشها اليوم ؟؟!! وسوف يخفت مرة أخرى إذا أصبح مستقبل البشرية أكثر استقراراً ؟؟[1] ا . هـ .

وهذا موضوع فصل قادم ضمن كتابنا هذا ـ إن شاء الله تعالى وعنوانه « التنجيم فى ميزان العلم الحديث » .

■□■□■□■

(١) المصدر السابق [ص/١٢٩ ـ ١٣٢] بتصرف .



الفصل الثانى

«السـماء ذات الـبروج»

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

﴿ولقد جعلنا فى السماء بروجاً وزيناها للناظرين * وحفظناها من كل شيطان رجيم﴾

[الحجر : ١٦ ـ ١٧]

﴿تبارك الذى جعل فى السماء بروجاً وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً﴾

[الفرقان : ٦١]

﴿والسماء ذات البروج * واليوم الموعود وشاهد ومشهود﴾ .

[البروج : ١ ـ ٣]

دوائر البروج

تسمى مجموعات النجوم فى علم الفلك باسم « المدن النجمية » أو « الكوكبات » ، ولكن بعضاً من هذه الكوكبات تظهر خلف مدار الشمس الظاهرى ونراها فى السماء ليلاً ، وتختلف شهراً بعد آخر ، ويطلقون عليها اسماً خاصاً هو « البروج » .

وحقيقة الأمر أن مدار الشمس الظاهرى يميل على خط الاستواء بمقدار ٢٣,٥ درجة ، والكوكبات التى تظهر خلف هذا المدار يسمى كل منها برجاً لتمييزها عن سائر الكوكبات .

وتقع البروج كلها داخل شريط وهمى فى القبة السماوية يحف بمدار الشمس من كلا جانبيه بعرض قدره ٩ درجة ، **(انظر شكل رقم ٢ فى ملاحق الكتاب)** .

فلو قسمنا هذا الشريط إلى اثنى عشر قسماً حسب شهور السنة فإن كل قسم يحوى منظراً شائعاً للنجوم تمثل فى شكلها البرج .

وشأن تجمعات النجوم الأخرى نجد أن البروج تحمل أسماء الحيوانات والطيور ، ولكنها تتغير من شهر إلى آخر ، وترتيبها حسب مواعيد مرور الشمس بها كما بالجدول الآتى :

البرج	مرور الشمس
الحمل	٢١ مارس (آذار) – ٢٠ أبريل (نيسان)
الثور	٢١ أبريل (نيسان) – ٢٠ مايو (آيار)
الجوزاء (التوأمان)	٢١ مايو (آيار) – ٢١ يونيو (حزيران)
السرطان	٢٢ يونيو (حزيران) – ٢٢ يوليو (تموز)
الأسد	٢٣ يوليو (تموز) – ٢٢ أغسطس (آب)
العذراء (السنبلة)	٢٣ أغسطس (آب) – ٢٢ سبتمبر (أيلول)
الميزان	٢٣ سبتمبر (أيلول) – ٢٣ أكتوبر (تشرين الأول)
العقرب	٢٤ أكتوبر (تشرين الأول) – ٢٢ نوفمبر (تشرين الثانى)
القوس	٢٣ نوفمبر (تشرين الثانى) – ٢١ ديسمبر (كانون الأول)
الجدى	٢٢ ديسمبر (كانون الأول) – ١٩ يناير (كانون الثانى)
الدلو (الساقى)	٢٠ يناير (كانون الثانى) – ١٨ فبراير (شباط)
الحوت	١٩ فبراير (شباط) – ٢٠ مارس (آذار)

◄ البروج والأساطير :

اختلفت أسماء بعض البروج لاختلاف تصور نجومها من عصر لآخر ، فبرج « الجوزاء » أو « التوأمين » تخيله العرب كطفلين توأمين يقفان بجوار بعضهما ، وأطلقوا على أحدهما التوأم المقدم ، وعلى الآخر التوأم المؤخر ، وشاركهم فى ذلك اليونانيون حيث نسبوا وجود طفلين إلى جوار أمهما الملكة «ليدا» زوجة ملك اسبرطة .

أما برج « السرطان » فقد تصوره الكلدانيون على هيئة سرطان بحرى يمسك بقدم هرقل فى كوكبة نجمية هى « الجاثى » أثناء صراعه مع ثعبان البحر .

وتخيل الأقدمون توزع نجوم برج « الأسد » على هيئة ملك الغابة جالساً ويده ممتدة إلى الأمام ، ويقال أن قدماء المصريين شبهوا هذا البرج بأبي الهول (**انظر شكل رقم ٢**) ، بينما اعتقد اليونانيون أن هذا الأسد صرع هرقل فى الألعاب الأوليمبية .

ونجد أن للحضارة العربية بصماتها المميزة على أسماء كثير من النجوم ، ومن أخصها النجوم التى فى ذنب الأسد ، حيث أطلق عليها العرب اسم « الذنب » ومازال اسمه باللاتينية كذلك إلى الآن .

وبرج « العذراء » عُرف فى حضارة قدماء المصريين باسم « إيزيس » التى تحمل سنبلة قمح ، ولذلك يسمى فى بعض الكتب القديمة باسم برج « السنبلة » .

أما برج « الميزان » فترجع تسميته إلى الرومان ، وقد تصوروه كذلك فى حضارات الهنود والصينيين وقدماء المصريين ، وكأنه يمثل العدالة وهى تمسك فى يدها ميزاناً ذا كفتين ، بينما لو أمعنا النظر فى

نجومه نجد أشدها لمعاناً أربعة نجوم تنتظم على هيئة معين (**انظر شكل رقم ٣**) .

وفى كل الحضارات القديمة تخيلوا نجوم برج «العقرب» على هيئة عقرب يرفع زبانه إلى أعلى ، (**انظر شكل رقم ٤**) ، ولكن فى أساطير الصينيين أيام كونفوشيوس كانوا يطلقون على هذا البرج اسم « النار العظيمة » ، وجدير بالذكر أن العرب أطلقوا اسم « شولة » على النجم الأخير الذى قرب ذيل العقرب .

وكذلك تصور القدامى نجوم برج « القوس » أو « الرامى » على هيئة رجل نصفه الأعلى إنسان ونصفه الأسفل فرس ، وهو يمسك بيده قوساً مشدود الوتر يصوبه نحو قلب العقرب الذى يقع برجه بجواره ، بينما تصور العرب نجوم هذا البرج على هيئة نعام يروح ويغدو لشرب الماء ، ويلمع بين نجوم هذا البرج نجم اسمه « القوس الجنوبى » .

ولقد ارتبط تشبيه نجوم برج « الدلو » أو « الساقى » بالماء منذ القدم فقد تصوره الكلدانيون على هيئة رجل يحمل جرة ينسكب منها الماء ، وتصوره العرب على هيئة ساق يحمل وعائين للماء على كتفيه يربط بينهما عصا ، بينما تخيله قدماء المصريين كدلو كبير تتجمع فيه المياه ، ويحدث فيضان النيل عندما يمتلىء بالماء ، ولقد تصوره السريانيون فى صورة سمكة ، ووردت فى خرافات اليونانيين أسطورة تحكى كيف هربت الملكة « فينوس » وابنها فى مياه نهر الفرات عندما هاجمهما وحش مفترس فغيرا شكليهما إلى هيئة سمكتين .

وهكذا ارتبطت أسماء البروج بالخرافات والأساطير منذ قديم الأزل . (**انظر شكل رقم ٥**) .

◀ **عبادة الكواكب والنجوم :**

كان الكلدانيون يعبدون الكواكب والنجوم ، ويزعمون أنها هى المدبرة لهذا العالم ، وقد بُعث إبراهيم عليه السلام إليهم مبطلاً لمقالتهم ورداً لمذهبهم .

وهذا المذهب قديم فى العالم ، وأهله طوائف شتى ، فمنهم عُبّاد الشمس ، زعموا أنها ملك من الملائكة لها نفس وعقل ، وهى أصل نور القمر والكواكب ، وهى عندهم ملك الفلك ، فيستحق التعظيم والسجود ، والدعاء .

وقد اتخذوا لها صنماً بيده جوهرة على لون النار ، وله بيت خاص قد بنوه باسمه ، وله سدنة وقُوَّام وحجبة ، يأتون البيت ويُصَلُّون فيه لها ثلاث مرات فى اليوم ، ويصوم بعضهم له ، ويدعونه ويستسقون به .

وطائفة أخرى اتخذت للقمر صنماً وزعموا أنه يستحق التعظيم والعبادة وإليه تدبير هذا العالم السفلى .

ومنهم من يعبد أصناماً اتخذوها على صورة الكواكب وروحانيتها بزعمهم ، وبنوا لها هياكل ، لكل كوكب منها هيكل يخصه ، وصنم يخصه ، وعبادة تخصه ولتلك الكواكب دعوات مخصوصة ، وألبسة وأبخرة مخصوصة فى أوقات معينة[1] .

◀ **وبالنجم هم يهتدون :**

قال تعالى : ﴿ **وهو الذى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها فى**

---

(١) قلت : ولاتزال تلك الدعوات الكفرية إلى يومنا هذا مستخدمة عند السحرة ، وعندهم دعوات لكل كوكب يدعون بها ، فتتنزل الشياطين عليهم وتعينهم فى بعض مطالبهم ، ويسمونها روحانية الكواكب ، وقد اطلعت فى كتبهم على بعض هذه =

ظلمات البر والبحر قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون ﴾[1] .

وقال : ﴿ وعلامات وبالنجم هم يهتدون ﴾[2] .

والقرآن بهاتين الآيتين ــ وقد قرر فيهما أن النجوم كأنها علامات يهتدى بها السيارة فى البر والبحر ــ يكون قد سبق العلم بمئات السنين .. فكان المعتقد أن النجوم تهدى الناس بضوئها وأننا فى الليالى غير القمرية نرى ضوء النجوم يبدد قليلاً من ظلمات الليل ، إلا أن تقدم علم الفلك قد أثبت أن القرآن أول كتاب فى العالم أشار إلى أهمية النجوم البالغة .

فقد أثبتت أبحاث علم الفلك أن ترتيب النجوم فى السماء كان منذ خمسة آلاف سنة كما هو الآن ، وسيظل كما هو ، فلم تتغير النجوم البعيدة جداً وإنما تغيرت الأرض الصغيرة التى نحن عليها ، وإن آلاف السنين لا تُحدث أى تغيير فى ترتيب النجوم فى السماء ولا تتغير فيها إلا تلك النقط التى تسمى بالسيارات طبقاً لما يدل عليها اسمها الأصلى اليونانى والذى معناه (الطوفات) ، وكما يقول علماء الفلك : « إن السيارات هى بدو السماء فليس لها عنوان كوكبى كما أن الرحالة

= الدعوات ، ولا يدعو بها أو يُقدم عليها إلا كل كافر مشرك بالله ورسوله ، وكل من يخرق ناموس الشرع الحنيف .

وكانت الشياطين تنزل على عُبّاد الأصنام وتدخل فى الأصنام وتُكلم الناس من داخلها وهؤلاء اتخذوا أصناماً لروحانيات الكواكب (الشياطين) فتنزل الشياطين عليهم وتعينهم .

انظر : مروج الذهب للمسعودى [٢/١٤٢] ، إغاثة اللهفان لابن القيم [٢/٢٢٣ ــ ٢٢٥] ، [٢/٢٥٠] فما بعدها ، تفسير ابن كثير [١/١٤٥] فما بعدها ، مقدمة ابن خلدون [ص/١١٤٨ ــ ١١٤٩/جـ٣] تحقيق الدكتور على عبد الواحد وافى ..

(١) الأنعام ــ ٩٧ .

(٢) النحل ــ ١٦ .

ليس لهم فى الأرض عنوان بريدى فهم كل يوم فى انتقال » .

ويقول حجة الفلك فى العالم السير «**جيمس جينز**» : إنه إذا أردنا أن نعرف مكان بيت فى مدينة فإننا نسأل عن اسم الشارع الذى يحتويه ثم رقمه فبينما نرى بعض البيوت تعرف برقمها واسم الشارع فنقول إنه البيت رقم كذا بشارع كذا ، فإن بعض البيوت البارزة قد يكون لها أسماء خاصة بها .. وكذلك الحال فى النجوم فإن منها ما هو معروف بأسماء خاصة « كالشعرى اليمانية » و « السماك الرامح » و « العيوق » و « النسر الواقع » وهذه بارزة لشدة لمعانها ، ومنها ما لا يعُرف إلا برقم واسم كوكبه .. مثل « ٢٧ الكلب الأكبر » ، وذلك بعد أن استنفد العلماء الحروف الهجائية اليونانية ، وحتى النجوم البارزة التى عرفت بأسماء خاصة وُضعت كذلك فى قائمة العناوين « فالشعرى اليمانية » عنوانه : « أ. الكلب الأكبر » ، و « السماك الرامح » عنوانه : « أ. العواء » ، والعيوق : « أ. ممسك الأعنة » ، و « النسر الواقع » : « أ. اللورا » .... أما النجوم الضعيفة والتى لا تُرى إلا بالمجاهر فقد وُضعت لها قوائم توضح أماكنها من السماء بالضبط فهناك النجم « ٣٥٩ ولف » (ومعناه النجم رقم ٣٥٩ فى قائمة الفلكى ولف) .

وقد قُسمت السماء بالنسبة للنجوم إلى عشرين منطقة محددة بالنسبة للقطب وهى :

(أ) المناطق الشمالية وتشمل :

القطبية ، وذات الكرسى ، والعيوق ، والتوأمان ، والدب الأكبر ، والجاثى ، والنسر الواقع .

(ب) المناطق الاستوائية وتشمل :

قيطس ، والشعرى اليمانية ، وقلب الأسد ، والسماك الرامح ، والطائر ، والفرس الأعظم .

(جـ) أما المناطق الجنوبية فتشمل :

فم الحوت ، والنهر ، وسهيل اليمن ، والصليب الجنوبي ، والغنطورية ، والرامى ، والقطب الجنوبي .

وكل هذه الأقسام لها دراسات تحدد مواقعها بالدقة وبالدرجة الصحيحة ، لقد أصبحت النجوم ومواقعها أهم علامات يهتدى بها الملاح فى سفينته والراكب فى سيارته ، والمرتحل على دابته ، وكم قوافل فى البحر سارت على خريطة السماء ومواقع النجوم عندما تعطلت أجهزة بيان خط سيرها ، وكم مسافر عبر القارات فسدت بوصلته فرفع رأسه إلى السماء يهتدى بالنجم ، ويشكر خالق النجم الذى بفضله اهتدى إلى طريقه .

وهكذا أصبحت دراسة النجوم والفلك من أهم ما تعنى به معاهد الملاحة وكل ما يتصل بالسفر ، وهكذا أفصح العلم الحديث بلسان صادق أن القرآن الكريم إنما هو وحى الله الذى لا يأتيه الباطل ، وأنه تنزيل من حكيم حميد ، وأن القرآن عندما قال منذ نزوله أن الناس بالنجم يهتدون فى ظلمات البر والبحر إنما وجه النظر إلى علم الفلك وقرر قبله أن النجوم لها أماكن ثابتة واتجاهات من الأفق محددة وأنها السبيل إلى هداية الناس فى سيرهم[1] .

■ □ ■ □ ■ □ ■

(١) القرآن والعلم الحديث . د. عبد الرزاق نوفل [ص/ ١٦٨ ـ ١٧١] .

مواقع النجوم

إن من يشاهد النجوم ويتأملها فى ليلة صافية لابد أنه سيلاحظ أنها شيء أكبر مما كان العقل يتخيله ، وأروع مما كان يتصوره ، أما إذا تعمق فى دراسة هذه النجوم .. عددها ... أبعادها ... حركتها فى السماء ... وحركة السماء بها ... وحركة الأرض بالنسبة لهذه المجاميع .. فإنه يجد ذلك فوق التخيل أو التصور .

وقد كشف التقدم فى علم الفلك كذلك اختلاف ألوان النجوم التى تدل على اختلاف درجات حرارتها فمنها الأحمر الداكن والأحمر القانى والبنفسجى والأصفر والأبيض .. وكل من هذه الألوان متدرج من الداكن إلى الضعيف بالنسبة إلى حرارة النجوم التى تتراوح بين ١٤٠٠ درجة مئوية إلى ٣٩٠٠٠ درجة مئوية .

وكذلك أمكن تقدير وزن النجوم بالنسبة إلى الشمس ، ولم يُعثر حتى الآن على نجم أصغر فى وزنه من $\frac{١}{١٠}$ من وزن الشمس ، وهناك من النجوم كثرة يبلغ وزنها ١٤٠ مرة قدر وزن الشمس .

وليست النجوم كما تبدو للعين مجموعة قد اختلط فيها الحابل بالنابل ، ولكنها كما يقول الفلكى العالمى جيمس جينز : «إنها فى زينتها من النظام والإحكام فوق ما كان يُنتظر وجوده» ، أو أن السماء كتاب به صور خالدة لقصة بعد أخرى من القصص التى تأخذ بلُب الإنسان .

أما موقع النجوم وكيف وُضعت فى الفضاء ..... فقال السير وليام هرشل : «إن النجوم مرتبة بحيث تشبه عجلة عربة هائلة والشمس فى

موضع قريب من مركز هذه العجلة ، وفرض أن النجوم التى فى حافة العجلة هى المجرة ، ونسب اختفاء النجوم فى هذا الاتجاه إلى بعدها العظيم . والأبحاث الجديدة في علم الفلك قد أيدت هذا القول فيما عدا أن الشمس ليست كما يُظن فى المركز ولا قريبة من المركز ، بل ربما كانت فى ثلث المسافة بين المركز والحافة .

ومازال العلماء يجدون ويجتهدون فى أعمق دراسة عرفها علم الفلك ألا وهى مواقع النجوم .. والوقت الذى يتمكن فيه العلماء من فحص النجوم وتحديد مواقعها ورسم خريطة لها سيكون يوماً حاسماً فى تاريخ البشرية ، إذ يقول العالم الفلكى جيمس جينز كبير العلماء : «إن دراسة مواقع النجوم ستمدنا بمفتاح لأجمل منظر رأته أو تراه عين الإنسان» .

وستمكننا من أن ننظر إلى السماء العجيبة المترامية فنفهم من معانيها ما لم نكن نفهم . وإن مواقع النجوم لو أمكن رسمها تفصيلاً لأعطت تفسيراً لحقيقة الكون .

ألا نعلم بذلك ما هدفت إليه الآية ٧٥ من سورة الواقعة التى تقول :

﴿ **فلا أقسم بمواقع النجوم** ﴾ .

ثم هل نعرف معنى قول الله تعالى فى الآية اللاحقة :

﴿ **وإنه لقسم لو تعلمون عظيم** ﴾ .

متى نعلم ؟؟!!

إن العلماء يَجِدُّون ويجتهدون لعلهم يهتدون حتى يعرفوا مدى عظمة هذا القَسَم ... وحقاً إنه لعظيم[1] .

■□■□■□■

---

(١) المصدر السابق [١٧٢ – ١٧٤] (بتصرف) .

الفصل الثالث

طرق قراءة المستقبل !!!!

﴿ وكذلك جعلنا لكل نبى عدواً شياطين الإنس والجن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً * ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون * ولتصغى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون * أفغير الله أبتغى حكماً وهو الذى أنزل إليكم الكتاب مُفَصَّلاً والذين آتيناهم الكتاب يعلمون أنه مُنَزَّل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين * وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مُبَدِّل لكلماته وهو السميع العليم * وإن تُطع أكثر من فى الأرض يضلوك عن سبيل الله إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون * إن ربك هو أعلم من يضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين ﴾ .

[الأنعام : ١١٢ ـ ١١٧]

قراءة المستقبل منذ أقدم العصور

أولع الناس منذ أقدم العصور بمحاولة معرفة المستقبل واخترعوا لذلك وسائل كثيرة هى جميعاً ضروب من الحدس والتخمين والخرافة ، وبالرغم من أن معظم الناس يعرفون ذلك جيداً إلا أنهم يواصلون ما جبلوا عليه من ذلك الولع ، وتلك الرغبة ، كأنهم مدفوعون بقوة قاهرة تدعوهم إلى محاولة إستشفاف الغيب ومعرفة ما يخبئه لهم !!!

ومن أطرف الأشياء أن بعض الذين « يفبركون » أبواب « بختك اليوم » فى الصحف والمجلات يسارعون هم أنفسهم إلى قراءة ما كتبوه عن أبراجهم عند صدور الصحيفة فى الصباح رغم أنهم واضعو هذا الهراء بأنفسهم !!

فالإنسان شديد الضعف إزاء المستقبل وما يخبئه له من وقائع ومفاجآت ، وما يحمله من أفراح وأتراح ، وما يأتى به من خير وشر ، وهو يريد أن يطمئن على مئات الأشياء التى تشغل باله كالصحة والمال والتجارة والحب والزواج والسفر والنجاح ، أو باختصار كل أحواله ومشروعاته وعلاقاته الإنسانية .

وربما يكون فن قراءة المستقبل أو الرجم بالغيب من أقدم الفنون التى حاولها الإنسان فى تاريخه الطويل ، ويرجع دور المتنبىء بالمستقبل

فى تقدير علماء الأنثربولوجيا إلى ٢٥ ألف عام فى أعماق الماضى[١] .

وللعلّامة عبد الرحمن بن خلدون فى المقدمة[٢] : « اعلم أن من خواص النفوس البشرية التشوق إلى عواقب أمورهم وعلم ما يحدث لهم من حياة وموت وخير وشر سيما الحوادث العامة كمعرفة ما بقى من الدنيا ومعرفة مُدد الدول أو تفاوتها ، والتطلع إلى هذا طبيعة للبشر مجبولون عليها ، ولذلك نجد الكثير من الناس يتشوقون إلى الوقوف على ذلك فى المنام ، والأخبار من الكهان لمن قصدهم بمثل ذلك من الملوك والسوقة معروفة .

ولقد تجد فى المدن صنفاً من الناس ينتحلون المعاش من ذلك لعلمهم بحرص الناس عليه ، فينتصبون لهم فى الطرقات والدكاكين يتعرضون لمن يسألهم عنه ، فتغدو عليهم وتروح نســاء المدينة وصبيانها وكثير من ضعفاء العقول ، يستكشفون عواقب أمرهم فى الكسب والجاه والمعاش والمعاشرة والعداوة وأمثال ذلك ، ما بين خط فى الرمل ويسمونه « المُنَجِّم »[٣] ، وطرق بالحصى والحبوب ويسمونه « الحاسب »[٤] ، ونظر فى المرايا والمياه ويسمونه « ضارب المندل » ، وهو من المنكرات الفاشية فى الأمصار ، لما تقرر فى الشريعة من ذم ذلك ، وأن البشر محجوبون عن الغيب إلا من أطلعه الله عليه من عنده فى نوم أو ولاية » ا. هـ.

---

(١) حقائق وغرائب [٧٩] (بتصرف) .

(٢) مقدمة ابن خلدون [٢/٨٢١ ـ ٨٢٢] .

(٣) لايزال موجوداً للآن ويسمى « ضرب الرمل » .

(٤) لايزال موجوداً أيضاً ولعله يشبه ضرب الودع .

◄ التنجـــيم :

ويقول ابن خلدون فى موضع آخر : ومنهم المنجمون القائلون بالدلالات النجومية ومقتضى أوضاعها فى الفلك وآثارها على العنصر[1] ....

◄ أسرار الحروف :

ويقول : ومنهم طوائف يضعون قوانين لاستخراج الغيب على أساس أسرار الحروف وهذه ـ كما يقول ابن خلدون ـ مغالط يجعلونها كالمصائد لأهل العقول المستضعفة .

◄ حساب النيم :

ومن تلك القوانين الحساب الذى يسمونه حساب النيم ، وهو مذكور فى آخر كتاب السياسة المنسوب لأرسطو يُعرف به الغالب من المغلوب فى المتحاربين من الملوك ، وهو أن تحسب الحروف التى فى اسم أحدهما بحساب الجُمل[2] ثم تحسب اسم الآخر ، ثم اطرح من كل واحد منهما تسعة ، واحفظ بقية هذا وبقية هذا ، ثم انظر بين العددين الباقيين من حساب الاسمين .

فإذا كان العددين مختلفين فى الكمية وكانا معاً زوجين ، أو فردين معاً فصاحب الأقل منهما هو الغالب .

---

(١) مقدمة ابن خلدون [١/٤٢٦] .

(٢) **قلت : حساب الجُمَّل** : طريقة لدى العرافين وغيرهم يجعلون لكل حرف من حروف الهجاء مقابلاً كقيمة عددية له ، كما بالجدول الآتى : =

وإن كان أحدهما زوجاً والآخر فرداً فصاحب الأكثر هو الغالب .

وإن كانا متساويين فى الكمية وهما زوجان فالمطلوب هو الغالب .

وإن كانا معاً فردين فالطالب هو الغالب .

قال ابن خلدون[١] : وهذه كلها مدارك للغيب غير مستندة إلى برهان ولا تحقيق والكتاب الذى وجد فيه حساب النيم غير معزو إلى أرسطو[٢] عند المحققين لما فيه من الآراء البعيدة عن التحقيق والبرهان ، يشهد لك بذلك تصفحه إن كنت من أهل الرسوخ » .

أ ١	ب ٢	ج ٣	د ٤	هـ ٥	و ٦	ز ٧
ح ٨	ط ٩	ي ١٠	ك ٢٠	ل ٣٠	م ٤٠	ن ٥٠
س ٦٠	ع ٧٠	ف ٨٠	ص ٩٠	ق ١٠٠	ر ٢٠٠	ش ٣٠٠
ت ٤٠٠	ث ٥٠٠	خ ٦٠٠	ذ ٧٠٠	ض ٨٠٠	ظ ٩٠٠	غ ١٠٠٠

(١) المقدمة [١/٤٢٨ ـ ٤٣١] .
(٢) قلت : حتى ولو كان الكتاب المذكور لأرسطو فعلاً ، فإنه ليس حجة علينا فى ديننا ، لأن أرسطو كان مشركاً يعبد الأصنام ، وله فى الإلـٰهيات كلام كله خطأ من أوله إلى آخره ، وقد تَعَقَّبَهُ بالرد عليه طوائف المسلمين حتى الجهمية والمعتزلة والقدرية والرافضة ، وفلاسفة الإسلام أنكروه عليه [انظر إغاثة اللهفان ٢/٢٥٩ فما بعدها] .

◀ الزايرجـــة :

ثم تكلم ابن خلدون عن الزايرجة[1] ، وهى جداول معينة يكتب فيها سؤال فى أعلاها ، وبواسطة الحساب يخرج جواب السؤال فى أسفلها ـ بطريقة حسابية معينة ، وأورد ابن خلدون تفصيلاً لزايرجة السبتى وتفصيلها وكيفية الحصول على الجواب منها[2] ، وقال عن رأيه فى الزايرجة ما نصه : وقد رأينا كثيراً من الخواص فيها فنون على استخراج الغيب منها بتلك الأعمال ، ويحسبون أن ما وقع من مطابقة الجواب للسؤال فى توافق الخطاب دليل على مطابقة الواقع ، وليس ذلك بصحيح ، لأنه قد مَرَّ لك أن الغيب لا يدُرك بأمر صناعى ألبته ، وإنما المطابقة التى فيها بين الجواب والسؤال من حيث الأفهام والتوافق فى الخطاب حتى يكون الجواب مستقيماً أو موافقاً للسؤال والتناسب بين هذه الأشياء هو سبب الحصول على المجهول[3] ا. هـ.

◀ قصيدة أبى القاسم الرحوى فى حدوث عكس ما توقعه أصحاب صناعة النجوم والرد عليهم :

وعندما غلب العرب أصحاب السلطان أبى الحسن وحاصروه بالقيروان وكثر إرجاف الفريقين الأولياء والأعداء ، قال فى ذلك أبو القاسم الرحوى من شعراء أهل تونس قصيدة طويلة منها :

ياراصد الخُنَّس الجوارى ما فَعَــلَت هذه السمـــاء

---

(١) المقدمة [٤٣١/١] فما بعدها .

(٢) المقدمة [١١٦٥/٣ ـ ١١٩٦] تحقيق الدكتور على عبد الواحد فى [طبعة دار نهضة مصر] القاهرة .

(٣) المقدمة [٤٣٣/١ ـ ٤٣٤] .

مطلتمونا[1] وقد زعمتم أنكم اليوم أملئاء[2]
مَرَّ خميس على خميس وجاء سبت وأربعاء
ونصف شهر وعشر ثان وثالث ضمه القضاء[3]
ولا نرى غير زور قول أذاك جهل أم ازدراء
إنا إلى الله قد علمنا أن ليس يستدفع القضاء

............[4] ا. هـ.

◀ **الشامان :**

وقد كانت كل المجتمعات البدائية القديمة لديها « شامان » وهو الطبيب الساحر الذى يتنبأ بالمستقبل ، ولا يزال موجوداً حتى اليوم فى بعض المجتمعات البدائية فى آسيا وأفريقيا واستراليا ، ويستطيع الشامان أن يتنبأ بما إذا كان الشتاء القادم سيأتى قارساً أم معتدلاً ، وما إذا كانت رءوس الماشية التى تملكها القبيلة سوف تتضاعف أو تهلك ، إلى غير ذلك مما يشغل بال عشيرته ، وهو يفعل ذلك عادة بعد أن يدخل فى نوبة من الغيبوبة يُقال أنه يترك خلالها جسده ويذهب إلى عالم الأرواح — كما يزعم — ليعرف من أرواح الأجداد ما يخبئه القدر !!!! ، والشامان ساحر طيب ، وهو غير الساحر الشرير الذى

---

(١) المماطلة : التسويف والإرجاء .
(٢) أملئاء : أغنياء .
(٣) يحاكى بذلك فى أسلوب تهكمى لغة المنجمين حين يريدون أن يحددوا ميقات حدث سيقع فى المستقبل بزعمهم ، فيقولون مثلاً : الخميس التالى لنصف الشهر ، وعشر الثانى حينما تكون الشمس فى برج الحمل . وهكذا .
(٤) المقدمة [٣/١٢٢٢ — ١٢٢٥] .

يستخدم فنون السحر الأسود فى الأذى والشر ولا يبحث إلا عن تحقيق أغراضه الشريرة !!!

◄ عبيط القرية :

وقد تكون شخصية « عبيط القرية » أثراً مشوهاً من شخصية « الشامان » فى العصور القديمة ، فكثير من القرى فى مختلف أنحاء العالم الآن يوجد فيها شخص أبله أو مصاب بالصرع يهذى بكلمات غامضة يفسرها الناس على أنها نبوءات بالمستقبل ، ويتصورون أن هذا الأبله من الرجال الصالحين « المكشوف عنهم الحجاب » وأنه متصل بالأرواح والقوى الخفية ، ولكن الشامان الحقيقى لم يكن أبلهاً أو مصروعاً ، وإنما هو يدخل فى حالة الغيبوبة بإرادته ، وعندما يخرج منها يعود إنساناً عادياً تماماً لا يعانى أى اضطراب عصبى أو نفسى .

واستمرار دور الشامان طيلة هذا الزمن إلى درجة أن يتحول فى الوقت الحاضر إلى « عبيط القرية » يدل على مدى حاجة المجتمعات البشرية إلى هذا الدور ومدى ولع البشرية بقراءة المستقبل .

◄ لعبة التنبؤ الميكانيكية :

وقد نشرت صحيفة « الأخبار » القاهرية فى عددها الصادر يوم ٢٩ مارس ١٩٨٤م خبراً جاء فيه : «انتشرت فى الأسواق لعبة تشبه تحضير الأرواح[1] عن طريق السلة » . اللعبة تتحرك بقوة خفية بعد

---

(١) تناولت بالتفصيل موضوع تحضير الأرواح ، وبينت أنها ما هى إلا جن عابث وليست أرواحاً ، ذلك فى كتاب «**تحضير الأرواح وتسخير الجان بين الحقيقة والخرافة**» ط. مكتبة القرآن .

أن يضع الشخص سؤالاً مركزاً . تبدأ اللعبة فى التحرك على كرتونة ملساء عليها أحرف باللغة اللاتينية وأرقام ، وعن طريق تجميع الأحرف التى تقف أمامها اللعبة يمكن تجميع الإجابة ، وقد أدت هذه اللعبة إلى انصراف عدد كبير من الطلبة عن المذاكرة !!!

ومهما كانت حقيقة الأمر فى تلك اللعبة وهل هى خداع تام أم تعتمد على تأثير الاعتقاد أو الوساطة الروحية فإن إقبال الناس عليها يدل على ولع لا يُقاوم بقراءة المستقبل .

◄ *الرمل وضرب الودع :*

ولا يكاد تدخل تحت حصر الطرق التى ابتكرها البشر لمحاولة التنبؤ بالغيب ، ومعرفة المستقبل .

ومن أقدم هذه الطرق قراءة الرمل ، ففى بعض المجتمعات البدائية وخاصة فى قبائل الهنود الحمر فى أمريكا الشمالية يقوم رجال معينون يسمى الواحد منهم « ناڤاهو » برسم صور لأشخاص وحيوانات على الأرض باستخدام الرمل الملون ، وعن طريق ملاحظة ما يحدث لهذه الصور الرملية من عوامل التعرية يمكنهم التنبؤ بأحداث المستقبل أو علاج المرضى[1] .

والغجر المتجولون فى مختلف أنحاء العالم يزعمون لأنفسهم براعة خاصة فى قراءة الرمل وضرب الودع ، وتسير الواحدة منهم فى شوارع القرية أو المدينة حاملة سلة بها رمل وودع وتنادى « أبيِّن

---

(١) قلت تنبيهاً : أنهم يتنبأون ويتنبأون ،ولكن هل هذه التنبؤات صحيحة ؟؟ وما رأى العلم فيها ؟؟ وما حكم الدين فيها ؟؟، هذا موضوع فصول قادمة إن شاء الله تعالى .

زين .. أبيَّن » ، فيستدعيها الناس ويسألونها عما يشغل بالهم .

وقد تحولت قراءة الرمل الآن إلى لعبة منزلية كتلك التى أشارت إليها صحيفة « الأخبار » القاهرية . إذا يأتى البعض بصينية مليئة بالرمل الناعم المصقول السطح ، وتُغمَى عينا أحد الأشخاص ويمسك قلماً أو فرعاً من الخشب ويضع يده على حافة الصينية ، ويسأله السائل سؤالاً ، وبعد دقائق قليلة من التركيز فى السؤال يتحرك القلم كما لو كان من تلقاء نفسه ويخط حروفاً على صفحة الرمل ، وهذه الحروف يجرى تفسيرها ، فمثلاً الحرف « ن » يدل على « نعم ، والحرف « ل » يدل على « لا » ، والحرف « ر » يدل على « ربما .. وهكذا ، وأحياناً يرسم القلم خطوطاً لا حروفاً ، فالخط الطويل العميق يدل على سفر ، والخط القصير يدل على توقع وصول زائر ، أو يرسم القلم أشكالاً هندسية : المثلث يدل على مستقبل ناجح ، والدائرة تدل على زواج ، وحرف « X » يدل على قصة حب ، وهكذا ، ويمكن تقسيم الصينية إلى أجزاء تدل على حساب الزمن ، وبذلك نعرف مثلاً متى يتم الزواج أو تبدأ قصة الحب .... إلخ .

◄ زهر الطاولة :

وهناك وسيلة قديمة أخرى للتنبؤ عن طريق الزهر ، ويقال إن الزهر المرقم اختُرِع فى بلاد اليونان حوالى عام ١٢٥٠ ق . م . ويبدو أنه كان معروفاً قبل ذلك فى مصر القديمة وكان يصنع من العاج أو العظام .

ولاستشارة الزهر يلقى به الشخص داخل دائرة مرسومة بالطباشير على الأرض أو المائدة ، وإذا وقعت إحدى قطع الزهر خارج الدائرة لا تؤخذ فى الحسبان ، ولكن هذا يدل فى حد ذاته على وقوع نزاع أو شقاق .

وطريقة قراءة الزهر بسيطة وسريعة ، فالعدد ٣ مثلاً يدل على مفاجأة سارة ، والعدد ٦ يدل على ضياع شيء له قيمة ، والعدد ٩ يدل على عرس زفاف ، والعدد ١٢ يدل على خطاب هام في الطريق . والعدد ١٥ يحذر من خطر ، والعدد ١٨ يكشف عن ثروة كبيرة . وهكذا !!! ، ولا يُنصح باستخدام الزهر في أيام الاثنين والأربعاء !!!!

◄ الدومينـــو :

ويستخدم آخرون « الدومينو » بدلاً من « الزهر » في قراءة المستقبل ، وهم أيضاً يتفقون على دلالة لكل رقم ، فمثلاً الرقم « ١ » يدل على رحلة ، والرقم « ٢ » يدل على علاقة اجتماعية ، و « ٣ » يدل على قصة حب ، و « ٤ » يدل على سفر بعيد ، و « ٥ » يدل على العمل ، و « ٦ » يدل على الحظ ، فإذا خرج رقمان معاً وليكونا مثلاً « ١ » و « ٣ » فإن هذا يدل على قصة حب أثناء رحلة ، وهكذا ...

ولا يُنصح باستخدام الدومينو في التنبؤ أكثر من مرة واحدة في الأسبوع !!!!

◄ قراءة النار :

وهناك من يقرأون « النار » ويحاولون الاستدلال من صور الجمر واللهب على ما يقع من الأحداث في المستقبل !!!

وهذه الطريقة شخصية بحتة لأن تكوينات الجمر الملتهب والصور التي توحي بها تختلف من عين إلى عين ولذلك فإنها لا تبدو بشكل معين إلا لقارئها وحده ، وحتى يمكن الحصول على أوضح الصور

وأحسن النتائج يحسن إلقاء قليل من الملح أو السكر على الجمر الملتهب فإن ذلك يطُلق ألسنة اللهب الصافى ويترك صفحة الجمر صافية ترتسم فيها الصور بوضوح ، فإذا تراءت صورة حذاء مثلاً فإن ذلك ينبىء عن أخبار سعيدة تأتى قريباً ، أما صورة الفأس أو المطرقة فتدل على كارثة وشيكة ، وإذا ظهرت صورة وردة ذات ثلاث أوراق فإنها تدل على الثراء والنجاح ، وهكذا ...

◀ قراءة فنجان القهوة :

وقراءة النار تقترب كثيراً من قراءة الفنجان التى هى أيضاً شخصية ، وتعتمد على رؤية القارىء وتفسيره لما يراه من الخطوط[1] .

وهذه الوسيلة لقراءة المستقبل منتشرة جداً فى الشرق العربى حيث تشرب « القهوة التركى » ، بعد أن ينتهى الشخص الذى يريد أن يعرف « بخته » من احتساء القهوة يمسك القارىء ـ أو القارئة عادةً ـ بالفنجان باليد اليسرى وتديره عدة مرات ثم تكفيه على حافته ، وبعد قليل ترفع الفنجان برفق ، وتتطلع إلى الصور التى ترسمها خطوط القهوة على جدرانه وقاعه ، وتستخدم مخيلتها وحدسها فى تفسير هذه الصور والتنبؤ على أساسها ، ولكن هناك عدة قواعد يلتزم بها الجميع فمثلاً وجود قطرات من القهوة السائلة يدل على

---

(١) هناك طرق لقراءة الفنجان يعرف بها قارىء الفنجان الكثير من أسرار الزبون واسمه وأخباره ، وذلك فى بداية القراءة ليوهم الزبون بصحة ما يقول ، وهذا يتم عن طريق الجن والشياطين والقرناء وقد أوضحت ذلك فى موضع لاحق من الفصل السابع من كتابنا هذا .

احتمال الدموع ، وإذا كانت هناك سحابة كثيفة سوداء فى قاع الفنجان فإنها تدل على المتاعب أو الحزن ، ويجب أن تتجه أذن الفنجان دائماً ناحية الجنوب ، وأن يتذكر القارىء أن قاع الفنجان يمثل المستقبل البعيد ، ووسط الفنجان يمثل المستقبل القريب ، أما الحافة فتدل على الحاضر أو ما سوف يحدث فوراً !!!

والأشكال التى تتكون غالباً هى الثعابين والطيور والحيوانات ، الثعبان يمثل الشر والإغواء ، والفأر الصغير يدل على متاعب مالية ، والفأر الكبير يدل على الخطر ، والحصان خاصة بالنسبة للمرأة هو رمز للحبيب أو الزوج ، والعنزة رمز للأعداء وسوء الحظ خاصة بالنسبة للبَحَّار ، أما العنكبوت فهو علامة الحظ الحسن ، وإذا كان مُحاطاً بالنقط فإنه يعنى الثراء الواسع ، والدجاجة تدل على زيادة فى عدد أفراد الأسرة ، والببغاء يفيد زيادة الأملاك ... إلخ !!!

◄ *قراءة الكف :*

أما قراءة الكف فلها تاريخ طويل وانتشار هائل ، وهى من أكثر وسائل استطلاع الغيب شيوعاً ، ويزاولها كثير من المتنبئين معظمهم من المبتدئين أو الأدعياء ، ولكن منهم من يكتسب شهرة عريضة باعتباره صادقاً ، ومثل هؤلاء يقصدهم الناس من أماكن بعيدة وأحياناً من بلاد أجنبية وقارات أخرى بحثاً عن معرفة مستقبلهم ، ويكتسب قُرَّاء الكف الهنود بصفة خاصة شهرة كبيرة .

وتعتمد هذه الوسيلة على تفسير خطوط الكف وما فيها من

تقاطعات وتعرجات وانقطاعات واتصالات[1] ، ويقال أن خطوط الكف مثل بصمات الأصابع لا يمكن أن تتشابه فيما بينها بالرغم من أن خطوطها العريضة واحدة ، وقد وُضعت فى فن قراءة الكف آلاف المؤلفات بمختلف اللغات .

وكما يعتقد الكثيرون فى قراءة الكف يعتقد آخرون فى قراءة الطالع أو ما تقوله النجوم والأبراج عن مصائر البشر ، وهذا أيضاً من قديم الزمان واسع الانتشار ويزاوله الكثيرون ويضعون فيه المؤلفات ويعقدون من أجله المؤتمرات[2] ا. هـ.

◀ *التنويم المغناطيسى :*

وهو وسيلة من الوسائل المزعومة للتنبؤ بالغيب وقراءة المستقبل[3] .

◀ *كُتُب الطالع والحظ :*

مع بداية العام ـ كل عام وأى عام ـ تزدحم أسواق الكتب بأنواع عدة من كتب الحظ و « البخت » والطالع لهذا الفلكى وذاك ...، يوضح مؤلفوها للناس طرق معرفة حظهم فى هذا العام بل وربما معرفة حظهم فى المستقبل كله !!! هكذا ....

---

(١) قلت : إذا كانت تعاريج الكف وخطوطه وتقاطعاته هى أصل [قراءة الكف] ـ كما يزعمون ـ فهل هذه الخطوط الثابتة تصلح فى كل حين ووقت للتنبؤ بأحداث المستقبل وهى غالباً نبوءات متناقضة تنتج عن قراءة وهمية لخطوط الكف وهى ثابتة !!!؟؟ مَن مِن العقلاء يقول بذلك ؟؟!!

(٢) حقائق وغرائب [٧٩ ـ ٨٤] .

(٣) تفصيل ذلك فى كتابنا القادم « التنويم المغناطيسى أسراره وخفاياه » .

وهذه الكتب على اختلاف أنواعها تعتمد ولا شك على استغفال الناس ، والتدليس عليهم ، وإضلالهم فى دينهم وعقيدتهم .

وفى هذه الكتب جداول للمواليد كل برج من الأبراج يعرف كل منهم حظه من الجدول الموافق لميلاده ، وهكذا أصبح الغيب مفتوحاً لهذا الفلكى أو لهذا الدجال وذاك !!!

وبعض تلك الكتب تعتمد أيضاً على حساب الجُمَّل[1] وما عليك إلا أن تحسب اسمك واسم أمك ثم تقسم مجموعهما على ١٢ مثلاً ولا يهم ناتج القسمة إنما المهم هو ما يتبقى من القسمة ، فإن تبقى ١ فارجع إلى جدول ١ وستجد حظك فيه ، وإن تبقى ٢ ترجع إلى جدول ٢ وهكذا يمتلىء الكتاب بالجداول لمعرفة الحظ والبخت وكشف المستقبل ، تعالى الله عما يشركون .

وطريقة معرفة الحظ بحساب الجُمَّل كاذبة ومُخْتَلَقَة من أساسها لأن « حامد » و « أحمد » و « حماد » ـ مثلاً ـ مجموع اسم كل منهم متساوٍ تبعاً لطريقة حساب الجمل ؛ لأن حروف كل اسم هى حروف الاسم الآخر ، ومعنى ذلك أن أحمد بن فاطمة نفس حظه هو حظ حامد بن فاطمة وحماد بن فاطمة !!!، وهكذا يحاولون إقناع الناس بأن الاسم يحدد مصير الإنسان ومستقبله[2] !!!، فلله الأمر من قبل ومن بعد .

---

(١) سبق الإشارة إليه .

(٢) تنتشر كتب الحظ « والبخت » فى الأسواق تحت مسميات مختلفة منها : « احظك من شهر ميلادك » ، « حظك من اسمك » .. « حظك من تاريخ ميلادك » .... إلخ ، وهى محاولة ساذجة من المنجمين والمشعوذين ونحوهم ـ لإقناع القارىء بأن لتاريخ ميلاده أو شهر ميلاده أو اسمه أثر على مستقبله !! ومصيره !!

◀ الكوتشـــينة :

ومن بدع العصر ما يسمى بفتح أو قراءة الكوتشينة ، ولا تفترق هذه عن دجل قراءة الكف أو غيره كفنجان القهوة ، فالوسائل متعددة لكن الهدف واحد ، والدجل والشعوذة هى هى لم تتغير إلا فى أدواتها فقط !!

◀ فتح الكتاب :

وهى منتشرة فى الريف بصفة عامة ، ولا تخلو منها المدن ، وهى من طرق الدجل والشعوذة وأحياناً تتم بالاستعانة بشياطين الجن والقُرناء لمعرفة أخبار الزبون وأسراره[1] .

◀ وسائل أخرى[2] :

وهناك وسائل أخرى كثيرة لا تكاد تدخل تحت حصر للتنبؤ بالمستقبل وقراءة الغيب !!!

منها التنبؤ بواسطة السكين !! وكل المطلوب فى هذه الطريقة سكين مائدة وصينيةٍ مستديرة تتسع لها ، وتكتب عبارات التنبؤ المختلفة على قصاصات صغيرة من الورق تلصق حول حافة الصينية ، وتثبت السكين فى منتصف الصينية ، ويقوم الشخص بتدويرها بسرعة ، وعندما تستقر فى النهاية فإن سلاحها يشير إلى الرسالة الصحيحة ؛ وهذه الطريقة أصبحت الآن لعبة منزلية ؛ ولكنها كانت

---

(١) أنظر فصل «وسائل العرافين الأشرار لمعرفة الأخبار والأسرار» من كتابنا هذا .
(٢) حقائق وغرائب [٨٤ ـ ٨٥] .

لدى الهنود الحمر مهمة جادة طالما اتُّخِذَت على أساسها أخطر القرارات [1] .

وفى القرون الوسطى كانوا يتنبأون بقراءة الأشكال التى ترسمها قطرات الشمع الساخنة بعد أن تتجمد على صفحة الماء ، كما كانوا يقرأون لغة الأشجار والأغصان والأزهار ، وربما يكون ذلك هو أصل ما يفعله المحبون الآن عندما يمسكون زهرة وينزعون وريقاتها واحدة بعد الأخرى متسائلين عما إذا كان الطرف الآخر يشعر بالحب أم لا ؟

وكانت الزوجة التى تشك فى إخلاص زوجها تأخذ ثمرتين من الكستناء وتضعهما متلاحقتين فوق الفحم المشتعل فإذا احترقتا سوياً تأكدت من إخلاص زوجها أما إذا أبعدتهما الحرارة يكون الزوج خائناً مهما أقسم على عكس ذلك أغلظ الأقسام .

وفى العصور القديمة كان التنبؤ بقراءة الأحشاء الحيوانية ـ وخاصة أحشاء الماعز ـ فنّاً مستقراً لا سبيل إلى الشك فى صحته ، فكان الكاهن المتنبىء يذبح عنزة وينزع أحشاءها ويلقى بها فى آنية ، وعن طريق تفسير التعرجات التى تصنعها الأمعاء الطرية اللزجة يستطيع أن يتنبأ بالمستقبل كما لو كان يقرأ فى كتاب مفتوح !!!، وهذه الطريقة كانت شائعة بالتحديد لدى الشعوب السامية كالبابليين والعرب ، كما كان العرب يتنبأون بزجر الطير وتفسير اتجاهاتها عند الطيران .

---

(١) ويماثلها ما كان فى الجاهلية من الاستقسام بالأزلام ، فكانوا يأتون بجعبة فيها سهام مكتوب على بعضها « افعل » وعلى البعض الآخر « لا تفعل » ، فإذا أراد أحدهم سفراً أو زواجاً أو غير ذلك ، نزع سهماً من الجعبة ، وما يجده مكتوباً عليه يطيعه بلا تردد ، والله أعلم .

وباختصار هناك ما يقرب من ألف طريقة وطريقة للتنبؤ بالمستقبل !!!! ا. هـ.

◄ سؤال لكل عاقل :

لا أستطيع أن أجد عاقلاً واحداً يُصَدِّق أن فنجان القهوة وأحشاء الماعز ، والشمع والنجوم والحصى والرمل ، والحروف والأعداد والزهر والسكين ، والبهاليل ، والودع ، والنار ، والكف والكواكب ، لا أستطيع أن أجد عاقلاً واحداً يصدق أن هذه الجمادات تعطى صورة عن المستقبل ، وينبىء بما اختص به الله نفسه من علم غيب المستقبل ، ومن اعتقد بذلك فلا أظن إلا أنه مشرك أو كافر بالله تبارك وتعالى .

وما هذه الوسائل إلا أحابيل شياطين الجن وتابعيهم من شياطين الإنس ، الذين أضلوا الناس على مر العصور وفى شتى الدهور .

اللّٰهم إنا نعوذ بك من الشرك والكفر وأهلهما ، ونعوذ بك من النار .

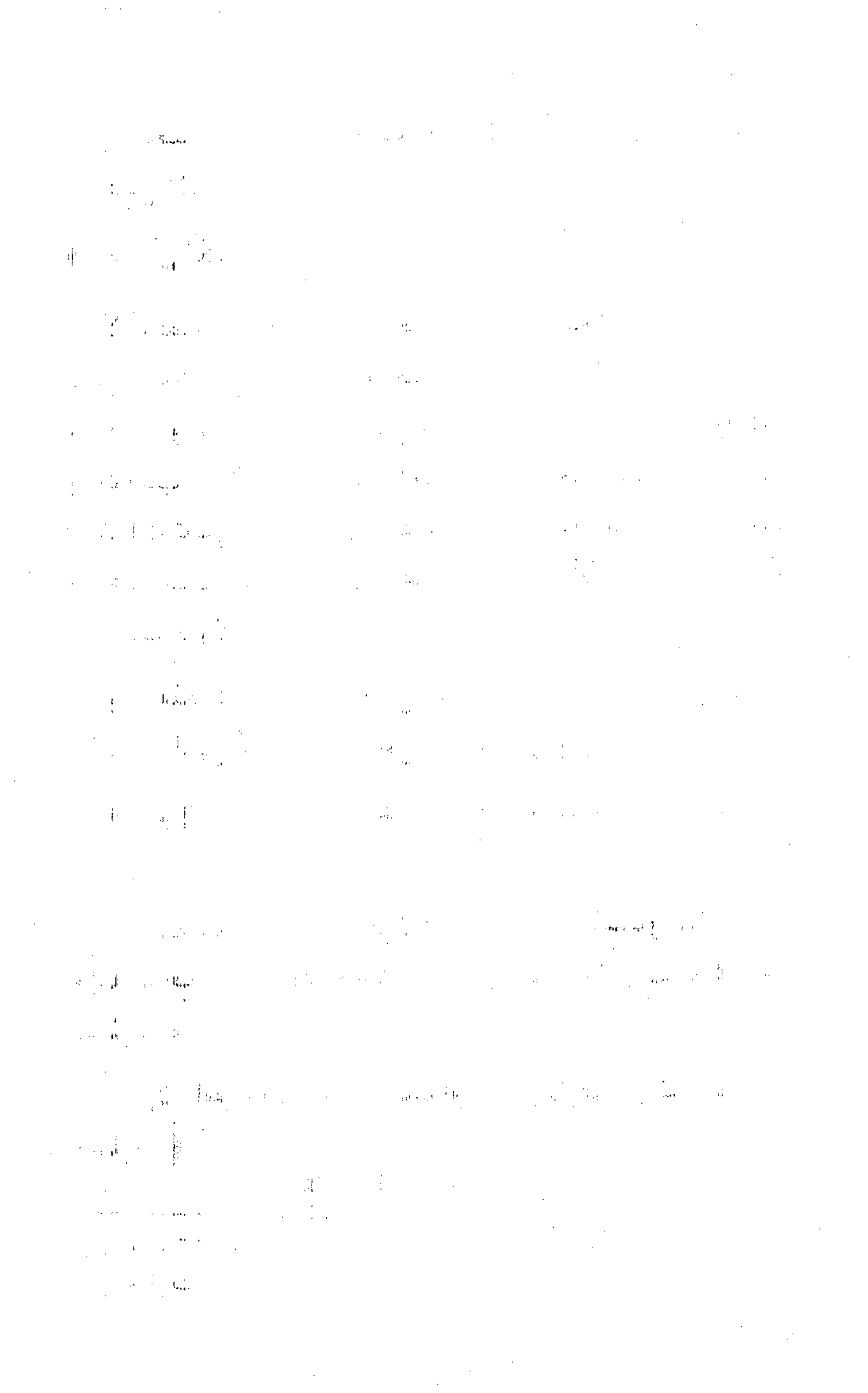
سبحانه وتعالى عما يشركون : ﴿ **ولله غيب السماوات والأرض وإليه يرجع الأمر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون** ﴾[1] .

﴿ **إن الله يعلم غيب السماوات والأرض والله بصير بما تعملون** ﴾[2] .

■□■□■□■

(١) هود : ١٢٣ .

(٢) الحجرات : ١٨ .



الفصــل الرابــع

الطِّيَرة ... الفأل ... التشاؤم

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

﴿ وإن تصبهم سيئة يَطَّيَّروا بموسى ومن معه ألا أنما طائرهم عند الله ولكن أكثرهم لا يعلمون ﴾

[الأعراف : ١٣١]

﴿ قالوا اطَّيَّرنا بك وبمن معك قال طائركم عند الله بل أنتم قوم تُفْتَنُون ﴾

[النمل : ٤٧]

﴿ قالوا إنا تَطَيَّرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم وليمسنكم منَّا عذاب أليم * قالوا طائركم معكم أئن ذُكِّرْتُم بل أنتم قوم مسرفون ﴾ .

[يس : ١٨ ـ ١٩]

الطِّيَرة ... الفَأْل .... التَّشَاؤُم

◄ معنى الطيرة والفأل والتشاؤم ، وغيرها :

كان العرب فى الجاهلية يتفاءلون ويتشاءمون ، وكذلك كل الشعوب قديماً وحديثاً ، راقية ومتخلفة ، والتفاؤل والتشاؤم ، والسعد والنحس ، واليُمن والشؤم ، من الألغاز الغربية فى هذه الحياة .

وقد كان أهل الجاهلية يعرفون الطيرة أى التشاؤم ، وقد اشتقوا هذه التسمية من « الطير » لأنهم كانوا يزجرون الطير ويراقبون حركاتها عند الطيران ، فإذا اتجهت يميناً دلَّت على فأل ، وإذا اتجهت يساراً دلت على شؤم ، فهم يتيامنون فى الأولى ويتشاءمون أو يتطيرون فى الثانية .

وكانوا إذا أرادوا القيام بأى عمل أو سفر أو حرب أو زواج أو تجارة أو غير ذلك من الأعمال ، زجروا الطير ـ وأحياناً الوحش على أنواعه ـ ليقرروا ما إذا كانوا يقومون بهذا العمل أو يمتنعون عنه .، وكانوا يعتقدون أن نحر الذبائح يزيل النحس ، لهذا فهم ينحرون عند الزواج ، وعند دخول العتبات الجديدة ، وغير ذلك من المناسبات ، ولاتزال هذه العادات موجودة إلى اليوم .

وكانوا أكثر ما يتشاءمون من الغُراب ، فهو لديهم غُراب البين ، والناعب بالخراب والبور ، ونذير الموت والشؤم والفراق ، ولذا

اشتقوا منه الغربة والاغتراب ، ولكنهم كانوا يتشاءمون من أشخاص وأشياء وطيور أخرى كثيرة كالبومة والوطواط والأعور والأشقر والعاهات والريح الباردة وأيام النحس ... إلخ[1] .

وفى «**أدب الدنيا والدين**» للماوردى قال : اعلم أنه ليس شىء أضرّ بالرأى ولا أفسد للتدبير من اعتقاد الطِّيَرة ، ومن ظن أن خوار بقرة أو نعيب غُراب يرد قضاء أو يدفع مقدوراً فقد جهل ، وقد روى عن النبى ﷺ أنه قال : «**لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر**»[2] فالعدوى ما يظنه الناس من تعدّى العلل والأمراض فأخبر أنه لا تعدى فقيل يارسول الله إنا نرى النقبة من الجرب فى مشفر البعير[*] فتتعدى إلى جميعه فقال ﷺ : « **فما أعدى الأول** »[3] ، وأما الهامة فهو ما كانت العرب فى الجاهلية تعتقده من أن القتيل إذا طلّ دمه فلم يُدْرَك بثأره صاحت هامته فى القبر اسقونى . قال الزبرقان بن زيد يعنيها :

ياعمرو إلّا تَدَع شتمى ومنقصتى
أضربك حتى تقول الهامة إسقونى

وقال إبراهيم بن هرمة :

وكيف وقد صاروا عظاماً وأقبرا
يصيح صداها بالعشّى وهامها
تفانوا ولم يبقوا وكل قبيلة
سريع إلى ورد الفناء كرامها

---

(١) حقائق وغرائب [ص/ ١٧٢ ـ ١٧٣] (بتصرف) .
(٢) أخرجه أحمد فى المسند (١/ ١٨٠ ، ٢٦٩) ، (٢/ ٢٤ ، ٢٢٢) .
(*) مشفر البعير : شفته .
(٣) ذلك فى رواية أحمد وابن ماجه والطبرانى عن ابن عباس .

وأما الصفر فهو كالحبة يكون فى الجو يصيب الماشية والناس وهو أعدى عندهم من الجرب .

وقال الشاعر :

طيرة النـــــاس لا ترد قضاء — فاعذر الدهر لا تشبه[1] بلوم
أى يوم تخصه بسعـــــــود — والمنايـــا ينزلــــن فى كل يوم
ليس يوم إلا وفيـــه سعـــود — ونحوس تجرى لقـــوم وقـــوم

وقال لبيد :

لعمرك ما تدرى الضوارب الحصى
ولا زاجرات الطير ما الله صانـــع

وحُكى أن المؤمل بن أميل الشاعر لما قال يوم الحيرة :

شَفَّ المُؤَمَّـــل يوم الحيرة النظـــر
ليت المؤمّـــل لم يُخلـــــق له بصر

لمّا قالها عَمِىَ فأتاه آتٍ فى منامه فقال له : هذا ما طلبتَ [2] .

◀ حكم الإسلام فى التَّطَيُّر :

روى الإمام أحمد عن قَطَن بن قبيصة عن أبيه أنه سمع النبى ﷺ يقول : « **إن العِيَافة والطَّرْق والطيرة من الجبت** » .

العيافة : زجر الطير والتفاؤل بأسمائها وأصواتها وممرها ، وهو من عادات العرب ، ولا يزال إلى يومنا هذا .

---

(١) أشَابَهُ الحزن إذا ابيض شعره ، وشابت الرؤوس ابيض شعرها .

(٢) آدب الدنيا والدين [٣٢١ ـ ٣٢٣] (بتصرف) .

الطرق : الخط يُخَطُّ فى الأرض ، وقال أبو السعادات : هو الضرب بالحصى الذى يفعله النساء ، **قلت** : لعله ضرب الوَدَع الآن .

الطيرة : التطير أى التفاؤل أو التشاؤم بالطير أو الظباء ونحوهما ، وقد نفاهما الشارع وأخبر أنه لا تأثير لها فى جلب نفع ولا دفع ضر ، ولما كانت الطيرة من الشرك[1] المنافى لكمال التوحيد الواجب فإن الآيات والأحاديث النبوية حَذَّرت منها .

قال تعالى : ﴿ **ألا إنما طائرهم عند الله** ﴾[2] ، وقد ذكر تعالى هذه الآية فى سياق قوله : ﴿ **فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وإن تصبهم سيئة يَطَّيَّرُوا بموسى ومن معه** ﴾ الآية .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : « **لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر** » .

وفى صحيح مسلم عن معاوية بن الحكم : أنه قال لرسول الله ﷺ « **ومنّا أناس يتطيرون . قال : ذلك شىء يجده أحدكم فى نفسه فلا يصدنكم** » فأخبر أن تأذِّيه وتشاؤمه بالطيرة إنما هو فى نفسه وعقيدته ، لا فى المتطير به ، فوهمه وخوفه وإشراكه هو الذى يطيره ويصده لما رآه وسمعه ، فأوضح ﷺ لأمته الأمر ، وبَيَّن لهم فساد

---

(١) عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً : « **الطيرة شرك ، الطيرة شرك ، وما منا إلا يتطير ، ولكن الله يذهبه بالتوكل** » . رواه أبو داود والترمذى وصححه ، وجعل آخره من قول ابن مسعود .

ورواه الطيالسى وأحمد وأبو داود وابن ماجه والحاكم فى المستدرك والبيهقى فى شعب الإيمان بلفظ : « **الطيرة شرك ، الطيرة شرك ، الطيرة شرك** » ثلاثاً ـ راجع فتح المجيد شرح كتاب التوحيد [ص/٣٥٥ ـ ٣٧٢] .

(٢) الأعراف : ١٣١ .

الطيرة ليعلموا أن الله سبحانه لم يجعل لهم عليها علامة ، ولا فيها دلالة ، ولا نصبها سبباً لما يخافونه ، ويحذرونه ، ولتطمئن قلوبهم ، وتسكن نفوسهم إلى حد وحدانية الله تعالى التى أرسل بها رسله ، وأنزل بها كتبه ، وخلق لأجلها السماوات والأرض ، وعمّر الدارين الجنة والنار بسبب التوحيد ، فقطع ﷺ علق الشرك من قلوبهم ، لئلا يبقى فيها علقة منها ، ولا يتلبسوا بعمل من أعمال أهل النار ، فمن استمسك بعروة التوحيد الوثقى واعتصم بحبله المتين ، وتوكل على الله ، قطع هاجس الطيرة من قبل استقرارها ، وباد خواطرها من قبل استمكانها .

قال عكرمة : كنا جلوسا عند ابن عباس ، فمَرَّ طائر يصيح فقال رجل من القوم : خير خير ، فقال له ابن عباس : لا خير ولا شر ...، فبادره بالإنكار عليه لئلا يعتقد تأثيره فى الخير والشر .

وخرج طاوُس مع صاحب له فى سفر ، فصاح غراب ؛ فقال الرجل : خير ، فقال طاوُس : وأى خير عند هذا ، لا تصحبنى .

◄ *الفـــأل :*

وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا عدوى ولا طيرة ويعجبنى الفأل ، قالوا : وما الفأل ؟ قال : الكلمة الطيبة**[1] » .

قال ابن القيم : ليس فى الإعجاب بالفأل ومحبته شيء من الشرك ، بل ذلك إبانة عن مقتضى الطبيعة ، وموجب الفطرة الإنسانية التى تميل إلى ما يوافقها ويلائمها ، كما أخبرهم ﷺ أنه حُبب إليه من الدنيا النساء والطيب ، وكان يحب الحلواء والعسل ، ويحب حُسن الصوت

---

(١) أحمد والبخارى ومسلم والطيالسى وأبو داود والترمذى وابن ماجه وابن جرير وابن خزيمة عن أنس .

وفى رواية « **ويعجبنى الفأل الصالح والفأل الصالح الكلمة الحسنة** » .

بالقرآن والآذان ، ويستمع إليه ، ويحب مكارم الأخلاق ومكارم الشِّيَم .

وقال الحليمى : إنما كان ﷺ يعجبه الفأل ، لأن التشاؤم سوء ظن بالله تعالى بغير سبب محقق ، والتفاؤل حُسن ظن به ، والمؤمن مأمور بحُسن الظن بالله تعالى على كل حال .

◄ أخذُ الفأل من آيات المصحف :

من البدع والضلالات المتعلقة بالفأل أَخْذُ الفألِ والبخت من المصحف ، ولا أدرى ماذا يصنع صاحب البخت إذا وقف على آية : ﴿ **فأذنوا بحرب من الله** ﴾[1] أو ﴿ **لنسفعا بالناصية** ﴾[2] أو : ﴿ **ناصية كاذبة خاطئة** ﴾[3] أو : ﴿ **سندعُ الزبانية** ﴾[4] مثلاً !!!!

وفى كتاب « أدب الدنيا والدين » أن الوليد بن يزيد تفاءل يوماً فى المصحف ، فخرج له قوله تعالى : ﴿ **واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد** ﴾[5] ، فَمَزَّق المصحف ، وأنشأ يقول :

أتوعــد كل جبــار عنيــد ... فهـا أنــا ذاك جبــار عنيــد
إذا ما جئت ربك يوم حشر ... فقـل يارب مزقنــى الوليــد

فلم يلبث إلا أياماً حتى قُتِل شر قتلة ، وصُلب رأسه على قصره ثم على سور بلده ، فنعوذ بالله من البغى ومصارعه ، والشيطان ومصايده ، وهو حسبنا وعليه توكلنا .

وهذا فعل مذموم يجب تركه ومحاربته ـ أعنى أخذ الفأل والبخت من آيات المصحف ـ والله أعلم .

---

(١) البقرة : ٢٧٩ .
(٢) العلق : ١٥ .
(٣) العلق : ١٦ .
(٤) العلق : ١٨ .
(٥) إبراهيم : ١٥ .

الفصل الخامس

من فضائح المُنَجِّمين وأكاذيبهم

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

﴿ وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ﴾ .

[الأنعام : ٥٩]

﴿ ولله غيب السماوات والأرض وإليه يُرجع الأمر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون ﴾ .

[هود : ١٢٣]

﴿ إن الله عالم غيب السماوات والأرض إنه عليم بذات الصدور ﴾ .

[فاطر : ٣٨]

﴿ إن الله يعلم غيب السماوات والأرض والله بصير بما تعملون ﴾ .

[الحجرات : ١٨]

من فضائح المُنَجِّمين وأكاذيبهم !!!!

◄ موسم الأكاذيب :

مع مطلع كل عام يتبارى هذا الفلكي المُنَجِّم مع ذاك العَرّاف لِيُصدر تنبؤاته عن العام الجديد ، مدعياً أنه العالِم العلامة والجهبز الفهامة وأن تنبؤاته قلما ـ تخطىء ـ هذا إن لم يَقُل أنها لا تخطىء أبداً .!!!!

وللأستاذ إسماعيل النقيب ـ الصحفى المعروف ـ أكثر من مقال حول تتبع تلك التنبؤات المزعومة يقول : تحت يدى لأحد الذين يدعون العبقرية فى علوم الغيب وثيقة تثبت كذبه وضلاله ، فمثلاً قال الكذاب فى تنبؤات عام ١٩٨٠ إن آية الله الخومينى سيختفى هذا العام (أى عام ١٩٨٠[١]) وأن شاه إيران سيعود للحكم فى أبريل ، ولما قال له الصحفى : إن الشاه مصاب بالسرطان وتجرى عملية جراحية خطيرة له فى أمريكا .. قال الكذاب : أنه سيموت فى سبتمبر ، وبالتحديد فى يوم أول سبتمبر ...، وقال الكذاب : إن الكويت ستشهد استتباباً للأمن ، وازدهاراً واستقراراً للنظام ، والفلكى قال هذا لأن الصحيفة ـ التى نشرت له هذا الكلام ـ تصدر فى الكويت !!

وما حدث فى الكويت عام ١٩٨٠ غنى عن أى بيان ابتداءً من حادث محطة الكهرباء الرئيسية فى البلاد ، إلى حوادث النسف وإلقاء المتفجرات على صحيفة الرأى العام ، وإلقاء القنابل على جمعية الإصلاح الإجتماعى ، وهذا البلد الآمن دائماً لم يعرف القلاقل سوى

---

(١) بالطبع لم يتوفَ الخومينى عام ١٩٨٠ بل توفى عام ١٩٨٩ أى بعد تسع سنوات من تنبؤات هذا الكذاب الأشر .

هذا العام الذى تنبأ فيه العراف له بالاستقرار !!!

ومن تنبؤات هذا الكذاب أن الحبيب بورقيبة سيموت فى أغسطس ١٩٨٠ ولم يحدث ذلك وقال : سيموت برجينيف فى شهر فبراير ١٩٨٠ ولم يحدث ذلك أيضاً !!!

ولكن هذا العراف كلما سمع بمرض أحد فيسارع بإصدار حكم بموته !!!

وقال : سيحدث انقلابات فى إيطاليا والأرجنتين ، وسيسطع نجم الرئيس الغينى سيكتورى ، والمغرب سيحدث فيها تغييرات فى المجالس البلدية !!! ولم يحدث شىء من هذا فى حينه ، وكل هذه التنبؤات كاذبة من أساسها ولم تصدق فى واحدة !!!

وأذكر أن دجالاً من هذا النوع سبق أن تنبأ للملكة عالية ملكة الأردن أن نجمها فى صعود ، وبعد ذلك لقيت مصرعها فى حادث طائرة !!!

ولما سُئل عن كذبه ، قال : إننى كنت أقرأ فى طالعها النار والحديد ولكنى لم أخبرها بذلك !!

وهذا تدليس وكذب وغش متعمد لأن كل إنسان يتعامل مع النار والحديد فى كل لحظة من حياته سواء كان فى بيته أمام أفران البوتاجاز أو ركوبه وسائل المواصلات كالسيارات والطائرات أو حتى وابور الكيروسين !!! فكلها من الحديد والنار ؟!!

وجميع التنبؤات التى حاول المنجمون استباق الأحداث من خلالها قد ثبت خطؤها ، هذا ما أشارت إليه مجلة «**ناشيونال انكويور**» الأمريكية حيث قالت : إن من ضمن ٣٦٤ تنبؤ تم رصده من قِبل المجلة لم يقارب الحقيقة سوى أربعة تنبؤات فقط ، وهذا احتمال ضئيل جداً صادف أن حصل ، ولا يمكن تثبيته كنهج علمى أو اعتماده كأسلوب للتعامل .

حكاية « النجم المُذَنَّب » (النجمة أم ذيل)

ما هى حكاية النجمة أم ذيل الرهيبة التى ستقترب من الأرض وتلامسها بطرف ذيلها فتحرقها ومن عليها ؟؟؟

لقد رأى القدماء هذه المذنبات منذ القدم ، ففسروا ظهورها بالويل والثبور وعظائم الأمور وأنها نذير شؤم وبلاء وقد اعتبر المنجمون القدامى أن ظهور المذنبات تعنى الكوارث والمجاعات والهزيمة فى الحروب ، أو ربما إيذاناً بزوال دولة أو موت حاكم .

وكانت أوروبا فى العصور الوسطى تتلو الدعوات وتقيم الصلوات عند ظهورها ، ولقد ذكرها الناس على أنها إحدى شرور ثلاثة « ياإلٰهنا أنقذنا من الشيطان ومن الأتراك ومن المُذَنَّب الذى ظهر فى السماوات » ويرجع هذا الابتهال إلى عام ١٤٦٦ ميلادية حيث ظهر المذَنَّب «**هالى**» ، واستولى الأتراك على القسطنطينية ، وهى معقل هام من معاقل المسيحية واعتقد الناس فى أوروبا وقتئذ أن الله لا يرسل هذه المذنبات إلا ليوضح لهم أنه فى جانب الأتراك ، وأنه قد نصرهم عليهم (**انظر شكل رقم ١٠**) .

وحتى عهد قريب نسبياً بالتحديد عندما أعلن العلماء عن قرب وصول مذنب « هالى » فى عام ١٩١٠م انتشرت الإشاعات بين الناس عن قرب نهاية العالم !!!

ومُذَنَّب « هالى » لم يكن له اسم قبل القرن السابع عشر ، لكنه

سمى بذلك نسبة إلى العالم الفلكى الإنجليزى «**إدموند هالى**» الذى عاصر العالم الشهير «إسحق نيوتن» ، إذ عندما ظهر هذا المذنب فى عام ١٦٨٢م ، بدأ كل من نيوتن فى إجراء الحسابات الفلكية لمساراته .

وكان العالم «هالى» أكثر تحمساً وأعظم نشاطاً فى دراسة تلك الظاهرة ، ولقد تقصى آثار المُذَنَّب الذى ظهر فى أعوام ١٥٣١ ، ١٦٠٧ ، ١٦٨٢م (وهذا الأخير ظهر فى عصره) وأجرى حساباته العلمية وتوصل إلى حقيقة هامة هى أن هذا المُذَنّب يختفى ثم يعود فى فترات زمنية متساوية ـ كل ٧٦ عام تقريباً ـ ومن الحساب أدرك أن هذا المذنب سيعود فى عام ١٧٥٨م ، وطبيعى أن الرجل قد رآه أول مرة ، ولهذا فلم يمتد به العمر ليراه لثانى مرة إذ مات عام ١٧٤٢م ، وظهر المذنب فعلاً عام ١٧٥٨ ، ومن أجل هذا أطلق العلماء عليه اسم مذنب هالى تخليداً لذكراه .

ثم ظهر بعد ٧٦ عاماً أى فى عام ١٨٣٤م وظهر عام ١٩٠٠م ، وأيضاً فى عام ١٩٨٦م وتم رصده وتصويره (**انظر شكل رقم ١٠ ، شكل رقم ١١ ، شكل رقم ١٢**) .

وهذه المُذَنّبات هى نجوم لها مدارات مختلفة وسرعات متباينة ، وأحجام متفاوتة ، ومن أجل هذا قد تأتى إلينا على غير موعد أو بمواعيد محددة ، فأقصر فترة زمنية سجلت لمذنب بين ظهور واختفاء كانت ٣٫٣ سنة وصاحب هذه الزيارات المتكررة المذنب «انكه» .

وقد لا تعود بعض هذه المذنبات إلا بعد مرور مئات وآلاف السنوات ، فالمذنب كوهوتيك الذى دخل إلى مجموعتنا الشمسية بين عامى ١٩٧٣م ، ١٩٧٤م لن يعود إلا بعد مرور ٧٥ ألف عام إن

شاء الله .

والمذنب ديلافان الذى ظهر فى عام ١٩١٤م سيعود مرة أخرى بعد **٢٤ مليون** عام إن شاء الله تعالى .

غالباً ما تكون مواسم ظهور المذنبات سوقاً رائجاً لمُدّعى الدجل والشعوذة فيطلقون تحذيرات الهلاك والدمار والموت التى ستحل على العالم البشرى جَرّاء المُذَنَّبات أو (النجوم ذات الذَّنَب) ، وبالعامية المصرية (النجمة أم ديل) .

وكما قلت فإن ظهور المُذَنَّبات يواكبه كثير من تنبؤات مُدَّعِى الرسوخ فى العلم ، من الدجالين والمشعوذين الذى أوهموا الناس أن الغيب أمامهم مفتوح يرونه ، ولا حجاب بينهم وبينه .

« وليست هذه مسألة حديثة إنما هى منذ قدم الزمان ، ألم يَقُل أبو تمام فى المُذَنَّبات :

وخَوّفُوا النـاس من دهيـاء مُظلمـة
إذا بدا الكوكب الغَرْبِى ذو الـذَّنَبِ
تَخَـــرُّصاً ، وأقاويـــلاً ، مُلفقـــةً
ليست بنبـــع إذا عُدَّت ولا غرب

وهى كما قال شاعرنا العربى الكبير قد أثارت الناس أجيالاً طوالاً ، وأذعرتهم ، وأفزعتهم ورأوا فيها نذر الشر ، وسوء الطالع ، بل وعلامة على قيام الساعة ، وانتحر قوم رهباً وفرّت ملوك من عروشها هرباً ، وتوقفت حروب تطيراً ، ورحم الله شاعرنا العربى إذ قال عنها فى ذلك العهد الباكر فى القرن التاسع الميلادى أنها تَخَرُّص وأقاويل وخُرافات وتهاويل[1] .

◄ ***ولم تقم القيامة !!!***

يخرج علينا ــ بين آن وآخر ــ أحد المنجمين المشعوذين ويعلن أن

القيامة ستقوم يوم كذا وكذا لأن نجم كذا سيمر فى مجموعتنا الشمسية ويصطدم بالأرض فينتهى كل ما عليها !!!

يحدث هذا كثيراً جداً وعلى فترات متقاربة : وتحت يدى عدد من جريدة « الأخبار » القاهرية رقم ٩٢٨١ فى ١١ / ٣ / ١٩٨٢م وكان أحد العرافين قد تنبأ بأن القيامة ستقوم يوم ١٠ / ٣ / ١٩٨٢م . وسيتم تدمير العالم ، وهطول الأمطار بغزارة وتنتشر الحيوانات الجائعة والزلازل !!، ذلك كله لأن الـ ٩ كواكب المكونة للمجموعة الشمسية سيحدث بينها « اقتران » أى تقع على خط واحد مستقيم ، وقد حدث الاقتران فى التاريخ المذكور وهى ظاهرة فلكية يتم إدراكها بالحساب الفلكى وتحدث مرة واحدة كل ٦٠٠ سنة وليس لهذه الظاهرة أية فائدة علمية .

ولم تقم القيامة حتى الآن ، وكذب المنجمون . وصدق الله :

﴿ ولله غيب السماوات والأرض وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب إن الله على كل شىء قدير ﴾(٢) .

ولو تتبعنا أكاذيب هؤلاء وضلالاتهم لاحتجنا إلى مجلدات لنشر فضائحهم وأكاذيبهم ، ولو تتبعت - أنت عزيزى القارىء ، أبراج الحظ والبخت التى تنشرها الصحف لكان عندك كمية من التنبؤات الكاذبة تكفى لحشو وسادة !!!

ولله الأمر من قبل ومن بعد ...،

﴿ إن الله يعلم غيب السماوات والأرض والله بصير بما تعملون ﴾ . [الحجرات : ١٨]

---

(١) للمزيد عن المذنبات انظر كتاب « مع الله فى السماء » للدكتور أحمد زكى ص ١٩٣ فما بعدها .

(٢) النحل : ٧٧ .

الفصل الســادس

التنجيم فى ميزان العلم الحديث

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

﴿ بل نقذف بالحق على الباطل فَيَدْمَغُهُ فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون ﴾ .

[الأنبياء : ١٨]

التنجيم فى ميزان العلم الحديث

يعتبر التنجيم أو الكشف عن الطالع عن طريق النجوم والأبراج الفلكية من أقدم ما عرفته البشرية ، ولا شك أن التنجيم قد أثر فعلاً على حياة الإنسان من حيث أن الكثير من زعماء العالم القديم كانوا يهتدون به لتصريف أمور الدولة ، ومن حيث أن المجتمعات القديمة كانت هى أيضاً تستشيره لتصريف شؤونها اليومية .

وإذا كان التنجيم « لازمة » متفشية فى الحقبات الأولى من مدنية الإنسان فهو اليوم تراث ورثناه بل وأضفنا إليه الكثير من « التحسينات » تبعاً لزيادة معرفتنا بالنجوم والفلك .

إن معظم الصحف والمجلات فى معظم بلاد العالم تخصص مساحة من صفحاتها للتنبؤ بالطالع أى معرفة ما سوف يحدث للإنسان فى يومه أو غده أو أحياناً على مدى شهر أو حتى عام !!!

ويُعتقد أن ثلثى تعداد أى شعب يُقبل على قراءة هذا الباب من أبواب الصحيفة ، والذى يثير الاهتمام ... كما أن الثلث الباقى الذى لا يُقبِل على قراءة طالعه فيقول أن هناك شيئاً من الصحة فيه !!!!؟؟

وبدأ الاهتمام بهذا الضرب من ضروب المعرفة يتزايد فى الغرب أكثر وأكثر ، ويقال أن هناك نسبة لا بأس بها بين رجال الأعمال تستشير المنجمين فيما يجب عليها اتباعه من خطوات فيما يختص بشراء ذهب أو أسهم أو حتى تكوين شركة مثلاً .

ولكن هل هناك أساس علمى لاعتقاد أولئك الناس ؟ قبل الإجابة عن هذا التساؤل يجب أن نقول : أن معظم المنجمين المحترفين يعتقدون أنه لا طائل من مثل هذه التنبؤات التى تنشرها الصحف والمجلات - كما تقول المُنَجِّمَة البريطانية « بيتا بيشوب » : « **إننى أعلم أن كثيراً من الناس يتمتعون بقراءة طالعهم كل صباح ، ويمدهم ذلك بمصدر للتسلية البريئة ولكن كل ذلك - فى رأيى - لا يعدو أن يكون نوعاً من الهراء والهذيان ؛ إذ لا يمكنك أن تقول شيئاً مفيداً لإنسان ما ، وتعتمد فى ذلك على معرفة أن كوكباً ما يؤثر على تصرفات وحياة ذلك الإنسان . إنه لشىء مضحك أن تقول لإنسان وُلد فى برج « الجوزاء » إنه سيقوم بعقد صفقة مربحة فى يوم معين ، إذ لا يجب أن ننسى أن نسبة $\frac{1}{12}$ من تعداد سكان الأرض ولدوا فى برج « الجوزاء » ومن غير المعقول أن يقوم كل هذا العدد الهائل من البشر بعقد صفقات مربحة فى يوم معين واحد** » .

إن معظم المنجمين يقولون إنه لكى تعرف أى شىء عن شخص ما ، فيجب عليك أولاً معرفة ساعة ميلاده بالضبط ، وذلك لتحديد مواقع الكواكب فى السماء فى ذلك الوقت بالنسبة لمكان ولادة هذا الشخص ، ويقومون بعمل رسم للكواكب يقولون إنهم يستطيعون عن طريقه تحديد السمات الأساسية فى شخصيته !!!

أما التنبوء بما سوف يحدث لهذا الإنسان فى مستقبل حياته فأمر أصبح المنجمون الغربيون يرفضونه ، ومثال ذلك « جلوبا باركر » التى درست التنجيم فى إحدى الكليات البريطانية إذ أنها تعارض بشدة فكرة إمكان التنبوء بأحداث المستقبل فهى تقول : « **لا يقوم المنجمون بالتنبوء بوقوع أحداث معينة فى المستقبل ، إن ذلك ليس**

فى وسعهم ، وإذا بدأ أحد المنجمين بالقول بأن ذلك الأمر سوف يحدث فهو ليس بمُنَجِّم ، إن بإمكاننا تخمين بعض الاتجاهات التى قد تنحو إليها حياة أحد الأشخاص ، وكذلك بعض المؤثرات التى قد تؤثر فيها . ولكن لا يمكننا أبداً أن نقول أن حدثاً معيناً سيقع فى وقت معين كل ما يمكننا فعله هو تحذير الإنسان من شىء ما شريطة أن تكون هناك بعض الدلائل المادية ، فمثلاً يكون بعض الناس أكثر عرضة للإصابة بأمراض البرد فى فصل الشتاء طبعاً ، يمكننا أن نقول لأولئك الأشخاص يبدو أنكم بحاجة إلى تناول بعض الفيتامينات التى تقى من الإصابة بالبرد ، كما عليكم أن تقللوا من الخروج إلى الشارع هذه الأيام ، وعلى كل حال فالتنبوء بوقوع أحداث فى المستقبل ليس من الأهمية بمكان كما يعتقد البعض » .

◄ كذب المنجمون :

ومن حسن حظ المنجمين أن الفريق الذى يقوم بالتنبوء منهم ليسوا هم الناجحين دائماً ، لقد تنبأ المنجمون الفرنسيون ـ جميعهم تقريباً ـ بأن الرئيس الفرنسى السابق « جيسكار ديستان » سوف يُعاد انتخابه مرة ثانية ، وبالطبع كلنا يعرف أن ذلك لم يتحقق ، وقد خلفه الرئيس فرنسوا ميتران ، وليس هذا إلا مثالاً واحداً من عدة أمثلة .

إن المنهج الذى يتبعه المنجمون فى أيامنا هذه هو نفس المنهج الذى كان يسير عليه البابليون القدماء قبل ٥٠٠٠ سنة ، وبالرغم من بقاء هذا المنهج هذه القرون الطوال ، فليس ذلك بدليل على حقيقة علم التنجيم ـ هذا إن جاز لنا أن نسميه علماً .

◄ هل تؤثر النجوم على الإنسان ؟!

ومازلنا نتساءل : هل هناك فعلاً علاقة بين وضع الكواكب ومواقعها فى السماء فى وقت ولادتنا وسلوكنا أو أقدارنا ؟

بمعنى : هل هناك سند علمى يؤيد تأثير النجوم على حياة الإنسان وعمله وعلمه وحياته وصفقاته ومستقبله كما يقول المنجمون !!

يجيب عن هذا المهندس سعد شعبان / عضو لجنة الفضاء بأكاديمية البحث العلمى بالقاهرة وعضو لجنة الفضاء باتحاد الطيران الدولى بباريس فيقول[1] : « رسخ فى أذهان كثير من الناس أن هناك علاقة بين حظوظ الناس وبروج السماء ، وتولع بعض الصحف والمجلات فى عصرنا بشغل أذهان الناس بنشر التنبوءات عن الحظ فى المال والزواج وكثير من أوجه الحياة ، بالربط بين تاريخ ميلاد الشخص ووقوعه فى الشهر الذى يحدد كل برج ، ولقد تعود كثير من الناس بدء يومهم بالنظر فى الصحف إلى هذه الجداول التى تحتوى على عبارات مطاطة ومعادة ، ولا ينطوى منطوقها على شيء ذى قيمة ، بل يتعامل مع العموميات التى يمكن أن تصادف كل البشر أو التى تحمل أكثر من معنى والتى يمكن لكل شخص أن يفسرها حسب ظروفه الخاصة .

وحقيقة الأمر أن هذه القضية لا تجد لها أى سند من العلم ، اللهم إلا أن علم التنجيم Astrology ارتبط ظلماً ـ بفعل كهنة العصور الوسطى ـ بعلم الفلك Astronomy ومن ثم اشتق اسمه منه ، وتوالت بعد ذلك أحداث جسدت هذا المعنى فى العقول ، مستندة على

---

(١) مجلة الدوحة عدد ١٢١ / يناير ١٩٨٦

احتكار الكهنة للدراسات والقياسات الفلكية ، ومن ثم انسحب ذلك على التنجيم أيضاً مرتبطاً بأجرام السماء ، وظهر ذلك جلياً فى تعصب ممقوت دعاهم إلى تكفير أى مجتهد فى هذا المجال ، أو أى عالم من خارج الكنيسة يجرؤ على تفسير أى ظاهرة فلكية أو القول بغير ما يقولون ، وهذا ما انتهى إلى زجهم ببعض علماء الفلك فى السجون كما حدث لجاليليو لمجرد التجرؤ على القول بأن الأرض تدور ، وإلى حرق مؤلفات البعض الآخر كما حدث لكوبرنيكس الذى أعلن بأن الأرض ليست مركز الكون ، وأن الشمس لا تدور حولها كما كانوا يعتقدون ويقولون ا. هـ.

إن المنجمين عادة ما يتهمون بممارسة أعمال تميل إلى الخرافات ، فإنهم يحاولون الدفاع عن أنفسهم بالاستشهاد بأشخاص وصفوا لهم طالعهم ولكن ، هل يمكننا اعتبار ذلك دليلاً مقنعاً على إثبات موضوعية هذا الفرع من فروع المعرفة ؟؟

لقد أثبتت الاختبارات التى أجريت على بعض الأشخاص أن الناس يميلون إلى الموافقة على الخصائص التى تحدد شخصيتهم والتى تكون قد وضعت بطريقة عشوائية ، لقد عكف «**فرانسيس هكسلى**» ـ أحد العلماء البارزين الذين تخصصوا فى البحث فى علم الإنسان ، أصله وخصائصه ـ على دراسة التنجيم وقام بتجربة مثيرة ، قال عنها : « كان لى صديق يعمل مدرساً وأراد أن يبين لتلاميذه عدم جدية شىء كقراءة الطالع أو رسم الصفات الشخصية للإنسان ، قال لتلاميذه : سوف أقوم بوضع طالع لكل منكم ، لذلك أرجو أن يكتب لى كل واحد تاريخ ميلاده بالضبط » ، وفى اليوم التالى أعطى لكل منهم ورقة وبها طالعه ، وطلب منهم إخباره إذا كان الطالع دقيقاً تماماً أو متوسط

الدقة أو غير صحيح على الإطلاق ؟؟؟

كانت المفاجأة أن عدداً غير قليل منهم ذكر أن الطالع يطابق صفاته الشخصية فعلاً !!!

وعندئذ طلب المدرس من أحد التلاميذ الوقوف وقراءة طالعه بصوت عال أمام بقية التلاميذ !!!

لقد كان طالعه نفس الطالع الذى أعطى لكل منهم !!!!

وهناك سؤال حائر أيضاً ، هو : لماذا يؤثر وضع الكواكب فى النظام الشمسى ـ كما يزعمون ـ على الإنسان فى هذه اللحظة بالذات ، لحظة ميلاده ـ أو كما يرى بعض المنجمين ـ اللحظة التى يطلق فيها أولى صرخاته ؟؟ لماذا لا تؤثر علينا الكواكب بعد شهرين من ولادتنا مثلاً ؟! أو عندما يكون الإنسان مايزال جنيناً فى رحم أمه ؟!

هل تكمن الإجابة ـ كما تقول « بيتا بيشوب » ـ فى أن لحظة مولد الإنسان هى أول لحظة يكون فيها مستقلاً عن أمه ؟؟ لقد خرج من الرحم ثم قُطع حبله السُّرِّى ، أما بالنسبة للجنين فمن المستحيل معرفة اللحظة التى بدأ فيها تكوينه داخل رحم الأم .

ولكن إذا أخذنا هذا القول على أنه إجابة على سؤالنا ، فهل يدل ذلك على أن الكواكب تدرك أن الإنسان أصبح كائناً مستقلاً بعد أن أطلق صيحته الأولى فى الوجود ؟؟؟

بالطبع لا يمكن لأحد من العقلاء أن يقول بذلك !!!

ومهما اختلف منهج التنجيم ووسائله وطرقه فالهدف واحد ، ولا يخرج عن اثنين :

١ ـ إما معرفة شخصية الإنسان وطباعه .

٢ ـ أو التنبوء بما سوف يقع له من أحداث فى المستقبل .

ويتسائل الأستاذ محمد العزب موسى قائلاً :

« نحن نعيش فى عصر الشك ، وما كان يؤخذ فى الماضى كمُسَلَّمَات يجب أن تقوم عليه اليوم أدلة جديدة قاطعة تثبت صحته ، وإذا كان التنجيم قد قبلته البشرية بوجه عام منذ القدم كشيء مسلم به ، فإن عليه الآن أن يثبت صحته فى ساحة العلم إذا أراد أن يؤخذ مأخذاً جدياً .. فهل يمكن أن يصمد التنجيم أمام هذا الامتحان ؟! »[1] ا . هـ .

إن الكثيرين يعتقدون أن لحركة النجوم والأبراج ودورة الفلك تأثيراً كبيراً على تكويننا النفسى وعلى مزاجنا وتركيب شخصياتنا !! ، ويقولون : إن موقع نجم ومجموعة شمسية فى الفلك لحظة ميلاد الفرد منا يحدد ميوله وملامح شخصيته بحيث أن تصرفاته وحظوظه فيما بعد تظل ، مهما قُدِّر لها من الصقل والاكتساب ، رهناً بما يشاء له برجه وتقسمه له النجوم .

وفى هذا من الكفر ما لا يخفى على لبيب عاقل ، فأين قدر الله المُصَرِّف لملكه كما يشاء وكيف يشاء ؟

وقد سَجّل التاريخ إيمان كثير من الشخصيات بالتنجيم إيماناً مطلقاً ومنهم ادولف هتلر زعيم ألمانيا النازية فى زمانه ، ونهرو ، وغيرهما .

وإذا سألت الغالبية العظمى من الناس الذين يتطلعون إلى قراءة برجهم يومياً ، لأجابك معظمهم أن ذلك إنما هو تسلية غير ضارة بالنسبة لهم ، ولكن هل يصدق التنجيم ؟! ، هذا هو السؤال الذى ما

---

(١) حقائق وغرائب [ص/١٤٣] بتصرف .

برح منذ القدم يُحيِّر الناس وأهل العلم .

ومنذ سنوات انبرى زوجان فرنسيان هما ميشال وفرانسوا جوجلان لتَحَرِّى هذا الموضوع فى دراسة جادة شبه علمية .

وقد أجرى الزوجان حينذاك دراسات مستفيضة تناولت عدداً كبيراًمن الناس وقاما بتحليل النتائج ومقارنتها ، والتثبت من لحظة ميلاد كل من الأشخاص الذين شملهم البحث ، وموقع النجوم والأبراج فى الفلك ، وما توحيه مواقعها من تأثيرات على شخصيته ـ كما يزعم المنجمون ـ .

وتوصلت دراسة الزوجين التى نشرت فى مجلة Nature العلمية الرصينة منذ عدة سنوات إلى الاقتناع بوجود علاقة بين لحظة ميلاد الفرد وحظ الفرد فى النجاح فى الحياة ، وكان الزوجان قد درسا حياة كثيرين من المشاهير والبارزين فى شتى الميادين والحقول ، ووجدا أن كلاً منهم كان قد وُلد فى لحظة كتبت النجوم لمن ولد فيها أن يكون لامعاً بارزاً[1] !!!

نُشرت هذه الدراسة عام ١٩٦٠ ولم يقم أحد بتولى مقولات الزوجين بالتمحيص والمتابعة والاستقصاء والبحث حتى عام ١٩٨٢م عندما انبرى الدكتور « شون كارلسون » من جامعة كاليفورنيا فى أميركا ليفتح ملف القضية من جديد ويخلص مجدداً إلى أنه « كذب المنجمون ولو صدقوا » .

انطلق الدكتور « شون كارلسون » من مقولة « إن موقع الأجرام

---

(١) هذا خطأ بل وغش ، وقد ثبت عدم صحة ذلك كما أوضحت ، إذ ليس من المعقول أن يكون $\frac{١}{١٢}$ من سكان العالم من المشاهير والبارزين مثلاً .

والشمس والقمر فى لحظة الميلاد ، إنما تحدد السمات العامة لشخصية الفرد ، وميوله ومزاجه وطبيعة سلوكه» ..، وانتقى الدكتور كارلسون لاختباراته أشخاصاً ذوى مكانة مرموقة فى أوساط المشتغلين بالتنجيم وعدداً من الأشخاص البارزين فى حقول العلم .

وملأ المتطوعون استمارات تبين معلومات وافية عنهم وتفصيلات عن حياتهم ، ثم أُخِذت استمارات المتطوعين وأُعطيت الواحدة منها ـ بعد أن حذف منها الاسم واستعيض عنه برقم دليلى ـ إلى عدد من المنجمين ، أُعطى لهم كذلك مع سجل المعلومات تحليل نفسى موثوق للشخصية مدار البحث ، وكذلك أُعطى للمنجمين تحليلان نفسيان لشخصيتين أخريين غير الشخص الذى ملأ الاستمارة ، أى أن كل مُنَجِّم استلم ثلاثة كشوف بتحليلات نفسية لثلاثة أشخاص مختلفين ، مع استمارة معلومات واحدة لشخص مجهول الاسم ، تحدد لحظة ميلاده ومعلومات محددة أخرى عنه .

وهات أيها العلّامة المُنَجِّم بين لنا أى التحليلات النفسية تخص صاحب الاستمارة !!!!؟

قال الدكتور كارلسون : رغم أننا اخترنا مجموعة من أفضل وأبرز المشتغلين بالتنجيم ورغم أنهم قبلوا الاشتراك بطيبة خاطر ووافقوا على الأسلوب والمنهج المتبع ، فقد كانت نسبة معرفة السمات الشخصية والسلوكية من أرقام وتواريخ الميلاد عشوائية ضئيلة أقربَ إلى المصادفة منها إلى الجزم والتأكيد .

ورغم أن عالم العالم لا يجزم عادةً بوجوب رفض أى فكرة وافتراض نظرى رفضاً مؤبداً وقاطعاً ، إلا أن نتائج الدراسة المستفيضة التى قام بها الدكتور كارلسون تشير إلى أنه ليس هنالك ما يجزم بأن للنجوم والأبراج تأثيراً فى حظ المرء وطالعه ، كما وأن لا علاقة مؤكدة لها ، لا

بسلوكه ، ولا بسمات شخصيته .

◀ الطالع خطر على الصحة :

وقد دعت جماعة من العلماء ممن يشكون فى صدق تنبؤات المنجمين ، وحدس الأبراج الفلكية الصحف والمجلات الأمريكية بتحذير قرائها من خطر هذه التنبؤات ، وهذه الجمعية مركزها كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية تضم عدداً من أبرز العلماء والباحثين ، وقد دعى إلى هذا التحذير رئيس الجمعية فى مؤتمر عُقد فى جامعة « ستانفورد » الأمريكية ، وقد أعرب عن قلقه للتقارير التي تصف كيف أن عدداً كبيراً من الناس يؤمنون بما يتنبأ به المنجمون فى الصحف والمجلات إيماناً يجعلهم يسوون حياتهم بموجب هذه التنبؤات ، وقد تبين من استفتاء أُجرى فى أمريكا أن ٥٥٪ من الشباب المراهقين يؤمنون بالتنجيم ، وقد لا يكون فى ذلك الكثير من المضرة إلا أن بعض الناس يتأثرون كثيراً بالطالع والبروج السماوية إلى حد يجعلهم لا يُقدمون على عمل شيء إلا إذا حَبَّذَته الأبراج حتي فى اختيار وظائفهم أو مستخدميهم أو أزواجهم !!! ، وهناك من الأطباء من يعتمدون فى تشخيص الأمراض على النجوم بدل اللجوء إلى الأساليب العلمية القويمة !!

ويقال أن إحدى المحاكم تأثرت فى اختيار المحلفين فى قضية ما بما يخضعون له من النجوم ، ولعل عدداً من حوادث الانتحار أتت نتيجة لتنبؤات لم تُرضِ أصحابها فآثروا الإنتحار !!!

وقد دعى جماعة العلماء إلى نشر تحذير إلى جانب صفحة النجوم فى الصحف والمجلات يُذَكّر القُرَّاء . بأن هذه التنبؤات للتسلية فقط وأنها محض كلام لا تعتمد على الحقائق العلمية ، ويعتقد رئيس الجمعية

أن صفحة النجوم والأبراج يجب أن تخضع لنفس المعاملة التى تلقاها السجائر فتحمل تحذيراً شديداً يُنَبِّه الأفراد لخطر الاعتماد عليها .

◀ *لماذا ينتشر التنجيم ؟*

وبالرغم من انتشار التنجيم حتى فى أكثر المجتمعات تطوراً إلا أنه لا يوجد ما يدعمه حتى الآن من أدلة مادية أو نظريات علمية .

ويُرجع بعض العلماء انتشاره إلى الشوق الدائم والشوق الدفين فى الإنسان إلى معرفة المجهول وكشف ما يخفى عليه .

ويُرجع البعض الآخر انتشاره فى أوقات معينة إلى تدهور أو قيام حضارات ونُظم ، ففى مثل هذه الفترات يحاول الإنسان التشبث أكثر بعلاقته وارتباطه بالكون على اعتبار أنه جزء لا يتجزأ منه .

● **« وليست هناك أى علاقة بين العلم السائد فى المجتمعات البشرية ، وبين التنجيم ، وعبر جميع الحقب التاريخية كان المنجمون يتجنبون مواجهة العلم حتى لو كانت هذه المواجهة مقتصرة على المناقشة وحدها ، وبقى العرف السائد عند العلماء عبر التاريخ : « أن التنجيم عبارة عن شكل خاص من أشكال السحر والدجل والشعوذة » ، هذا الرأى الأخير هو خلاصة بحث لمجموعة عمل مُشَكَّلَة فى ألمانيا الغربية لاستطلاع الرأى حول التنجيم ، وهذه المجموعة مُشَكَّلَة من ١٨٦ عالماً منهم ١٤ عالماً حصلوا على جائزة نوبل ، وعدد آخر من العلماء البارزين مثل « كونراد لورانس » عالم السلوك والطبائع الشهير و « هانز بيتى » عالم الفيزياء ...، و « وجون ايكلز » عالم الدماغ ...، و « فرانسيس كريك » عالم الكيمياء الحيوية ... وغيرهم .**

الفصـــل الســـابع

وسائل العرافين الأشرار
لمعرفة الأخبار والأسرار

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

﴿ وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم وإن أطعتموهم إنكم لمشركون ﴾ .
[الأنعام : ١٢١]

أنـواع الغـيب[1]

◄ **الغيب نوعان : غيب مطلق ، وغيب مقيد .**

الغيب المطلق : هو الذى لا يعلمه أحد سوى الله عز وجل .

الغيب المقيد : هو ما يعلمه البعض ويجهله البعض .

ولنضرب لذلك مثلاً فنقول : إذا رصدت نتائج الامتحان فى آخر العام وقبل إعلان النتيجة ، فهنا تكون نتائج الامتحان غيباً عنى وعنك ، ولكنها معروفة عند هيئة التدريس والمصححين ، كذلك إذا سُرق شىء منك فالسارق غيب بالنسبة لك ، لأنك لا تعرفه ، ولكنه ليس غيباً عن نفسه أو عمّن معه .

فإذا عرفت أنا هذا الغيب فمن الجائز أننى اتصلت بقوة ممن تستطيع أن تعلم وتخبرنى ، وليس هذا غيباً فمن الناس من يستعين بالجن ، فهو يكلفه ليعرف أخباراً يخبره بها ، وهذه الأخبار لها واقع معلوم عند البعض ، وكذلك صار هناك مُعَلَّم غيب فيكون الله سبحانه قد ألهمه بشىء سوف يحدث فى المستقبل ولا علم لأحد به فهذا مُعَلَّمُ غيب[2] .

أما عالم الغيب فيعلم بذاته ، وقد قال تعالى فى ذلك : ﴿ عالم

(١) هذا الفصل نقلاً عن الشيخ محمد متولى الشعراوى من كتابه الفتاوى [ص/٣٤٦] إصدار مكتبة القرآن .

(٢) قلت : ومُعَلَّم الغيب هذا مثل أولياء الله الصالحين والأنبياء الذين يكشف الله لهم بعضاً من الأخبار كرامة تجرى على أيديهم ، ولا ينطبق ذلك على أولياء الشيطان والسحرة الذين يعبدون الشيطان ويشركون بالله فتعينهم شياطينهم ، وللمزيد من التفرقة بين النوعين انظر « الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان » لشيخ الإسلام ابن تيمية .

الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول ﴾[1] ...، ومثل هذا الإنسان ـ أى مُعَلِّم الغيب ـ يُظهر الله سبحانه عليه بعض الأشياء ولكنك لا تجد عنده أجوبة عن كل ما تريد لأنه لا يملك سوى ما أراد الله سبحانه وتعالى أن يطلعه عليه ويبشره به[2] ، ولا شيء فى أن يخبر هذا الإنسان الطيب ما بَشَّره الله به لأحد .

والغيب : حَدَثٌ فى الماضى ...

أو حَدَثٌ فى المستقبل ....

◄ *خرق الزمان ، خرق المكان ، خرق المستقبل :*

ـ فعندما يخبر بشيء مضى فيكون قد **خرق حجاب الزمن الماضى** ...

ـ وعندما يخبرك بالمستقبل يكون قد خَرَق **حجاب المستقبل**[3] .

ـ أما الحاضر فإنه **خَرْق للمكان** ، فيخبرنى شخص بشيء حدث فى الأسكندرية وهو جالس معى هنا فى القاهرة فى نفس زمان الحدث .

والله سبحانه وتعالى تستوى عنده الأحداث فعندما يخبرنا بشيء مستقبل فكأنه حاضر ؛ لأنه لا توجد قوة تملك أن تفعل غير ما قيل فلابد أن يحدثُ ما يخبرنا الله سبحانه وتعالى عن المستقبل بالماضى المتحقق ، فقال تعالى: ﴿ **أتى أمر الله فلا تستعجلوه** ﴾[4] ... ﴿ **أتى** ﴾ فعل مضى ، و « لا تستعجلوه » دليل على أنه مستقبل ، إذن معنى ذلك أن الأمر المستقبل حادث لا ريب ، لأنه لن توجد قوة أخرى لتغيير ما قاله الله سبحانه جل شأنه ، فما قاله الله عن أمر

(١) الجن ٢٦ ـ ٢٧ .

(٢) قلت : وهذا حال أولياء الله الصالحين ، وأما أولياء الشياطين فتجدهم لا يتورعون عن ادعاء أنهم يعلمون كل شيء عن الغيب بلا حدود ، تعالى الله عمّا يأفكون .

(٣) وهذا لا يحدث إلا من الذين هم أولياء الله الذين يطلعهم الله على بعض من غيب المستقبل .

(٤) النحل : ١ .

مستقبل هو أمر متحقق فإنه قد تحقق بالفعل[1] .

فالماضى أمر تحقق عند البشر .

والمستقبل أمر تحقق عند الله سبحانه وتعالى .

ولذلك فعندما تقول : إن فلاناً أخبرنى بغيب !!! نقول : هل هو غيب عليك وعلى كل الخلق أم أنه غيب عليك فقط ؟! فإن كان غيباً عليك ومعلوماً عند غيرك فلا يكون قد عرف غيباً لأن الخبر موجود عند البعض فمن الممكن أن يعرف هذا الخبر بطريق أو بآخر ، وإذا كان الحدث عند العَالِم الأعلى فقط ـ سبحانه ـ ولا يعلمه أحد فيصبح فيضاً يرسله الله فى هبة من هبات الفيض على بعض خلقه فينطق بالشىء ، وقد لا يدرى به كما أخبر الله سيدنا زكريا بأنه سيلد ولداً وأن اسمه يحيى .

والخلاصة : فى أن الغيب المطلق لا يعلمه سوى الله .

◄ *الغيب المستور نعمة للإنسان :*

وإننا نأخذ على الناس إلحاحها فى معرفة الغيب ، وهذا خطأ لأن من نعم الله على خلقه أن ستر عنا الغيب ، وإلا فهات شخصاً عنده ألف حادثة سارة فى حياته المستقبلة وحادثة واحدة مُحزنة ، وانظر إليه فترى أن الحدث الحزين قد طغى على كل الأحداث السارة ، ويغتم لهذا الحدث من قبل أن يقع ، ويعيش فى المصيبة معزولة عن اللطف ، لأن الله يلطف بنا عند المصيبة فلماذا الاستعجال !!! .

(١) قلت : ومن أمثلة ذلك قوله تعالى : ﴿ **الٓمٓ غُلِبَتِ الرُّومُ فِى أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِى بِضْعِ سِنِينَ** ﴾ [الروم : ١ ـ ٣] ، فإن هذه الآية نزلت والرسول ﷺ فى مكة قبل الهجرة بثلاثة أعوام أى فى عام ـ ٦١٩ ميلادية ـ وكانت الفرس قد انتصرت على الروم فأخبر الله أن الروم ستغلب الفرس فى بضع سنين ، والبضع يطلق على العدد من ٧ إلى ٩ ، وفعلاً تحقق نصر الروم على الفرس وكان ذلك عام ٦٢٨ ميلادية .

وقيل : الغيب ثلاثة أنواع

غيب الحاضر .....

وغيب الماضى .....

وغيب المستقبل .....

ـ الأول : **الغيب الحاضر** : وهو غيب **مكانى** ، بمعنى أن تقع الحادثة فى مكان بعيد ، ويعلمها المُنَجِّم بعد وقوعها بقليل حين وقوعها ، وهذا النوع من الغيب يمكن معرفته لكثير من الأشخاص ، ولم يبن الله سبحانه وتعالى فى كتابه العزيز أنه قد اختص بعلمه ، وحقيقة الأمر أنه ليس بغيب ؛ لأنه قد وقع بالفعل ، وكل ما فى الموضوع أنه بعيد فى المكان فقط ، من أجل ذلك سميناه غيباً حاضراً .

ـ الثانى **الغيب الماضى** : وهو الغيب الحادث فيما مضى من الزمان كحياة الشخص ، ولم يخبر الله سبحانه وتعالى أنه اختص بعلمه ، وكثيراً ما يكون **طريق معرفة الغيب الحاضر والغيب الماضى عن طريق الجن** ، ومهما يكن من شىء فإن هذين النوعين يمكن معرفتهما بوسيلة أو بأخرى .

ـ الثالث : **الغيب المستقبل** : وهو الغيب الذى لم يحدث بعد ، فإن هذا الغيب اختص الله سبحانه وتعالى بعلمه ، ولكن الله سبحانه يعطى منه ما شاء لمن شاء ، يقول سبحانه : ﴿ **عالم الغيب فلا يظهر**

على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول ﴾[1] ، ويقول سبحانه : ﴿ ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء ﴾[2] ، وهذا النوع من الغيب لا يعلمه المنجمون مهما كانت مقدرتهم[3] ا. هـ.

ويقول الشيخ الحسينى أبو فرحة عميد كلية الدعوة بالأزهر سابقاً[4] :

والجن تستطيع معرفة بعض الأخبار نظراً للسرعة الرهيبة فى الانتقال من مكان إلى آخر ، وهؤلاء الجان يخالطوننا فى مساكننا من حيث لا نراهم ، فيمكنهم من ناحية المخالطة وسرعة حركتهم الرهيبة أن يعرفوا « غيب الحاضر » ، كما أن الجان يُعَمِّرُون طويلاً ولذلك فهم يعرفون الكثير عن « غيب الماضى » ولكنهم لا يعرفون شيئاً عن غيب المستقبل ا. هـ.

ومن ذلك فإن بعض المنجمين والسحرة والذين يدّعون أن لهم صلة بالجان يمكنهم أن يعرفوا طرفاً من غيب الحاضر ، أو غيب الماضى ، أما غيب المستقبل فهو من اختصاص الله سبحانه وتعالى فلا يعلمه إلا الله ، ومن ادعى أنه يعلمه ويشارك الله فيه فهو كافر ، والمُصَدِّقه كافر[5] .

■□■□■□■

(١) الجن : ٢٦ ـ ٢٧ .

(٢) البقرة : ٢٥٥ .

(٣) فتاوى الشيخ عبد الحليم محمود [٢/٢٩٥ ـ ٢٩٦] .

(٤) جريدة « المسلمون » العدد السابع ص ١٢ فى ١٩٨٥/٣/٢٣ م

(٥) سيلى بيان حكم المترددين على المشعوذين والدجالين والكهان فى موضع لاحق .

هل الجن تعلم الغيب ؟!

قال سبحانه : ﴿ **قل لا يعلم من فى السماوات والأرض الغيب إلا الله وما يشعرون أيان يبعثون** ﴾[1] .

وقال : ﴿ **ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر وأسلنا له عين القطر ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه ومن يزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير * يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات * اعملوا آل داود شكراً وقليل من عبادى الشكور * فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته فلما خرّ تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين** ﴾[2] .

بيّن الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم أن الجن بقوا فى قيد سليمان ـ عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ـ وفى حبسه مدة بعد موته ، وهم يعملون أقسى الأعمال وأصعبها ، ولم يدركوا موته إلا بعد أن أكلت دابة الأرض عصاته التى كان يرتكز عليها فَخَرّ ، ولو كانت الجن تعلم الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين ، وهذا رغم أنه غيب حاضر إلا أن الجن لم تعلمه لأنهم كانوا فى قيده بحكم المُلك والنبوة فتقيدت حركتهم .

◀ استراق الشياطين السمع :

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « **ظهر عبد الله بن صياد فى زمن**

---

(١) النمل : ٦٥ .

(٢) سبأ : ١٢ ــ ١٤ .

النبى ﷺ ، قال له النبى ﷺ : **قد خبأت لك خبئاً !، قال : الدخ الدخ ، وكان قد خبأ له سورة الدخان ، فقال له النبى ﷺ : اخسأ فلن تعدو قدرك** »[١] يعنى إنما أنت من إخوان الكهان ، والكُهان كان يكون لأحدهم القرين من الشياطين يخبره بكثير من المغيبات بما يسترقه من السمع ، وكانوا يخلطون الصدق بالكذب كما فى الحديث الصحيح الذى رواه البخارى وغيره أن النبى ﷺ قال : « **إن الملائكة تنزل فى العنان ـ وهو السحاب ـ فتذكر الأمر قُضى فى السماء ، فتسترق الشياطين السمع فتوحيه إلى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند أنفسهم**[٢] ».

وفى الحديث الذى رواه مسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : « **بينما النبى ﷺ فى نفر من الأنصار إذ رُمى بنجم فاستنار ، فقال النبى ﷺ : ما كنتم تقولون لمثل هذا فى الجاهلية إذا رأيتموه ؟ قالوا : كنا نقول : يموت عظيم أو يولد عظيم ، قال رسول الله ﷺ : فإنه لا يُرمى بها لموت أحد ولا لحياته ، ولكن ربنا تبارك وتعالى إذا قضى أمراً سبّح حملة العرش ، ثم سَبّح أهل السماء الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح أهل هذه السماء ، ثم يسأل أهل السماء السابعة حَمَلة العرش : ماذا قال ربنا ؟ فيخبرونهم ، ثم يستخبر أهل كل سماء ، حتى يبلغ الخبر أهل السماء الدنيا ، وتخطف الشياطين السمع فيرمون ، فيقذفونه إلى أوليائهم**

---

(١) رواه البخارى ومسلم وأحمد وأبو داود عن ابن عمر رضى الله عنهما ، والبخارى عن ابن عباس ، والطبرانى فى الكبير والضياء المقدسى فى الجنان عن الحسين ، ورواه أحمد والرويانى والضياء المقدسى عن أبى ذر ، كما رواه مسلم عن ابن مسعود ، والإمام أحمد عن أبى سعيد الخدرى [جمع الجوامع ١/ ٢٨] .

(٢) رواه البخارى عن عائشة .

فما جاءوا به على وجه فهو حق ، ولكنهم يزيدون[1] ، وفى رواية قال معمر : قلت للزهرى : أكان يرمى بها فى الجاهلية ؟ قال : نعم ، ولكنها غلظت حين بُعث النبى ﷺ .

◄ *الأسود العنسى ومعرفة الغيب !!!*

والأسود العنسى الذى ادعى النبوة كان له من الشياطين من يخبره ببعض الأمور المغيبة ، فلما قاتله المسلمون كانوا يخافون من الشياطين أن يخبروه بما يقولون فيه ، حتى أعانتهم عليه امرأته لما تبيَّن لها كفره فقتلوه[2] .

◄ *مسيلمة الكذاب ومعرفة الغيب !!!*

وكذلك مسيلمة الكذاب كان معه من الشياطين من يخبره بالمغيبات ، ويعينه على بعض الأمور[3]ا. هـ .

وما أكثَرَ أمثال مسيلمة الكذاب والأسود العنسى وغيرهما ، من العَرّافين والدجالين والسحرة والمشعوذين فى عصرنا هذا .

والفكرة فى التنويم المغناطيسى[4] وقراءة الكف وضرب الرمل ، وقراءة الطالع والحظ ، وقراءة الفنجان واحدة ، ولا خلاف بين هذا

(١) رواه مسلم فى كتاب السلام باب تحريم الكهنة وإتيان الكهان حديث [١٢٤] ، انظر آكام المرجان [١٥٣ ـ ١٦٣ ، ١٩٩] ولقط المرجان [٨٣ ـ ٨٨ ، ١٢٠ ـ ١٢٢] ، عقد المرجان [٧٧ ـ ٧٨] .

(٢) قالَ الإمام الحافظ ابن حجر العسقلانى فى فتح البارى : روى يعقوب بن سفيان والبيهقى فى دلائل النبوة من طريقه من حديث النعمان بن بُزُرج قال : خرج الأسود الكذاب ، وهو من بنى عنْس ، وكان له شيطانان يقال لأحدهما «سحيق» ، وللآخر شقيق» ، وكانا يخبرانه بكل شيء يحدث من أمور الناس ... إلخ .
[فتح البارى ٦٩٣/٧ ـ ٦٩٥] ، [انظر البداية والنهاية ٦ / ٣٤٤ ــ ٣٥٠] .

(٣) الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ـ الفصل الثالث عشر .

(٤) انظر كتابنا القادم « **التنويم المغناطيسى أسراره وخفاياه** » .

كله ، وتفسير معرفة الكاهن ونحوه لأسرار الزبون وأخباره واسمه وعنوانه وأفراد عائلته بسيطة جداً فالزبون له قرين من الجن(١) يتبعه منذ أن يولد ويعرف عنه كل شيء عن ماضيه وحاضره وعندما يذهب « الزبون » إلى الكاهن والعرّاف فإن شيطان الكاهن يتبادل الحديث مع قرين « الزبون » ، ويعرف منه أسرار « الزبون » وأخباره ، ثم يوحى شيطان العراف بتلك الأخبار والأسرار والمعلومات إلى العراف نفسه ، فينطق بها الأخير ، قال تعالى : ﴿ **وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم وإن أطعتموهم إنكم لمشركون** ﴾(٢) .

أخرج ابن أبي داود أن الحجاج بن يوسف الثقفى أتى برجل رُمى بالسحر فقال له : أساحر أنت ؟؟ ، قال : لا !!! فأخذ الحجاج كَفّاً من حصا فعَدَّه ثم قال له : كم فى يدى من الحصا ؟؟؟ قال : كذا وكذا ــ أى ونطق العدد صحيحاً ــ، ثم أخذ الحجاج كَفّاً آخر ولم يعده ثم قال له : كم فى يدى ؟؟ قال : لا أدرى ، قال الحجاج : كيف دريت الأول ولم تَدْرِ الثانى ؟ قال : ذاك عرفته أنت فعرفه وسواسك فأخبر وسواسى فعرفته منه ، وهذا لم تعرفه أنت فلم يعرفه وسواسك فلم يخبر وسواسى فلم أعرفه(٣) .

---

(١) عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ما منكم من أحد إلا وُكِّل به قرينه من الجن ، قالوا : وإياك يارسول الله ؟، قال : « **وإياى إلا أن الله أعاننى عليه فأسلم فلا يأمرنى إلا بخير** » رواه مسلم فى كتاب صفات المنافقين وأحكامهم حديث [٢٨١٤ ــ ٤/٢١٦٧] انظر آكام المرجان [ص ٤٠] فما بعدها ، لقط المرجان [ص/٨١] فما بعدها ، العلاج الربانى [ص/٣٢] فما بعدها .

(٢) الأنعام : ١٢١ .

(٣) آكام المرجان [ص/١٩٩] ، لقط المرجان [ص/٨٨] .

وأخرج ابن أبى داود أن معاوية بن أبى سفيان أَمَرَ كاتبه أن يكتب كتاباً فى السر ، فبينما هو يكتب إذ وقع ذباب على حرف من الكتاب ، فضربه الكاتب بالقلم فقطع بعض قوائمه ، فخرج الكاتب فاستقبل الناس على باب القصر ، فقالوا : أَكَتَبَ أمير المؤمنين بكذا وكذا ؟؟ قال : وما أَعْلَمَكُم ؟؟!! قالوا : حبشى أَقْطَع[1] خرج علينا فأخبرنا ، فرجع الكاتب إلى معاوية فأخبره ، قال : هو والذى نفسى الذباب الذى ضربت[2] ا. هـ.

◀ فتح المندل ... كيف يتم ؟؟

ومن وسائل الدجالين والمشعوذين ما يسمى بـ « فتح المندل » ، وفيه يستخدم الساحر فنجاناً به زيت ـ أو غيره من الحيل ـ ويستدل بذلك على المفقود والضائع والغائب ، وكل هذا استعانة بالجن والشياطين الذين لا يساعدون إلا أوليائهم المغضوب عليهم الضالين .

ودليل ذلك ما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية[3] قال : « ولقد أخبر بعض الشيوخ الذين كان قد جرى لهم مُكاشفة ومُخاطبة فقال : يرينى الجن شيئاً براقاً مثل الماء والزجاج ، ويُمَثِّلون له فيه ما يُطلب منه الإخبار به ، قال : فأُخبر الناس به » ا. هـ.

◀ قراءة الفنجان ... كيف تتم ؟!

وبنفس الصورة ـ السابق ذكرها ـ تتم قراءة الفنجان عن طريق تبادل الأخبار بين شيطان القارىء أو القارئة للفنجان وبين قرين الزبون .

---

(١) الأقطع : المقطوع اليد والجمع قُطْعَان .

(٢) آكام المرجان [ص/ ١٩٩] ، لقط المرجان [ص/ ٨٨] .

(٣) الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ـ الفصل الرابع عشر .

ويفسر ذلك الشيخ محمد متولى الشعراوى بقوله : يختلف القول عن قارئة الفنجان ، فهناك من تدس الوسطاء الذين يتصلون بشكل أو بآخر بمن يترددون عليها ليعرفوا أخبارهم وينقلوها لها ثم تبنى عليها حكايات تحدثهم بها فينبهر المتردد عليها لمعرفتها لأخباره وبذلك يعتقدون فى صدق قولها .

ومن الجائز أيضاً أن يستولى الشيطان على قارئة الفنجان فيتشكل فى الفنجان بالشكل الذى يريد ، فنراها تقول : أنها ترى فى الفنجان رجلاً أو طريقاً مفتوحاً أو سفراً بالطائرة أو بالباخرة ، وكل هذا فى مقدرة الشيطان لأنه يستطيع أن يتمثل فى أى صورة يريد..

ونرى ذلك غالباً فيمن يقرأون الفنجان مُقابل أجر فهم يتعيشون من خداع الناس[1]ا. هـ.

وجملة القول : أن الجن تعرف بعض الغيب ، بالتحديد غيب الماضى وغيب الحاضر ، ويُخبرون بها أولياءهم من الإنس كالدجالين والمشعوذين والسحرة والعرافين[2] أما غيب المستقبل فلا يعلمه إلا الله تبارك وتعالى ..

وللشاعر زهير بن أبى سلمى ـ الذى عاش فى الجاهلية ـ قوله :

وأَعْلَمُ عِلْمَ اليومِ والأمس قبله ... ولكننى عن علم ما فى غدٍ عَمِ

■□■□■□■

(١) فتاوى الشيخ الشعراوى ـ ط. مكتبة القرآن .

(٢) غنى عن البيان أن الأخبار التى توحى بها الجن لا تكون كلها صادقة ، إنما يخلطون مع الكلمة الحق مائة كذبة ، كما جاء فى الحديث ـ ولا يجوز تصديقهم أو الذهاب إليهم ، وهو ما بسطناه فى أكثر من موضع بعون الله ، قلت هذا تنبيهاً فَلْيُعْلَم .

الفصـــل الثـــامن

النجوم والتنجيم فى الإسلام

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

﴿ وهو الذى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها فى ظلمات البر والبحر قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون ﴾

[الأنعام : ٩٧]

﴿ ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوماً للشياطين ﴾ .

[الملك : ٥]

الإسلام والنجوم

قال البخاري في صحيحه : قال قتادة : « خلق الله هذه النجوم لثلاث : زينة للسماء ، ورجوماً للشياطين ، وعلامات يُهتدى بها ، فمن تأوّل فيها غير ذلك أخطأ ، وأضاع نصيبه ، وكلف ما لا علم له به » .

هذا الأثر علّقه البخاري في صحيحه ، وأخرجه عبد الرزاق وعبد ابن حميد وابن جرير المنذر وغيرهم ، وأخرجه الخطيب في كتاب النجوم عن قتادة ولفظه قال : « إنما جعل الله هذه النجوم لثلاث خصال : جعلها زينة للسماء ، وجعلها يهتدى بها ، وجعلها رجوماً للشياطين ، فمن تعاطى فيها غير ذلك فقد قال برأيه ، وأخطأ حظه ، وأضاع نصيبه ، وتكلف ما لا علم له به ، وإن ناساً جهلة بأمر الله قد أحدثوا في هذه النجوم كهانة : « من أَعْرَس[1] بنجم كذا وكذا كان كذا وكذا ، ومن سافر بنجم كذا وكذا كان كذا وكذا ، ولعمري ما من نجم إلا يولد به الأحمر والأسود ، والطويل والقصير ، والحسن والدميم ، وما علم هذه النجوم وهذه الدابة وهذا الطائر بشيء من هذا الغيب[2] ، ولو أن أحداً علم الغيب لعلمه آدم الذي خلقه الله بيده وأسجد له ملائكته وعلمه أسماء كل شيء » ا. هـ.

---

(١) أَعْرَسَ فلان : أي اتخذ عُرْساً ، وأعرس بأهله بنى بها ، وكذا إذا غشيها .

(٢) يشير إلى الطيرة ، وقد ذكرناها في موضع سابق .

فتأمل ما أنكره هذا الإمام مما حدث من المنكرات فى عصر التابعين ، ومازال يزداد فى كل عصر بعدهم حتى بلغ الغاية فى هذه الأعصار ، وعمت به البلوى فى جميع الأمصار ، فمُقِلّ ومستكثر ، وعَزَّ فى الناس من ينكره ، وعظمت المصيبة به فى الدين ، فإنا لله وإنا إليه راجعون .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : التنجيم : هو الاستدلال بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية .

وقال الخطابى : علم النجوم المنهى عنه هو ما يدعيه أهل التنجيم من علم الكوائن والحوادث التى ستقع فى مستقبل الزمان ، كأوقات هبوب الرياح ، ومجيء المطر ، وتغير الأسعار ، وما فى معناها من الأمور التى يزعمون أنها تُدرك بمسير الكواكب فى مجاريها ، واجتماعها وافتراقها ، يدَّعون أن لها تأثيراً فى السفليات ، وهذا منهم تحكُّم على الغيب ، وتعاط لعلم قد استأثر الله به ، لا يعلم الغيب سواه .

◄ *لكن ، قد يَصْدُق المُنَجِّم !!!*

فإن قيل : المُنَجِّم قد يصدق !!، قيل : صدقه كصدق الكاهن ، يصدق فى كلمة ، ويكذب فى مائة ، وصدقه ليس عن علم ، بل قد يوافق قدراً ، فيكون فتنة فى حق مَن صَدَّقَهُ .

◄ *فى الأحاديث النبوية إبطال علم التنجيم :*

وقد جاءت الأحاديث عن النبى ﷺ بإبطال علم التنجيم ، كقوله : « **من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر : زاد ما زاد** »[1] .

---

(١) أحمد وأبو داود والبيهقى فى سننه عن ابن عباس رضى الله عنهما .

وعن رجاء بن حيوة أن النبى ﷺ قال : « **إن مما أخاف على أمتى : التصديق بالنجوم ، والتكذيب بالقدر ، وحيف[1] الأئمة** » رواه عبد بن حميد .

وعن أبى محجن مرفوعاً : أخاف على أمتى ثلاثاً : « **حيف الأئمة ، وإيماناً بالنجوم ، وتكذيباً بالقدر** » . رواه ابن عساكر وحسَّنه السيوطى[2] .

وعن أنس رضى الله عنه مرفوعاً : « **أخاف على أمتى بعدى خصلتين : تكذيباً بالقدر ، وإيماناً بالنجوم** » .

رواه أبو يعلى وابن عدى والخطيب فى كتاب النجوم ، وحسنه السيوطى أيضاً[3] .

والأحاديث فى ذم التنجيم والتحذير منه كثيرة .

◄ *لا شيء فى الحساب الفلكى ورصد النجوم :*

قال الخطابى : أما علم النجوم الذى يُدرك من طريق المشاهدة والخبر الذى يُعرف به الزوال[4] ، وتُعلم به جهة القبلة ، فإنه غير داخل فيما نهى عنه ، وذلك أن معرفة رصد الظل ليس شيئاً أكثر من أن الظل مادام متناقصاً فالشمس بعد صاعدة نحو وسط السماء من الأفق الشرقى ، وإذا أُخذ فى الزيادة فالشمس بعد هابطة من وسط

---

(١) الحَيْف : الظلم والجور .
(٢) قلت : هكذا تخريجه فى فتح المجيد [٣٧٦] ، وفى جمع الجوامع [٣٦/١] أشار إلى ضعفه .
(٣) انظر جمع الجوامع [٢٦/١] .
(٤) أى غروب الشمس .

السماء نحو الأفق الغربى ، وهذا علم يصح إدراكه بالمشاهدة إلا أن أهل هذه الصناعة قددبروهاً بما اتخذوه من الآلات التى يستغنى الناظر فيها عن مراعاة مدته ومراصدته ، وأما ما يُستدل به من النجوم على جهة القبلة فإنها كواكب رصدها أهل الخبرة من الأئمة الذين لا نشك فى عنايتهم بأمر الدين ومعرفتهم بها ، وصدقهم فيما أخبروا به عنها ، مثل أن يشاهدها بحضرة الكعبة ، ويشاهدها على حال الغيبة عنها ، فكان إدراكهم الدلالة منها بالمعاينة ، وإدراكنا ذلك بقبول خبرهم إذ كانوا عندنا غير متهمين فى دينهم ، ولا مقصرين فى معرفتهم ا. هـ.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : للشمس والقمر ليالى معتادة ، من عرفها عرف الكسوف والخسوف ، كما أن من عَلِمَ كم مضى من الشهر يعلم أن الهلال يطلع فى الليلة الفلانية أو التى قبلها ، لكن العلم بالعادة فى الهلال علم عام يشترك فيه جميع الناس ، وأما العلم بالعادة فى الكسوف والخسوف ، فإنما يعرفه من يعرف حساب جريانهما ، وليس خبر الحاسب بذلك من باب علم الغيب ، ولا من باب ما يخبر به من الأحكام التى يكون كذبه فيها أعظم من صدقه ، فإن ذلك قول بلا علم ثابت وبناء على غير أصل صحيح .

وأما ما يعلم بالحساب فهو مثل العلم بأوقات الفصول كأول الربيع والصيف والخريف والشتاء لمحاذاة أوائل البروج التى يقولون فيها أن الشمس نزلت فى برج كذا أى حاذته[1] ا. هـ.

■ □ ■ □ ■ □ ■

(١) فتاوى ابن تيمية جـ٣ المجلد الأول ط. أولى . دار الغد العربى ١٩٨٨ ، بتصرف عن [ص/٣٠١ - ٣٠٢] .

للمزيد انظر فتح المجيد باب «ما جاء فى التنجيم» [ص/٣٢٣] .

فتوى لشيخ الإسلام ابن تيمية

سُئل : شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ فيمن يعتقد أن الكواكب لها تأثير فى الوجود ، أو يقول أن له نجماً فى السماء يسعد بسعادته ويشقى بعكسه ، ويحتج بقوله تعالى : ﴿ **فالمدبرات أمرا** ﴾[1] ، وبقوله تعالى : ﴿ **فلا أقسم بمواقع النجوم** ﴾[2] ويقول أنها صنعة إدريس عليه السلام ، ويقولون عن النبى ﷺ أن نجمه كان العقرب والمريخ ، فهل هذا من دين الإسلام أم لا ؟، وإذا لم يكن من الدين فماذا يجب على قائله ؟ والمنكرون على هؤلاء يكونون من الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر أم لا ؟

فأجاب : الحمد لله رب العالمين ، النجوم من آيات الله الدالة عليه ، المُسَبِّحَة له ، الساجدة له كما قال تعالى : ﴿ **ألم تر أن الله يسجد له من فى السماوات ومن فى الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس** ﴾[3] ثم قال : ﴿ **وكثير حق عليه العذاب** ﴾[4] ، وهو التفريق يبين أنه لم يرد السجود لمجرد ما فيها من الدلالة على ربوبيته كما يقول بذلك طوائف من الناس ، إذ هذه الدلالة يشترك فيها جميع المخلوقات فجميع الناس فيهم هذه الدلالة ، وهو قد فرق ، فعلم أن ذلك قدر زائد من جنس ما يختص به المؤمن ويتميز به عن الكافر الذى حق عليه العذاب .

وهو سبحانه مع ذلك قد جعل فيها منافع لعباده وسخرها لهم كما قال تعالى : ﴿ **وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل**

(١) النازعات : ٥ .
(٢) الواقعة : ٧٥ .
(٣) الحج : ١٨ .
(٤) الحج : ١٨ .

والنهار ﴾[1] ، وقال تعالى : ﴿ **والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره** ﴾[2] ، وقال تعالى : ﴿ **وسخر لكم ما فى السماوات وما فى الأرض جميعاً منه** ﴾[3] ، ومن منافعها الظاهرة ما يجعله الله سبحانه بالشمس من الحر والبرد والليل والنهار ، وإنضاج الثمار ، وخلق الحيوان والنبات والمعادن ، وكذلك ما يجعله بها من الترطيب والتيبيس وغير ذلك من الأمور المشهورة ، كما جعل فى النار الإشراق والإحراق ، وفى الماء التطهير والسقى ، وأمثال ذلك من نعمه التى يذكرها فى كتابه كما قال تعالى : ﴿ **وأنزلنا من السماء ماءً طهوراً لنحيي به بلدة ميتاً ونسقيه مما خلقنا أنعاماً وأناسى كثيرا** ﴾[4] .

وقد أخبر الله فى غير موضع أنه يجعل بعض مخلوقاته ببعض كما قال تعالى : ﴿ **لنحيي به بلدة ميتا** ﴾[5] ، وكما قال : ﴿ **وهو الذى يرسل الرياح بشراً بين يدى رحمته حتى إذا أقلت سحاباً ثقالاً سقناه لبلد ميت فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كل الثمرات** ﴾[6] ، وكما قال : ﴿ **وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة** ﴾[7] .

فمن قال من أهل الكلام أن الله يفعل هذه الأمور عندها لا بها فعبارته مخالفة لكتاب الله تعالى والأمور المشهورة ، كمن زعم أنها مستقلة بالفعل وهو شرك مخالف للعقل والدين .

◀ منافع النجوم :

وقد أخبر فى كتابه سبحانه من منافع النجوم أنها يُهتدى بها فى

---

(1) إبراهيم : ٣٣ .
(2) الأعراف : ٥٤ .
(3) الجاثية : ١٣ .
(4) الفرقان : ٤٩ .
(5) الفرقان : ٤٩ .
(6) الأعراف : ٥٧ .
(7) البقرة : ١٦٤ .

ظلمات البر والبحر[1] ، وأخبر أنها زينة السماء الدنيا[2] ، وأخبر أن الشياطين تُرجم بالنجوم[3] ، وإن كانت النجوم التى تُرجم بها الشياطين من نوع آخر غير النجوم الثابتة فى السماء التى يُهتدى بها ، فإن هذه لا تزول عن مكانها بخلاف تلك ، ولهذه حقيقة مخالفة لتلك ، وإن اسم النجم يجمعها كما يجمع اسم الدابة الحيوان والآدمى والبهائم والذباب والبعوض .

◄ الكسوف ليس لموت أحد أو حياته :

وقد ثبت بالأخبار الصحيحة التى اتفق عليها العلماء عن النبى ﷺ أنه أمر بالصلاة عند كسوف الشمس والقمر ، وأمر بالدعاء والاستغفار والصدقة والعتق ، وقال : « **إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته** »[4] وفى رواية : « **آيتان من آيات الله يخوّف بهما عباده** »[5] هذا ما قاله رداً لما قاله بعض

---

(١) انظر الآية رقم [٩٧] الأنعام ، [١٦] النحل .
(٢) انظر الآيات [٦] الصافات ، [١٢] فصلت ، [٥] الملك ، [١٦] الحجر .
(٣) انظر الآية [٥] الملك .
(٤) ، (٥) فى جمع الجوامع [١/ ٢٠٠] قال : رواه أحمد والبخارى والنسائى عن جرير ، ورواه ابن حبان عن أبى بكرة ورواه أحمد والبخارى ومسلم والنسائى وابن ماجه عن ابن مسعود الأنصارى .
ورواه أحمد والبخارى ومسلم والنسائى عن ابن عمر .
ورواه أحمد والبخارى ومسلم وابن حبان فى صحيحه عن المغيرة بن شعبة .
ورواه أبو داود عن جابر .
ورواه النسائى عن أبى هريرة .
ورواه النسائى وابن ماجه عن عائشة .
ورواه الطبرانى فى الكبير والبيهقى فى سننه عن ابن مسعود .
كل هؤلاء بلفظ : « **إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته ولكنها آيتان من آيات الله ، يخوف الله بهما عباده فإذا رأيتم ذلك فصلوا وادعوا حتى ينكشف ما بكم** » ، وله ألفاظ أخرى كثيرة انظر جمع الجوامع [١/ ٢٠٠ ـ ٢٠١] .

جهال الناس أن الشمس كسفت لموت إبراهيم ابن النبى ﷺ فإنها كسفت يوم موته ، وظن بعض الناس لما كسفت أن كسوفها كان لأجل موته ، وأن موته هو السبب لكسوفها كما قد يحدث عند موت بعض الأكابر مصائب لبعض الناس ، فبين النبى ﷺ أن الشمس والقمر لا يكون كسوفهما عن موت أحد من أهل الأرض ولا عن حياته ، ونفى أن يكون للموت والحياة أثر فى كسوف الشمس والقمر ، وأخبر أنهما من آيات الله وأنه يخوف بهما عباده .

◀ *تخويف العباد بالآيات الكونية :*

فذكر أن من حكمة ذلك تخويف العباد ، كما يكون تخويفهم فى سائر الآيات كالرياح الشديدة والزلازل والجدب والأمطار المتواترة ، ونحو ذلك من الأسباب التى قد تكون عذاباً كما عذب الله أُمَماً بالريح والصيحة والطوفان ، وقال تعالى : ﴿ **فكلا أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصباً ، ومنهم من أخذته الصيحة ، ومنهم من خسفنا به الأرض ومنهم من أغرقنا** ﴾(١) وقد قال : ﴿ **وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها وما نرسل بالآيات إلا تخويفاً** ﴾(٢) .

◀ *هل للنجوم تأثير ؟*

وإخباره بأن الله يخوف عباده بذلك ، يبين أنه قد يكون سبباً لعذاب ينزل كالرياح العاصفة الشديدة ، وإنما يكون ذلك إذا كان الله قد جعل ذلك سبباً لما ينزله فى الأرض ، فمن أراد بقوله : إن لها تأثيراً ما ، قد عُلِمَ بالحس وغيره من هذه الأمور فهذا حق ، ولكن الله قد أمر بالعبادات التى تدفع عنا ما ترسل به من الشر ، كما أمر النبى ﷺ عند الخسوف بالصلاة والصدقة والدعاء والاستغفار والعتق ، وكما كان النبى ﷺ إذا هبت الريح أقبل وأدبر وتغيَّر ، وأمر أن يُقَال عند

---

(١) العنكبوت : ٤٠ .
(٢) الإسراء : ٥٩ .

هبوبها : « **اللّهم إنا نسألك من خير هذه الريح وخير ما أرسلت به ، ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما أرسلت به** »[1] ، وقال : « **إن الريح من روح الله ، وأنها تأتى بالرحمة ، وتأتى بالعذاب فلا تسبُّوها ولكن سلوا الله من خيرها ، وتعوذوا بالله من شرها** »[2] فأخبر أنها تأتى بالرحمة ، وتأتى بالعذاب ، وأمر أن نسأل الله من خيرها ونعوذ بالله من شرها .

فهذه السُّنة فى أسباب الخير والشر أن يفعل العبد عند أسباب الخير الظاهرة من الأعمال الصالحة ما يجلب الله به الخير ، وعند أسبابه الشر الظاهرة من العبادات ما يدفع الله به عنه الشر .

فأما ما يخفى من الأسباب فليس العبد مأموراً بأن يتكلف معرفته ، بل إذا فعل ما أمر وترك ما حظر كفاه الله مؤنة الشر ، ويَسَّر له أسباب الخير : ﴿ **ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ، ومن يتوكل على الله فهو حسبه . إن الله بالغ أمره ، قد جعل الله لكل شىء قدراً** ﴾[3] .

◀ *تحريم السحر والكهانة والتنجيم :*

وقد قال تعالى فيمن يتعاطى السحر لجلب منافع الدنيا : ﴿ **واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يُعَلِّمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه ، وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم**

---

(١) رواه مسلم عن عائشة .

(٢) رواه أبو داود وابن ماجه ، وإسنادهما حسن ، والنسائى والحاكم وابن حبان وصححاه عن أبى هريرة ، وقال النووى : إسناده حسن .

(٣) الطلاق : ٢ ـ ٣ .

ولقد علموا لمن اشتراه ما له فى الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون * ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون ﴾[1] . فأخبر سبحانه أن من اعتاض بذلك يعلم أنه لا نصيب له فى الآخرة ، وإنما يرجو بزعمه نفعه فى الدنيا كما يرجون بما يفعلونه من السحر المعلق بالكواكب وغيرها مثل الرياسة والمال ، ثم قال : **﴿ ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون ﴾**[2] فبين أن الإيمان والتقوى هو خير لهم فى الدنيا والآخرة .

قال تعالى : **﴿ ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون ﴾**[3] ، وقال تعالى فى قصة يوسف : **﴿ وكذلك مكنا ليوسف فى الأرض يتبوأ منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين * ولأجر الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون ﴾**[4] ، فأخبر أن أجر الآخرة خير للمؤمنين المتقين مما يُعْطَوْنَه فى الدنيا من الملك والمال كما أُعطى يوسف .

وقد أخبر الله سبحانه بسوء عاقبة من ترك الإيمان والتقوى ــ فى غير آية ــ فى الدنيا والآخرة ، ولهذا قال تعالى : **﴿ ولا يُفلح الساحر حيث أتى ﴾**[5] ، والمفلح الذى ينال المطلوب وينجو من المرهوب ، فالساحر لا يحصل له ذلك .

◄ *بيان أن التنجيم شعبة من السِّحر ، وأن ضرره أكثر من نفعه :*

فى سنن أبى داود عن النبى ﷺ قال : « **من اقتبس شعبة من**

---

(1) البقرة : ١٠٢ ــ ١٠٣ . (3) يونس : ٦٢ . (5) طه : ٦٩ .
(2) البقرة : ١٠٣ . (4) يوسف : ٥٦ ــ ٥٧ .

النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر »(١) .

والسحر محرم فى الكتاب والسنة والإجماع وذلك أن النجوم ـ التى من السحر ـ نوعان :

أحدهما : « علمى » ، وهو الاستدلال بحركات النجوم على الحوادث من جنس الاستقسام بالأزلام .

الثانى : « عملى » ، وهو الذى يقولون أنه القوى السماوية المنفعلة بالقوى الأرضية كالطلاسم ونحوها ، وهذا من أرفع أنواع السحر ، وكل ما حرّمه الله ورسوله فضرره أعظم من نفعه .

فالثانى ، وإن توهم المتوهم أن فيه تقدمة للمعرفة بالحوادث ، وأن ذلك ينفع فالجهل فى ذلك أضعف ، ومضرة ذلك أعظم من منفعته ، ولهذا قد علم الخاصة والعامة بالتجربة والتواتر أن الأحكام التى يحكم بها المنجمون يكون الكذب فيها أضعاف الصدق ، وهم فى ذلك من نوع الكهان .

وقد ثبت فى الصحيح عن النبى ﷺ أنه قيل له : « إن منا قوماً يأتون الكهان فقال : « إنهم ليسوا بشىء » ، فقالوا : يارسول الله أنهم يحدثوننا أحياناً بالشىء فيكون حقاً ، فقال رسول الله ﷺ : « **تلك الكلمة من الحق يسمعها الجنى فيقرها فى أذن وليه** »(٢) ، وأخبر أن الله إذا قضى بالأمر ضربت الملائكة بأجنحتها خضوعاً لقوله ، كأنه سلسلة على صفوان حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا : ماذا قال ربكم ؟، قالوا : الحق ، وأن كل أهل سماء يخبرون أهل السماء التى تليهم حتى ينتهى الخبر إلى سماء الدنيا ، وهناك مسترقة السمع

---

(١) رواه أحمد وأبو داود والبيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما . [جمع الجوامع ١/٧٥٣] .

(٢) مسلم كتاب السلام باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان حديث [١٢٢] ، [٤/١٧٥٠] ـ البخارى كتاب الطب [٤/٢٠] ـ أحمد فى المسند [٤/٨٧] .

بعضهم فوق بعض ، فربما سمع الكلمة قبل أن يدركه الشهاب بعد أن يلقيها ، قال ﷺ : « **فلو أتوا بالأمر على وجهه ولكن يزيدون فى الكلمة مائة كذبة** » .

◀ *مواجهة ابن تيمية للمنجمين ، وبيان فساد صناعتهم وتحريمها* :

وهكذا المنجمون ، حتى أنِّى لمّا خاطبتهم بدمشق وحضر عندى رؤساؤهم ، وبينت فساد صناعتهم بالأدلة العقلية التى يعترفون بصحتها ، قال رئيس منهم : والله إنا نكذب مائة كذبة حتى نصدق فى كلمة ، وذلك أن مبنى علمهم على أن الحركات العلوية هى السبب فى الحوادث ، والعلم بالسبب يوجب العلم بالمسبب ، وهذا إنما يكون إذا عُلم السبب التام الذى لا يتخلفْ عنه حكمه ، وهؤلاء أكثر ما يعلمون ـ إن علموا ـ جزءاً يسيراً من جملة الأسباب الكثيرة ، ولا يعلمون بقية الأسباب ولا الشروط ولا الموانع .

والأدلة الدالة على فساد هذه الصناعة وتحريمها كثيرة ، وقد ثبت فى صحيح مسلم عن النبى ﷺ أنه قال : « **من أتى عرافاً فسأله عن شىء لم يقبل الله له صلاة أربعين يوماً** » .

والعراف قد قيل أنه اسم عام للكاهن والمُنَجِّم والرَّمَّال ونحوهم ممن يتكلم فى تقدمة المعرفة بهذه الطرق ، ولو قيل أنه فى اللغة اسم لبعض هذه الأنواع فسائرها يدخل فيه بطريق العموم المعنوى ، كما قيل فى اسم الخمر والميسر ونحوهما .

وأما إنكار بعض الناس أن يكون شىء من حركات الكواكب وغيرها من الأسباب فهو أيضاً قول بلا علم ، وليس له فى ذلك دليل من الأدلة الشرعية ولا غيرها ، بل النصوص تدل على خلاف ذلك كما فى الحديث الذى فى السنن عن عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ

نظر إلى القمر فقال : « **ياعائشة تعوذى بالله من شر هذا فهذا الغاسق إذا وقب** »[1] ، كما تقدم فى حديث الكسوف حيث أخبر أن الله يخوف بهما عباده .

٣ - وقد تبين أن معنى قول النبى ﷺ : « **لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته** » أى لا يكون الكسوف معللاً بالموت ، فهو نفى العلة الفاعلة كما فى الحديث الآخر الذى فى صحيح مسلم عن ابن عباس عن رجال من الأنصار أنهم كانوا عند النبى ﷺ إذ رمى بنجم فاستنار ، فقال : « **ما كنتم تقولون لهذا فى الجاهلية ؟** » ، فقالوا : كنا نقول : ولد الليلة عظيم أو مات عظيم ، فقال : **أنه لا يرمى بها لموت أحد ولا لحياته ، ولكن الله إذا قضى بالأمر تسبح حملة العرش** (وذكر الحديث فى مسترقة السمع)[2] ، فنفى النبى ﷺ أن يكون الرمى بها لأجل أنه قد ولد عظيم أو مات عظيم ، بل لأجل الشياطين المسترقين السمع .

ففى كلا الحديثين أن موت بعض الناس وحياتهم لا يكون سبباً لكسوف الشمس والقمر ، ولا للرمى بالنجوم ، وإن كان موت بعض الناس قد يقتضى حدوث أمر فى السماوات كما ثبت فى الصحاح أن العرش - عرش الرحمٰن - اهتز لموت سعد بن معاذ[3] ، وأما كون الكسوف وغيره قد يكون سبباً لحادث فى الأرض من عذاب يقتضى موتاً أو غيره ، فهذا قد أثبته الحديث نفسه .

◄ بيان أن الحساب الفلكى غير التنجيم ، وأن صحة الحساب الفلكي لا تدل على صحة كل ما يقوله المُنَجِّم :

وما أخبر به النبى ﷺ لا ينافى لكون الكسوف له وقت محدد

(١) رواه أحمد والترمذى وقال : حسن صحيح ، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة ، والحاكم فى المستدرك عن عائشة .

(٢) رواه مسلم فى كتاب السلام حديث [١٢٤] فى [٤/١٧٥٠] .

(٣) انظر فتح البارى [٧/١٥٥] .

يكون فيه حيث لا يكون كسوف الشمس إلا فى آخر الشهر ليلة السرار[1] ، ولا يكون خسوف القمر إلا فى وسط الشهر ليالى الإبدار ، ومن ادعى خلاف ذلك من المتفقهة أو العامة فلعدم علمه بالحساب ، ولهذا تتيسر المعرفة بما مضى من الكسوف وما يستقبل كما تتيسر المعرفة بما مضى من الأهلة وما يستقبل ، إذ كل ذلك بحساب كما قال تعالى : ﴿ **وجعل الليل سكناً والشمس والقمر حسباناً** ﴾[2] ، وقال تعالى : ﴿ **الشمس والقمر بحسبان** ﴾[3] ، وقال تعالى : ﴿ **هو الذى جعل الشمس ضياءً والقمر نوراً وقدّره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب** ﴾[4] ، وقال تعالى : ﴿ **يسألونك عن الأهلة قل هى مواقيت للناس والحج** ﴾[5]

ومن هنا صار بعض العامة إذا رأى المُنَجِّم قد أصاب فى خبره عن الكسوف المستقبل يظن أن خبره عن الحوادث من هذا النوع ، فإن هذا جهل ، إذ الخبر الأول بمنزلة إخباره بأن الهلال يطلع إما ليلة الثلاثين وإما ليلة إحدى وثلاثين ، فإن هذا أمر أجرى الله به العادة ، لا يحرم أبداً ، وبمنزلة خبره أن الشمس تغرب آخر النهار وأمثال ذلك .

أما قول الله تعالى : ﴿ **فالمدبرات أمراً** ﴾[6] فالمدبرات هى الملائكة .

◄ *حكم من اعتقد بتأثير النجوم فى العالم :*

واعتقاد المعتقد أن نجماً من النجوم السبعة[7] هو المتولى لسعده

---

(١) السرار : استَسَرَّ القمر أى اختفى . (٣) الرحمن : ٥ . (٥) البقرة : ١٨٩

(٢) الأنعام : ٩٦ . (٤) يونس : ٥ . (٦) النازعات : ٥ .

(٧) هى : الشمس ، القمر ، المريخ ، عطارد ، الزهرة ، المشترى ... قلت : تارةً تسمى بالنجوم السبعة السيارة ، وفى أخرى تسمى بالكواكب السبعة السيارة ، ثمة فرق كبير بين النجم والكوكب ـ وليس مجال ذلك هٰهنا ـ إنما ليس فى هذه المجموعة نجوماً إلا الشمس فقط وباقيها كواكب ، فليُعلم .

ونحسه ، اعتقاد فاسد ،... وإن اعتقد أنه هو المدبر له[1] فهو كافر ، وكذلك إن انضم إلى ذلك دعاؤه[2] والاستعانة به كان كفراً وشركاً محضاً .

وأما اختياراتهم وهو أنهم يأخذون الطالع لما يفعلونه من الأفعال مثل اختيارهم للسفر أن يكون القمر في شروقه وهو السرطان وأن لا يكون في هبوطه وهو العقرب ، فهو من هذا الباب المذموم .

◄ الإمام علي والمُنَجِّم :

ولما أراد الإمام علي بن أبي طالب أن يسافر لقتال الخوارج عرض له منجم فقال : ياأمير المؤمنين لا تسافر ، فإن القمر في « العقرب » ، فإنك إن سافرت والقمر في العقرب هُزِم أصحابُك ؛ أو كما قال – فقال علي : بل نسافر ثقة بالله وتوكلاً على الله وتكذيباً لك فسافر فبورك له في ذلك السفر حتى قتل عامة الخوارج ، وكان ذلك من أعظم ما سر به .

◄ حديث مكذوب على النبي ﷺ :

وأما ما يذكره بعض الناس أن النبي ﷺ قال : « **لا تسافر والقمر في العقرب** » ، فكذب مختلق باتفاق أهل الحديث .

◄ هل التنجيم كان صنعة إدريس عليه الصلاة والسلام ؟؟

وأما قول القائل أنها صنعة إدريس فيقال :

أولاً : هذا قول بلا علم ، فإن مثل هذا لا يُعلم إلا بالنقل الصحيح ، ولا سبيل لهذا القائل إلى ذلك .

ثانياً : إن هذا إن كان مأخوذاً عن إدريس فإنه كان معجزة له وعلماً أعطاه الله إياه ، فيكون من العلوم النبوية .

(١) أي المدبر للعالم .

(٢) أي الدعاء وعبادة النجوم وقد سبق تفصيل ذلك .

ثالثاً : إن كان بعض هذا مأخوذاً عن نبى ، فمن المعلوم أن فيه من الكذب والباطل أضعاف ما هو مأخوذ عن ذلك النبى ، وقد أخبرنا الله أن أهل الكتاب حرَّفوا وبدّلوا وكذبوا وكتموا ، فإذا كانت هذه حال الوحى المحقق ، والكتب المنزلة يقيناً ، مع أنها أقرب إلينا عهداً من إدريس ، ومع أن نقلتها أعظم من نقلة النجوم وأبعد عن تعمد الكذب والباطل ، وأبعد عن الكفر بالله ورسوله واليوم الآخر ، فما الظن بهذا القدر إن كان فيه ما هو منقول عن إدريس ؟ فإنا نعلم أن فيه من الكذب والباطل والتحريف أعظم مما فى علوم أهل الكتاب .

رابعاً : لا ريب أن التنجيم **نوعان** :

١ ـ حساب . ٢ ـ أحكام .

فأما الحساب : وهو معرفة أقدار الأفلاك والكواكب وصفاتها ومقادير حركتها ، وما يتبع ذلك فهذا فى الأصل علم صحيح لا ريب فيه كمعرفة الأرض وصفاتها ونحو ذلك ، فإن كان أصل هذا مأخوذاً عن إدريس ، فهذا ممكن ـ والله أعلم بحقيقة ذلك ـ، كما يقول أناس أن أصل الطب مأخوذ عن بعض الأنبياء .

وأما **الأحكام** : التى هى من جنس السحر فمن الممتنع أن يكون نبى من الأنبياء ساحراً ، وهم يذكرون أنواعاً من السحر ، ويقولون هذا يصلح لعمل النواميس أى الشرائع والسنن ، ومنها ما هو دعاء للكواكب وعبادة لها[1] ، وأنواع من الشرك الذى يعلم كل من آمن بالله ورسله بالاضطرار أن نبياً من الأنبياء لم يأمر بذلك ولا علمه ، وإضافة ذلك إلى بعض الأنبياء كإضافة من أضاف ذلك إلى سليمان عليه السلام لما سخر الله له الجن والإنس والطير فزعم قوم أن ذلك

(١) من أنواع السحر سحر عبادة الكواكب والنجوم السيارة السبعة وكان يعبدها الكلدانيين والكشدانيين ويعتقدون أنها مدبرة العالم ، وقد بعث إبراهيم عليه السلام مبطلاً =

كان بأنواع من السحر ، حتى إن طوائف من اليهود والنصارى لا يجعلونه نبياً ، بل حكيماً ، فنزهه الله عن ذلك وقال : ﴿ وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ﴾[2] إلى آخر الآية .

وكذلك أيضاً الاستدلال على الحوادث بما يستدلون به من الحركات العلوية أو الاختيارات للأعمال .

من هذا كله يعلم قطعاً أن نبياً من الأنبياء لم يأمر قط بهذا ، إذ فيه من الكذب والباطل ما ينزه عنه العقلاء الذين هم دون الأنبياء بكثير ، وما فيه من الحق فهو شبيه بما قال إمام هؤلاء ومعلمهم الثانى أبو نصر الفارابى قال ما مضمونه : « إنك لو قلبت أوضاع المنجمين فجعلت مكان السَّعد نحساً ، ومكان النحس سعداً ، أو مكان الحار بارداً ومكان البارد حاراً ، أو مكان الذكر مؤنثاً ومكان المؤنث مذكراً ، وحكمت لكان حكمك من جنس أحكامهم يصيب تارة ويخطىء أخرى » ...، وما كان بهذه المثابة فهم يُنَزِّهُون عنه أبقراط

لمقالتهم ورادأ لمذهبهم ، ولا يزال السحرة يقرأون من العزائم ما يسمى « استجلاب روحانية الكواكب » ، وهى فى كتبهم وقد اطلعت على بعضها وكلها كفر وشرك والعياذ بالله ، ولهم فى ذلك دعوات خاصة فى أزمنة معينة وأوقات محددة وبروج محددة وألبسة وبخور مناسبة فتتنزل عليهم الشياطين وتعينهم ، وقال الإمام الشافعى : إن من السحر ما يوجب الكفر مثل ما اعتقده أهل بابل من التقرب إلى الكواكب السبعة ، ا. هـ : ولا يزال هذا السحر وهذه الدعوات تقرأ إلى يومنا هذا من قِبل السحرة ، ويُنسب للفخر الرازى كتاب « السر المكتوم فى مخاطبة الكواكب والنجوم » فقد بسط فيه تلك الدعوات وشروطها ، انظر فى ذلك . مقدمة بن خلدون [١١٤٨/٣] فما بعدها تحقيق د. على وافى ـ تفسير ابن كثير [١٤٥/١] فما بعدها ، تفسير الفخر الرازى ، قصة السحر والسحرة للأستاذ محمد إبراهيم سليم [ص/٢٢] فما بعدها ، إغاثة اللهفان [٢٢٢/٢ ـ ٢٢٥] و [٢٥٠/٢] فما بعدها .

(١) البقرة : ١٠٢ .

وأفلاطون وأرسطو[1] وأصحابه الفلاسفة الذين يوجد فى كلامهم من الباطل والضلال أعظم مما يوجد فى كلام اليهود والنصارى .

فإذا كانوا يُنَزِّهُون عنه هؤلاء الصابئين وأنبيائهم الذين هم أقل مرتبة وأبعد عن معرفة الحق من اليهود والنصارى ، فكيف يجوز نسبته إلى نبى كريم ؟؟

◄ علم الجَفْر ، وهل يُنسب إلى جعفر الصادق رضى الله عنه ؟

ونحن نعلم من أحوال أمتنا أنه قد أضيف إلى جعفر الصادق[2] ـ وليس بنبى ـ من جنس هذه الأمور ما يعلم كل عالم بحال جعفر رضى الله عنه أن ذلك كذب علية ، فإن الكذب عليه من أعظم الكذب حتى ينسب إليه أحكام الحركات السفلية كاختلاج الأعضاء ، وجواذب الجو من الرعد والبرق والهالة وقوس الله ـ الذى يقال له قوس قزح ـ، وأمثال ذلك ، والعلماء يعلمون أنه برىء من ذلك كله .

وكذلك ينسبون إليه الجدول الذى تبنى عليه الضلال طائفة من الرافضة وهو كذب مفتعل عليه ، افتعله عليه عبد الله بن معاوية أحد المشهورين بالكذب مع رياسته وعظمته عند آتباعه ، وكذلك أضيف

---

(١) كان أرسطو مشركاً كافراً يعبد الأصنام ، وهو كافر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، ودرج على أثره أتباعه من الملاحدة ، ممن يتستر باتباع الرسل ، وهو مُنْحَلٌّ من كل ما جاءُوا به ، وأتباعه يعظمونه فوق ما يعظم به الأنبياء ، ويسمونه المعلم الأول لأنه وضع لهم التعاليم المنطقية ، وقد سارت الملاحدة على أثره ، حتى انتهت نوبتهم إلى أبى نصر الفارابى فوضع لهم « التعاليم الصوتية » ، ثم وسَّع الفارابى الكلام فى المنطق ، وبسطها وشرح فلسفة أرسطو وهَذَّبَها ، وبالغ فى ذلك ، وكان على طريقة سلفه من الكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر [إغاثة اللهفان ٢٥٩/٢ ـ ٢٦٠] .

(٢) وضع يعقوب بن إسحاق الكندى مُنَجِّم الرشيد والمأمون كتاباً سَمّاه الشيعة « بالجَفْر » باسم كتابهم المنسوب إلى جعفر الصادق ، وما ورد فيه من الإخبار بالغيب وخاصة ما سيقع لآل البيت على العموم ، أو لبعض أفراد منهم على الخصوص [مقدمة ابن خلدون ٨٢٨/٢ فما بعدها] .

إليه كتاب « الجفر والبطاقة والهفت »[1] ، وكل ذلك كذب عليه باتفاق أهل العلم به ، حتى أضيف إليه « رسائل إخوان الصفا » ، وهذا فى غاية الجهل فإن هذه الرسائل إنما وضعت بعد موته بأكثر من مائتى سنة ، فإنه توفى سنة ١٤٨ هـ (ثمان وأربعين ومائة) ، وهذه الرسائل وضعت فى دولة بنى بوية فى أثناء المائة الرابعة فى أوائل بنى عبيد الذين بنوا القاهرة[2] ، وضعها جماعة وزعموا أنهم جمعوا بها بين الشريعة والفلسفة ، فَضَلُّوا وأضلوا .

وأصحاب جعفر الصادق الذين أخذوا عنه العلم كمالك بن أنس ، وسفيان بن عيينة ، وأمثالهما من الأئمة ـ أئمة الإسلام ـ براء من هذه الأكاذيب .

وقد كُذب على علىّ بن أبى طالب من أنواع الكذب التى لا يجوز نسبتها إلى أقل المؤمنين[3] ، حتى أضافت إليه القرامطة والباطنية والحزمية والمزدكية والإسماعيلية والنصيرية مذاهبها التى هى من أفسد مذاهب العالمين ، وادعوا أن ذلك من العلوم الموروثة عنه .

فإذا كان فى هذا الزمان القريب الذى هو أقل من سبعمائة سنة قد كُذب على أهل بيته ﷺ وأصحابه وغيرهم ، وأضيف إليهم من مذاهب الفلاسفة والمنتجمين ما يعلم كل عاقل براءتهم منه ، ونقف على طوائف كثيرة منتسبة إلى هذه الملة ، مع وجود من يبين كذب هؤلاء

---

(١) انظر الموضع السابق .

(٢) انظر إغاثة اللهفان [٢٦٦/٢ ـ ٢٦٧] تحقيق محمد حامد الفقى .

(٣) ومن هذه المهازل أن كثيراً من الناس يمتنعون عن السفر متشائمين من السفر فى بعض الأيام ، وسبب هذا أن كثيراً من ذوى العمائم ينشرون على العوام والجهلة حديث باطل موضوع فى رجال سنده السمرقندى ويحيى وغيرهما عن أبى هريرة مرفوعاً : « يوم السبت يوم مكر ومكيدة ، ويوم الأحد يوم بناء وغرس ، ويوم الاثنين يوم سفر وتجارة ، =

وينهى عن ذلك ، ويذب عن الملة بالقلب والبدن واللسان ، فكيف الظن بما يضاف إلى إدريس أو غيره من الأنبياء من أمور النجوم والفلسفة مع تطاول الزمان ، وتنوع الحدثان ، واختلاف الملل والأديان ، وعدم من يبين حقيقة ذلك من حجة وبرهان ، واشتمال ذلك على ما لا يحصى من الكذب والبهتان .

◀ هل كان نجم النبى ﷺ بالعقرب والمريخ ، ونجم أمته بالزهرة ؟؟

وكذلك دعوى المدعى أن نجم النبى ﷺ كان بالعقرب والمريخ(1) ، وأمته بالزهرة وأمثال ذلك هو من أوضح الهذيان ، لمباينة أحوال النبى ﷺ وأمته لما يدعونه من هذه الأحكام .

فإن من أوضح الكذب قولهم : إن نجم المسلمين بالزهرة ، ونجم النصارى بالمشترى ، مع قولهم أن المشترى يقتضى العلم والدين ،

= ويوم الثلاثاء يوم دم ، ويوم الأربعاء يوم نحس ، ويوم الخميس يوم دخول على السلطان وقضاء الحوائج ، ويوم الجمعة يوم خطبة ونكاح » .

قال ابن الجوزى : موضوع فيه ضعفاء ومجهولون ويحيى ليس بشيء وكذا السمرقندى .

ونسبوا إلى الإمام عليّ رضى الله عنه زوراً وبهتاناً أنه قال :

فنعم اليوم يوم السبت حقاً ... لصيدٍ إن أردت بلا امتراء
وفى الأحد البناء ، لأن فيه ... تبدى الله فى خلق السماء
وفى الإثنين إن سافرت فيه ... سترجع بالنجاح وبالثراء
وأن ترد الحجامة فالثلاثاء ... ففى ساعاته هرق الدماء
وإن شرب امرؤ يوماً دواء ... فنعم اليوم يوم الأربعاء
وفى يوم الخميس قضاء حاج ... فإن الله يأذن فى القضاء
وفى الجمعات تزويج وعرس ... ولَذَّات الرجال مع النساء
وهذا العلم لا يدريه إلا ... نبى أو وصى الأنبياء

قال الشقيرى : باطل ونسبته إلى الإمام على باطلة [السنن والمبتدعات : ٣٣٠ ـ ٣٣١] .

(١) قال جراس بن أحمد الحاسب فى الكتاب الذى ألَّفه لنظام الملك ما نصه : « ورجوع =

والزهرة تقتضى اللهو واللعب ، وكل عاقل يعلم أن النصارى أعظم الملل جهلاً وضلالة وأبعدها معرفة عن المعقول والمنقول ، وأكثر اشتغالاً بالملاهى وتعبداً لها .

والفلاسفة كلهم متفقون على أنه ما قرع العالم ناموس أعظم من الناموس الذى جاء به محمد ﷺ ، وأمته أكمل عقلاً وديناً وعلماً باتفاق الفلاسفة ، حتى فلاسفة اليهود والنصارى ، فإنهم لا يرتابون ب أن المسلمين أفضل عقلاً وديناً .

فإذا كان المسلمون باتفاق كل ذى عقل أولى أهل الملل بالعلم والعقل والعدل وأمثال ذلك بما يناسب عندهم آثار المشترى ، والنصارى أبعد عن ذلك وأولى باللهو واللعب وما يناسب عندهم آثار الزهرة ، كان ما ذكروه ظاهره الفساد .

◀ *حساب الجُمَل وموعد قيام الساعة !!!*

ولهذا لا تزال أحكامهم كاذبة متهافتة حتى إن كبير الفلاسفة الذى يسمونه « فيلسوف الإسلام » يعقوب بن إسحٰق الكندى عمل تسييراً لهذه الملة ـ أى ملة المسلمين ـ زعم أنه تنقضى عام **ثلاث وتسعين وستمائة** ، وأخذ ذلك منه من أخرج مخرج الاستخراج من حروف كلام ظهر فى الكشف لمن أعاده ، ووافقهم على ذلك من زعم أنه استخرج بقاء هذه الملة من **حساب الجُمل** الذى للحروف التى فى أوائل السور ، وهى ـ بعد حذف المكرر منها ـ أربعة عشر حرفاً **وحسابها فى الجُمل الكبير ستمائة وثلاثة وتسعون**[1] .

المريخ إلى العقرب له أثر عظيم فى الملة الإسلامية لأنه كان دليلها ، فالمولد النبوى ـ أى ميلاد النبى ـ كان عند قران العلويّين ببرج العقرب [مقدمة ابن خلدون ٨٣١/٢ فما بعدها] .

(١) قلت : حساب الجُمَّل سبق الإشارة إليه ـ .. وفى القرآن الكريم [٢٩] سورة فى بدايتها حروف ، وهذه الحروف بعد حذف المكرر منها ـ هى : « ا ، ل ، م ، ص ، ر ، ك ، هـ ، ي ، ع ، ط ، س ، ح ، ق ، ن » ، وجملتها بحساب الجمل المشار إليه هى =

ومن هذا أيضاً ما ذكر في التفسير أن الله تعالى لما أنزل ﴿ الٓمٓ ﴾(*) قال بعض اليهود بقاء هذه الملة أحد وسبعون[1] ، فلما أنزل بعد ذلك ﴿ الر ﴾(**) ، ﴿ الٓمٓصٓ ﴾(***) قالوا خلط علينا ، فهذه الأمور التى توجد عن ضلال اليهود والنصارى ، أو ضلال المشركين والصابئين من المتفلسفة والمنجمين ، مشتملة من هذا الباطل على ما لايعلمه إلا الله تعالى .

وهذه الأمور وأشباهها خارجة عن دين الإسلام ، محرمة فيه يجب إنكارها والنهى عنها على المسلمين ، على كل قادر بالعلم ، والبيان ، واليد واللسان فإن ذلك من أعظم ما أوجبه الله من الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وهؤلاء وأشباههم أعداء الرسل وسُوس[2] الملل[3] . هـ .

= ٦٩٣ ، وقد خرج علينا منذ سنوات قلائل المدعو رشاد خليفة صاحب نظرية الرقم ١٩ فى القرآن الكريم – البهائية – فيستخدم « حساب الجُمَّل » والكومبيوتر ، وبنفس الطريقة – أى حساب أوائل السور ، ثم خرج على الناس بفريته الكبرى والتى تقول أن يوم القيامة سيكون عام ١٧١٠ هـ وقد رد العلماء عليه وقتها ، وبينوا كذبه وضلاله وافتراءه بما فيه الكفاية [انظر جريدة « المسلمون » العدد التاسع فى ١٩٨٥/٤/٦ والأعداد التالية له] .

(*) ﴿ الٓمٓ ﴾ هى بدايات سور : البقرة ، وآل عمران ، والعنكبوت ، والروم ، ولقمان ، والسجدة .

(١) فى الأصل أحد وثلاثون والصحيح أنها أحد وسبعون – طبقاً لحساب الجُمَّل ..

(**) ﴿ والٓر ﴾ هى بدايات لسور : يونس ، وهود ، ويوسف ، وإبراهيم ، والحجر .

(***) ﴿ الٓمص ﴾ هى بداية سورة الأعراف . قلت : ومسألة حساب الجُمَّل واستخدامه فى تحديد موعد قيام الساعة قديمة ، أشار ابن خلدون إلى كثير من القائلين بها فى مقدمته [٨٢٣/٢] فما بعدها [تحقيق د. على عبد الواحد وافى] .

(٢) السوس : دود يقع فى الصوف والطعام فيفسده .

(٣) بتصرف عن مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية الجزء الثالث من المجلد الأول الطبعة الأولى . دار الغد العربى/القاهرة ١٩٨٨م [ص/٣٠٤ – ٣١٦] .

«حكم إتيان الكهان ونحوهم وسؤالهم وتصديقهم»
للشيخ/عبد العزيز بن باز

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد :

فقد شاع بين الناس أن هناك من يتعلق بالكهان والمنجمين والسحرة والعرافين وأشباههم ، **لمعرفة المستقبل والحظ وطلب الزوج والنجاح فى الامتحان** ، وغير ذلك من الأمور التى اختص الله سبحانه وتعالى بعلمها كما قال تعالى : ﴿ **عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا** ﴾(1) ، وقال سبحانه : ﴿ **قل لا يعلم من فى السماوات والأرض الغيب إلا الله وما يشعرون أيان يبعثون** ﴾(2) .

والكهان والعرافون والسحرة وأمثالهم قد بَيَّن الله سبحانه وتعالى ورسوله ﷺ ضلالهم وسوء عاقبتهم فى الآخرة ، وأنهم لا يعلمون الغيب ، وإنما يكذبون على الناس ويقولون على الله غير الحق ، وهم يعلمون ، قال تعالى : ﴿ **وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يُعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن**

---

(1) الجن : ٢٦ ــ ٢٧ .

(2) النمل : ٦٥ .

الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له فى الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون ﴾[١] ، وقال سبحانه : ﴿ **إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى** ﴾[٢] ، وقال تعالى : ﴿ **وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هى تلقف ما يأفكون فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون** ﴾[٣] ، فهذه الآيات وأمثالها تبين خسارة الساحر ومآله فى الدنيا والآخرة وأنه لا يأتى بخير ، وأن ما يتعلمه أو يعلمه يضر بصاحبه ولا ينفعه كما نبه سبحانه أن عملهم باطل ، وصح عن رسول الله ﷺ أنه قال : « **اجتنبوا السبع الموبقات ، قالوا : وما هن يارسول الله ؟ قال : الشرك بالله والسحر وقتل النفس التى حرّم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولى يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات** »[٤] ، متفق على صحته .

◀ *السحر شرك بالله :*

وهذا يدل على عظم جريمة السحر لأن الله قرنه بالشرك وأخبر أنه من الموبقات وهى المهلكات ، والسحر كفر لأنه لا يتوصل إليه إلا بالكفر كما قال تعالى : ﴿ **وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر** ﴾[٥] . وقد روى عن النبى ﷺ أنه قال : « **حد الساحر ضربه بالسيف** »[٦] ، وصح عن أمير المؤمنين عمر بن

---

(١) البقرة : ١٠٢ . (٢) طه : ٦٩ . (٣) الأعراف ١١٧ – ١١٨ .

(٤) رواه البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى عن أبى هريرة [جمع الجوامع ١/١٩] .

(٥) البقرة : ١٠٢ .

(٦) الترمذى وضعفه عن جندب قيل هو ابن عبد الله البجلى وقيل جندب بن كعب وقيل ابن زهير ، وصحح الترمذى وقفه ، وأخرجه عبد الرزاق عن الحسن مرسلاً [قاله فى جمع الجوامع ١/٥٠٠] .

الخطاب رضى الله عنه أنه أمر بقتل السحرة من الرجال والنساء، وكذا صح عن جندب الخير الأزدى أحد أصحاب النبى ﷺ، وعن حفصة أم المؤمنين رضى الله عن الجميع، وعن عائشة رضى الله عنها قالت: سأل ناس رسول الله ﷺ عن الكهان، فقال: **ليسوا بشيء**، فقالوا: يارسول الله! إنهم يحدثونا أحياناً بشيء فيكون حقاً، فقال رسول الله ﷺ: « **تلك الكلمة من الحق يخطفها الجنى فيقرها فى أذن وليه فيخلط معها مائة كذبة** »(١) رواه البخارى.

وقال ﷺ فيما يرويه عنه ابن عباس رضى الله عنهما: « **من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد** » رواه أبو داود وإسناده صحيح(٢).

وللنسائى عن أبى هريرة رضى الله عنه: « من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سَحَر، ومن سحر فقد أشرك، ومن تعلق شيئاً وكل إليه ».

وهذا يدل على أن السحر شرك بالله تعالى كما تقدم وذلك لأنه لا يتوصل إليه إلا بعبادة الجن، وعبادتهم شرك بالله عز وجل.

◀ مَن قَرأ الفنجان أو الكف أو خطَّ الرمل أو فَتحَ الكِتاب فهو كافر:

فالكاهن من يزعم أنه يعلم بعض المغيبات وأكثر ما يكون ذلك ممن **ينظرون فى النجوم لمعرفة الحوادث**، أو يستخدمون من يسترقون السمع من شياطين الجن كما ورد بالحديث الذى مَرّ ذكره، ومثل هؤلاء من **يخط فى الرمل، أو ينظر فى الفنجان، أو فى الكف** ونحو

---

(١) مسلم فى كتاب السلام حديث [١٢٢] فى [٤/١٧٥٠]، البخارى ـ كتاب الطب ـ [٤/٢٠]، أحمد فى المسند [٤/٨٧].

(٢) رواه أحمد وأبو داود والبيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما.

ذلك ، وكذا من يفتح الكتاب زعماً منهم أنهم يعرفون بذلك علم الغيب ، وهم كفار بهذا الاعتقاد لأنهم بهذا الزعم يدعون مشاركة الله فى صفة من صفاته الخاصة به وهى علم الغيب ، ولتكذيبهم بقوله تعالى : ﴿ **قل لا يعلم من فى السمٰوات والأرض الغيب إلا الله** ﴾[1] ، وقوله : ﴿ **وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو** ﴾[2] ، وقوله لنبيه ﷺ : ﴿ **ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إنى ملك إن أتبع إلا ما يوحى إلىّ** ﴾[3] .

◄ *مَنْ أَتىٰ هؤلاء وصَدَّقَهُم فهو كافر :*

ومن أتاهم وصدّقهم بما يقولون من علم الغيب فهو كافر ، لما رواه أبو داود من حديث أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « **من أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد** ﷺ » ، ولما رواه أصحاب السنن والحاكم وصححه عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « **من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد** ﷺ » .

وروى مسلم فى صحيحه عن بعض أزواج النبى ﷺ أنه قال : « **من أتى عرافاً فسأله عن شىء لم تقبل له صلاة أربعين يوماً** » .

وعن عمران بن حصين رضى الله عنه عن النبى ﷺ : « **ليس منا من تَطَيَّرَ أو تُطِيِّرَ له ، أو تَكَهَّنَ ، أو تُكُهِّنَ له أو سَحَرَ أو سُحِرَ له ومن أتى كاهناً فصَدَّقَهُ بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد** ﷺ » . رواه البزار بإسناد جيد .

---

(١) النمل : ٦٥ .
(٢) الأنعام : ٥٩ .
(٣) الأنعام : ٥٠ .

وبما ذكرناه من الأحاديث يتبين لطالب الحق أن علم النجوم وما يسمى **بالطالع وقراءة الكف وقراءة الفنجان ومعرفة الحظ** ، وما أشبه ذلك مما يدعيه الكهنة والعرافون والسحرة كلها من علوم الجاهلية التي حرمها الله ورسوله .

ونصيحتي لكل من يتعلق بهذه الأمور أن يتوب إلى الله ويستغفره ، ويعتمد على الله وحده ويتوكل عليه في كل الأمور مع أخذه بالأسباب الشرعية والحسية المباحة ، وأن يدع هذه الأمور الجاهلية ويبتعد عنها ويحذر سؤال أهلها ، أو تصديقهم ؛ طاعة لله ولرسوله ﷺ وحفاظاً على دينه وعقيدته ، وحذراً من أسباب غضب الله عليه ، وابتعاداً عن أسباب الشرك والكفر التي من مات عليها خسر الدنيا والآخرة(١) اهـ .

■□■□■□■

(١) جريدة « المسلمون » العدد ٢٣ في ١٣/٧/١٩٨٥ صفحة [١٦] .

قلت : للمزيد انظر فتح المجيد شرح كتاب التوحيد [٣٣٣ – ٣٥٠] ، [٣٧٣ – ٣٧٩] ، الترغيب والترهيب للمنذري [٥١/٤] فما بعدها ، فتاوى الشيخ عبد الحليم محمود [٢٥١/٢ – ٢٥٢] .

كما أن للشيخ عبد العزيز بن باز مقالاً آخر عن تحريم الذهاب إلى مدعي علم الغيب من الدجالين والمشعوذين نشره في جريدة « المسلمون » العدد الخامس في ٩/٣/١٩٨٥م [ص/ ١٤] وقد بيّن فيه أن هذا من شعب الكفر والشرك .

ومطبوع له رسالة عنوانها « إقامة البراهين على حكم من استغاث بغير الله أو صدّق الكهنة والعرّافين » وقد طبعتها الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية عام ١٤٠٤ هـ . وللشيخ مقال في جريدة « المسلمون » العدد التاسع صفحة [١٦] في ٦/٤/٨٥ وقد ذكرته كاملاً في كتابنا « العلاج الرباني » صفحة [٤٠] فما بعدها مع آراء كثيرة من أهل العلم عن هذا الموضوع فارجع إليه .

حكم إتيان الكهان ونحوهم وسـؤالهم وتصـديقهم

بقلم
سماحة الشيخ
عبد العزيز بن باز

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على أشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اما بعد. فقد شاع بين الناس أن هناك من يتعلق بالكهان والمنجمين والسحرة والعرافين واشباههم، لمعرفة المستقبل والحظ وطلب الزوج والنجاح في الامتحان، وغير ذلك من الامور التي اختص الله سبحانه وتعالى بعلمها كما قال تعالى: «عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا». وقال سبحانه «قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب إلا الله وما يشعرون أيان يبعثون».

[redacted]

الكهان والعرافون والسحرة وأمثالهم قد بين الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ضلالهم وسوء عاقبتهم في الآخرة وأنهم لا يعلمون الغيب، وإنما يكذبون على الناس ويقولون على الله غير الحق، وهم يعلمون. قال تعالى «وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون». وقال سبحانه «إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى». وقال تعالى «وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هي تلقف ما يأفكون فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون». فهذه الآيات وأمثالها تبين خسارة الساحر وسفهه في الدنيا والآخرة وأنه لا يأتي بخير، وأن ما يتعلمه أو يعلمه يضر صاحبه ولا ينفعه كما بين سبحانه أن عملهم باطل وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال (اجتنبوا السبع الموبقات قالوا وما هن يا رسول الله؟ قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات) متفق على صحته

السحر شرك بالله

وهذا يدل على عظم جريمة السحر لأن الله قرنه بالشرك وأخبر أنه من الموبقات وهي المهلكات والسحر كفر لأنه لا يتوصل إليه إلا بالكفر كما قال تعالى «وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر». وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال حد الساحر ضربة بالسيف، وصح عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه أمر بقتل السحرة من الرجال والنساء. وهكذا صح عن جندب الخير الأزدي أحد أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وعن حفصة أم المؤمنين رضي الله عن الجميع وعن عائشة رضي الله عنها، قالت سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناس عن الكهان، فقال ليسوا بشيء. فقالوا يا رسول الله إنهم يحدثونا أحيانا بشيء فيكون حقا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرها في أذن وليه فيخلط معها مائة كذبة) رواه البخاري

وقال صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عنه ابن عباس رضي الله عنهما: (من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد) رواه أبو داود وإسناده صحيح وللنسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه (من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر ومن سحر فقد أشرك ومن تعلق شيئا وكل إليه)

وهذا يدل على أن السحر شرك بالله تعالى كما تقدم وذلك لأنه لا يتوصل إليه إلا بعبادة الجن وعبادتهم شرك بالله عز وجل.

قارئا الفنجان والكف كافران

والكاهر من يزعم أنه يعلم بعض المغيبات وأكثر ما يكون ذلك ممن ينظرون في النجوم لمعرفة الحوادث أو يستخدمون من يسترقون السمع من شياطين الجن كما ورد بالحديث الذي مر ذكره ومثل هؤلاء من يخط في الرمل أو ينظر في الفنجان، أو في الكف ونحو ذلك وكذا من

يدعي الكهانة ومن يسألهم يعرفون بذلك علم الغيب وهم كفار بهذا الاعتقاد. لأنهم بهذا الزعم يدعون مشاركة الله في صفة من صفاته الخاصة به وهي علم الغيب وتكذيبهم لقوله «قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله» ولقوله «وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو». وقوله لنبيه صلى الله عليه وسلم «قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إني ملك إن أتبع إلا ما يوحى إلي» ومن أتاهم وصدقهم بما يقولون من علم الغيب فهو كافر

لما رواه أبو داود من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (من أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم) رواه أهل السنن والحاكم وصححه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم) وروى مسلم في صحيحه عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يوما)

وعن عمران بن حصين رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (ليس منا من تطير أو تطير له أو تكهن أو تكهن له أو سحر أو سحر له ومن أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم) رواه البزار بإسناد جيد. وما تقدم من الأحاديث يتبين تحريم علم النجوم وما يسمى بالطالع وقراءة الكف وقراءة الفنجان ومعرفة الحظ، وما أشبه ذلك مما يدعيه الكهنة والعرافون والسحرة كلها من عمل الجاهلية التي حرمها الله ورسوله

دعوا الأمور الجاهلية

ونصيحتي لكل من يتعلق بهذه الأمور أن يتوب إلى الله ويستغفره وأن يعتمد على الله وحده ويتوكل عليه في كل الأمور مع أخذه بالأسباب الشرعية والحسية المباحة وأن يدع هذه الأمور الجاهلية ويبتعد عنها ويحذر سؤال أهلها أو تصديقهم طاعة لله ورسوله صلى الله عليه وسلم وحفاظا على دينه وعقيدته وحذرا من غضب الله عليه، وابتعادا عن أسباب الشرك والكفر التي من مات عليها خسر الدنيا والآخرة

[redacted]

وبعـــد

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، من حزبه ومن أتباعه ، من مكائده ، وحبائله .

فهذا هو ـ عزيزى القارئ ـ موضوع « قراءة النجوم والحظ والطالع » فى ضوء العلم والدين ، بلا غش ولا زيف ... وهى محاولة لدق ناقوس التنبيه فى عالم النسيان والغفلة ؛ ليستيقظ النائم وينتبه الغافل إلى مكائد الشيطان وحيله .

وهو الطريق الذى سلكته فيما سبق وأن صدر لى من كتب ، ففيها جميعاً الحرب على الدجل والشعوذة وأهلهما ، والتنبيه على ضرر ذلك وأثره على العقيدة الإسلامية .

وبعد فهذا عمل بشرى فإن كان خيراً فمن الله تعالى وبعونه وتيسيره وتوفيقه ، وإن كانت الأخرى فمن نفسى والشيطان .

﴿ إن أريدُ إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أُنيب ﴾[١] .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ....،

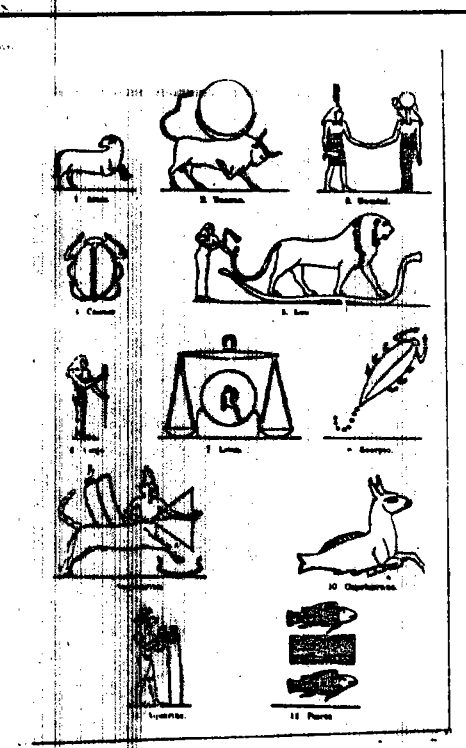
(١) هود : ٨٨ .

ملاحــق الكتــاب



شكل (رقم ١)

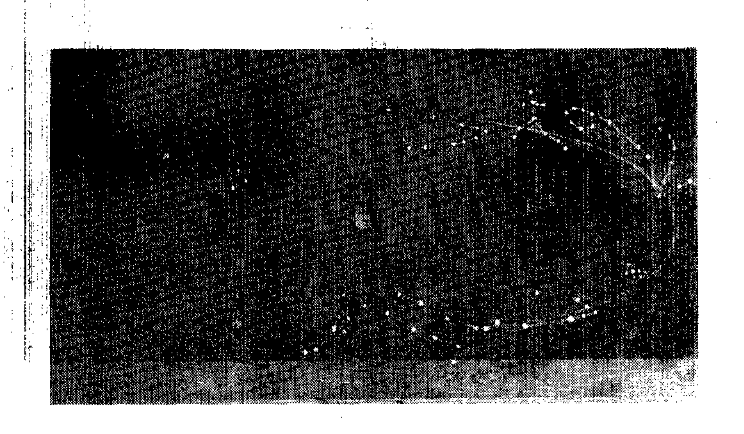
صورة للاسطرلاب العربى وهو أداة فلكية لها أكثر من ألف
استخدام ولا تزال تستخدم فى بعض المراصد الأوربية حتى اليوم



شكل (رقم ٢)

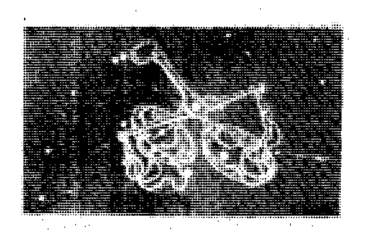
ظن القدماء أن صحة الإنسان ومرضه وحظه مرتبط ببروج السماء ، ولا يزال هذا الظن سارياً حتى الآن !!!

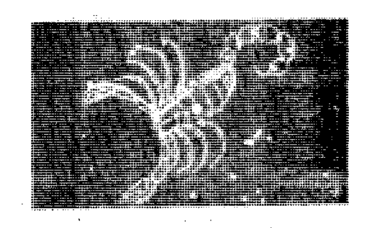
والصورة للبروج كما تخيلها قدماء المصريين



شكل (رقم ٣)

توزيع نجوم البروج على مدار الشمس الظاهرى





شكل (رقم ٤)

تَخيَّل القدماءُ توزيع النجوم فى البروج على هيئة طيور أو حشرات أو حيوانات أو غير ذلك .

والشكل لنجوم بُرْجَى العقرب والميزان كما تخيلها القدماء !!

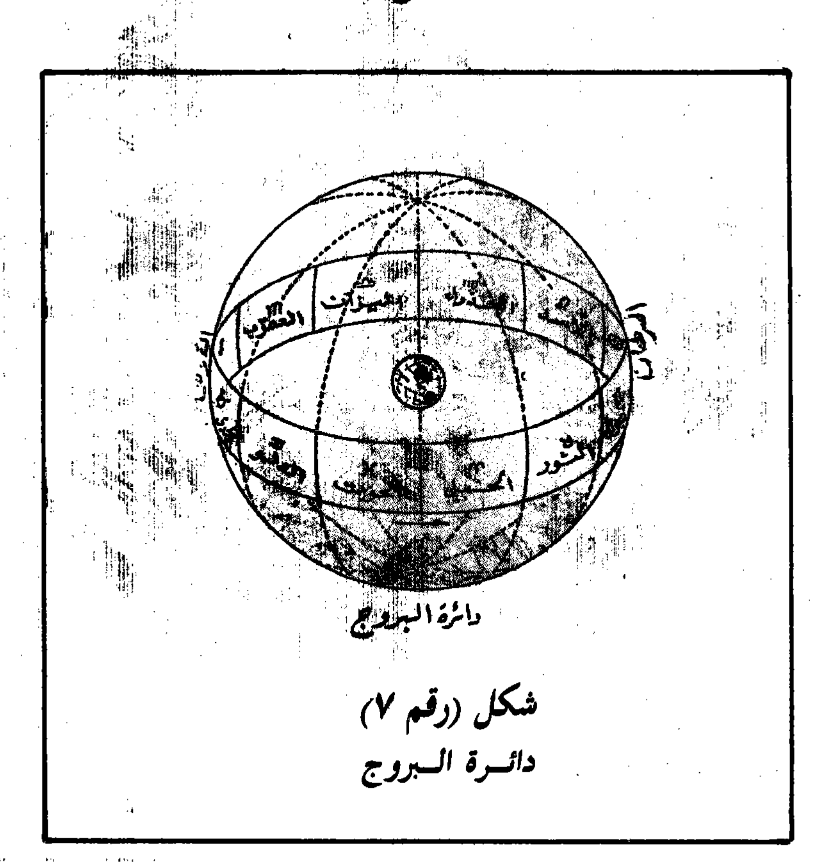
شكل (رقم ٥)

تخيل القدماء نجوم السماء على هيئة حيوانات وطيور



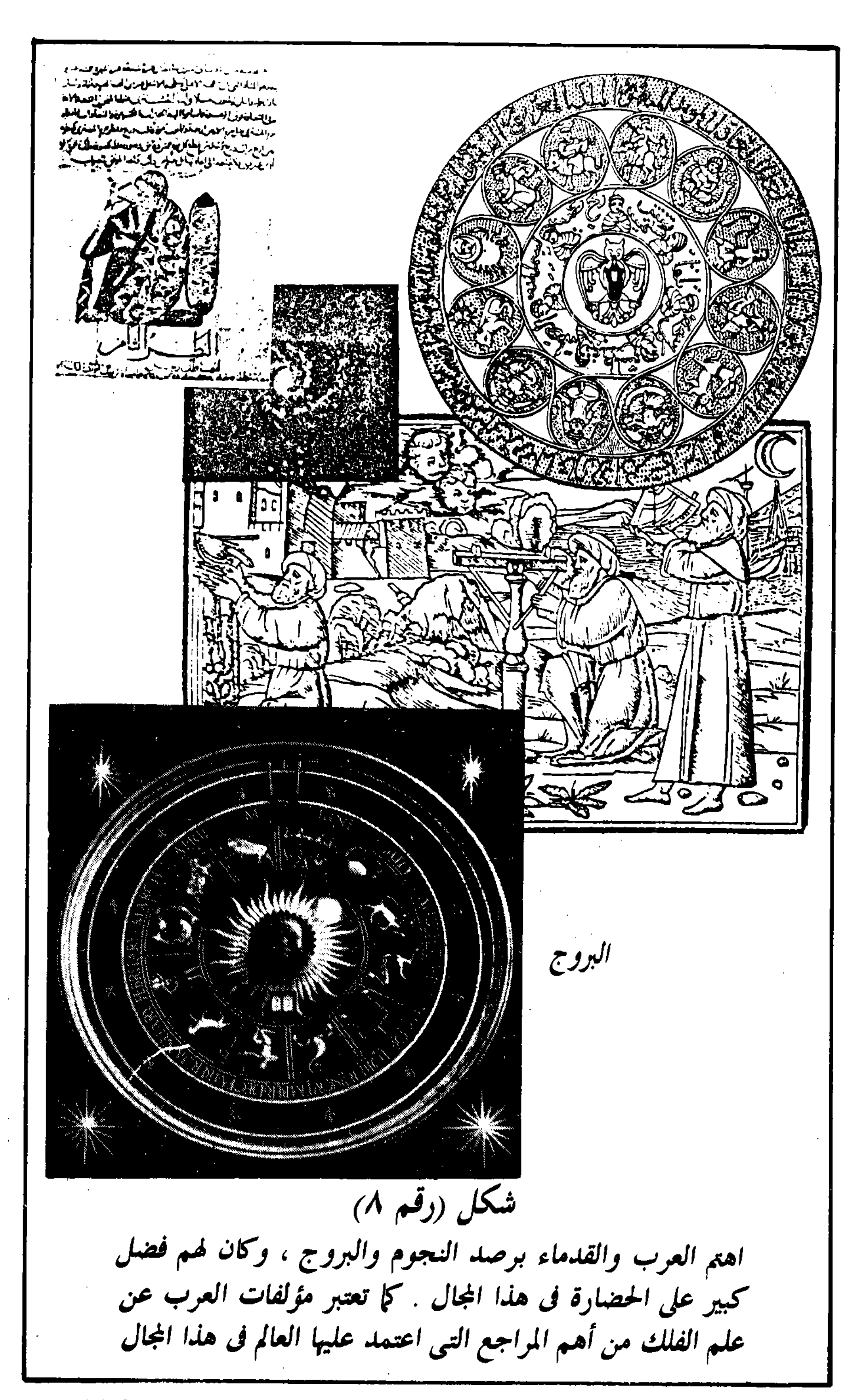
شكل (رقم ٦)

أشكال البروج وتواريخها



شكل (رقم ٧)

دائرة البروج



البروج

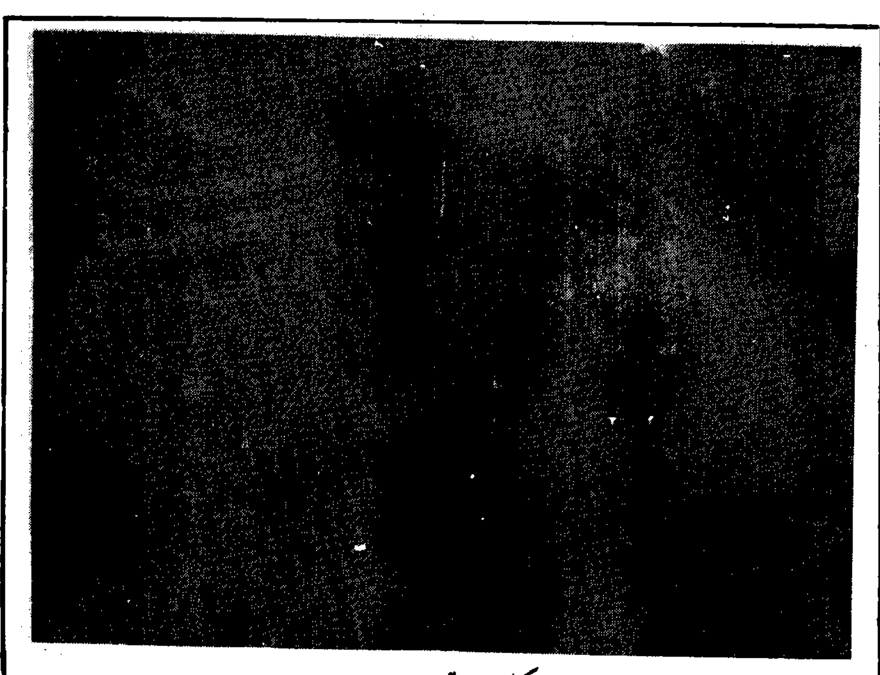
شكل (رقم ٨)

اهتم العرب والقدماء برصد النجوم والبروج ، وكان لهم فضل كبير على الحضارة فى هذا المجال . كما تعتبر مؤلفات العرب عن علم الفلك من أهم المراجع التى اعتمد عليها العالم فى هذا المجال



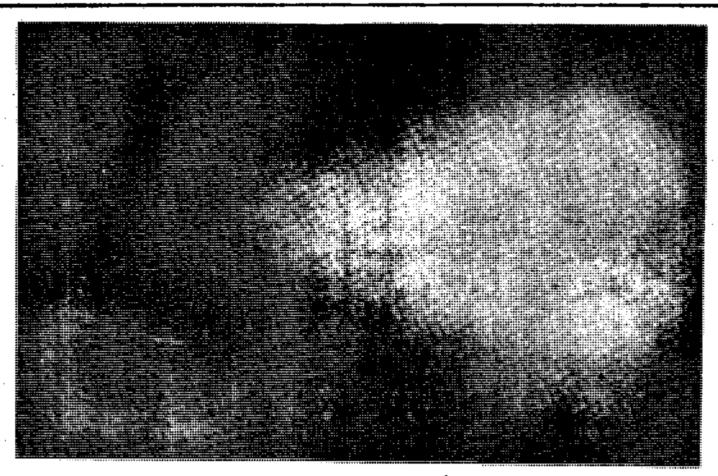
شكل (رقم ٩)

هكذا رسم قدماء العرب بروج النجوم حول الشمس



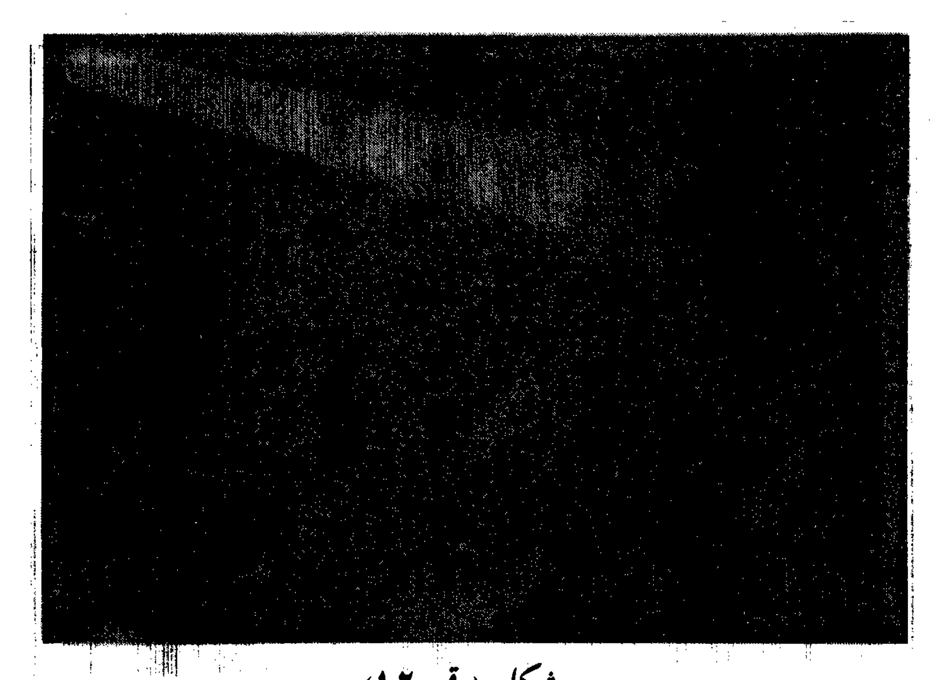
شكل (رقم ١٠)

المُذَنَّب الكبير الذى ظهر عام ١٥٧٧م كما تصوره الأتراك ورسموه فى تلك الصورة الغريبة ، وقد أثار ظهوره هلع الناس



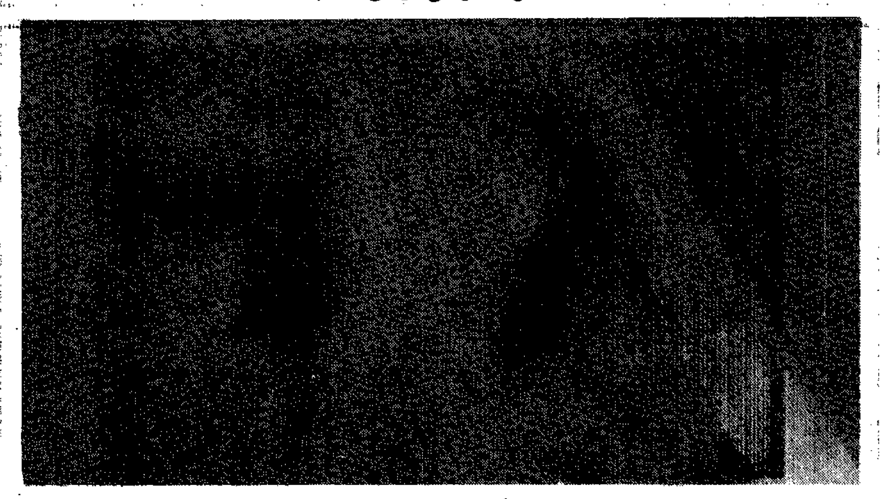
شكل (رقم ١١)

صورة التقطها مرصد حلوان بمصر للمُذَنَّب هالى عام ١٩١٠م



شكل (رقم ١٢)

صورة نادرة للمُذَنّب هالى عام ١٩١٠ ، ويواكب ظهور المُذَنّبات كثير من أكاذيب العرافين والمنجمين والمشعوذين عن تدمير الأرض ومن عليها !!

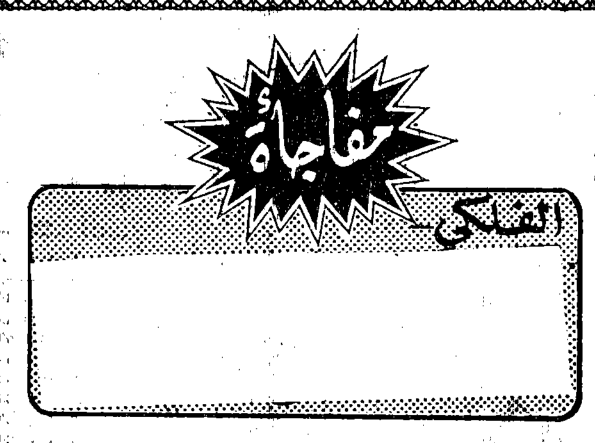


شكل (رقم ١٣)

صورة بالأشعة تحت الحمراء لرأس مُذَنّب وذيله توضح طبقاته المختلفة



تتبارى الصحف والمجلات فى نشر أبواب حظك اليوم ،
فما هو رأى العلم فى هذه التنبؤات ؟؟؟



يعرفك على شخصيتك وطالعك من توقيعك
أرسل لنا بالبريد المسجل دولارين أو ما يعادلها
بقسيمة بريدية مع البيانات الآتية

توقيعك ...

اسمك الثلاثي

تاريخ ميلادك

عنوانك بالكامل

سيصلك الرد بالبريد :

العنوان P.O. BOX

ZURICH SWITZERLAND

ملحوظة : الدولارين قيمة إرسال الرد بالبريد

المستشار الفلكي الخاص لمشاهير العالم

يستقبلكم حاليا في لندن، لاخذ المواعيد والتحدث معه، اتصلوا بهاتف او لندن..

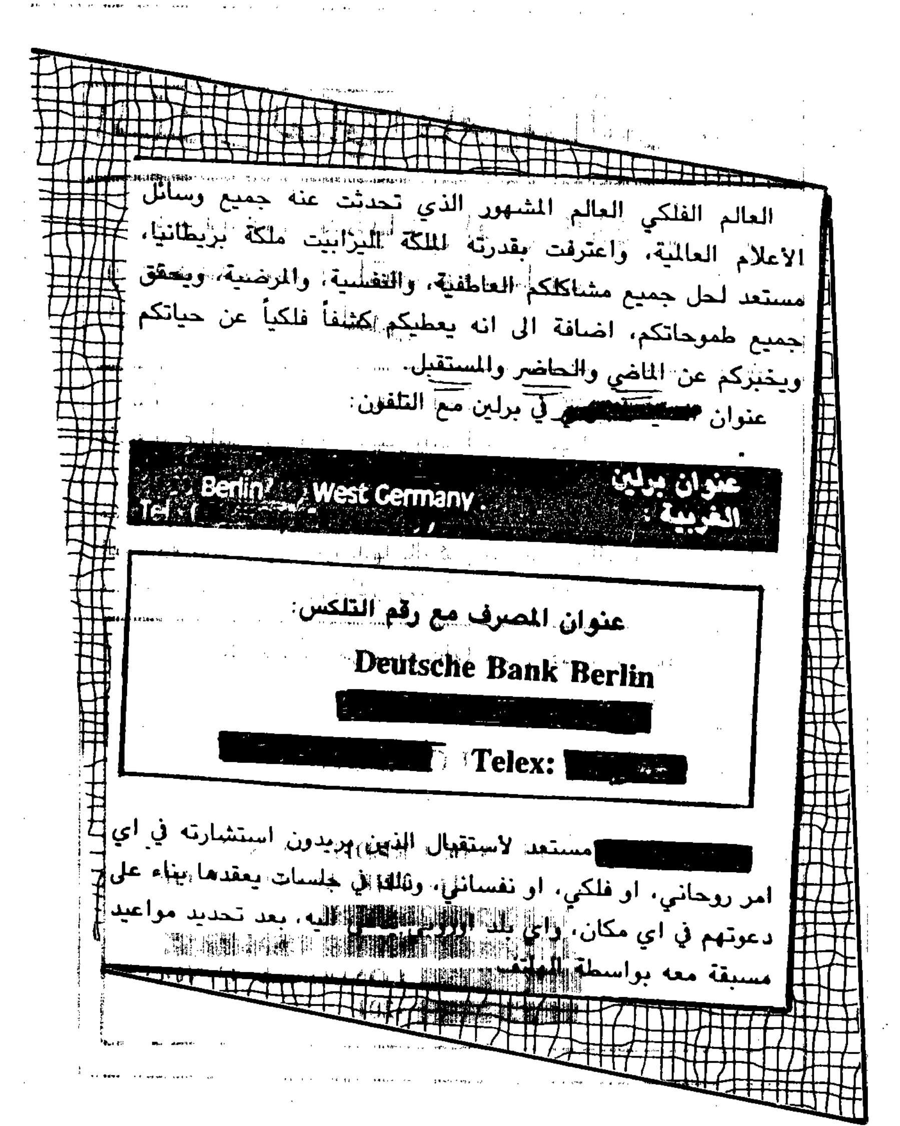
لمعرفة حظكم وحل مشاكلكم الحالية مهما كانت سواء نفسيـة او مالية او عاطفية وتسقيط السـحر وفك الربط وجلب الغائب اينما كان.

ولاول مرة في العالم يقرأ كفكم ويساعدكم على حل مشـاكلكم اذا ارسلتم له صـورة كفكم اليسـرى مصـورة على **الالة** الناسخة «فوتوكوبي» وارسالها بالفكس وسيصلكم الجـواب خلال ٢٤ ساعة، ارسلوا ذلك على فاكس رقم ٠٠٤ ٧٠٦٣ لندن.

كما يمكنكم مراسلته كالعادة على عنوانه في لندن:

LONDON

PLEASE CREDIT MONEY
TO THE ACCOUNT OF
[redacted]
[redacted] **LONDON A/ C NO.**
[redacted] **-201**



العالم الفلكي العالم المشهور الذي تحدثت عنه جميع وسائل الأعلام العالمية، واعترفت بقدرته الملكة اليزابيت ملكة بريطانيا، مستعد لحل جميع مشاكلكم العاطفية، والنفسية، والمرضية، ويحقق جميع طموحاتكم، اضافة الى انه يعطيكم كشفاً فلكياً عن حياتكم ويخبركم عن الماضي والحاضر والمستقبل. ....

عنوان [redacted] في برلين مع التلفون:

عنوان برلين الغربية : Berlin [illegible] West Germany Tel.: ([illegible]

عنوان المصرف مع رقم التلكس:

Deutsche Bank Berlin

[redacted]

[redacted] **Telex:** [redacted]

[redacted] مستعد لاستقبال الذين يريدون استشارته في اي امر روحاني، او فلكي، او نفساني، وذلك في جلسات يعقدها بناء على دعوتهم في اي مكان، واي بلد اوروبي [illegible] اليه، بعد تحديد مواعيد مسبقة معه بواسطة الهاتف.



بيان
من رئاسة الاتحاد العالمي للفلكيين الروحانيين
المقر العام بباريس

بمناسبة قرب حلول العام الميلادي الجديد، عام ألف وتسعمائة ستة وثمانون، فعلى كافة أعضاء الاتحاد والحائزين على دبلوم الحضورية بالإضافة إلى بطاقة الانتساب أن يقوموا بالحسابات الفلكية والأرصدة الروحانية لما سيجرى العالم من أحداث خلال العام المذكور أعلاه، وتكون تنبؤاتهم مركزة على الأمور التالية:

الأحداث السياسية - الكوارث الطبيعية - الحروب والانفجارات بالإضافة إلى الأعمال الإرهابية فيما يختص بالخطف والاغتيالات. كما يجب على أعضاء الاتحاد أن يقوموا بحساباتهم الفلكية على جميع دول العالم بالتسلسل:

١- الشرق الأوسط ٢- آسيا ٢- أفريقيا

بالإضافة إلى دول أمريكا اللاتينية والشرق الأدنى وجميع المناطق الأخرى وما سيجرى عليها من أحداث عالمية.

• ترسل جميع هذه التنبؤات في بداية الشهر الثاني عشر من هذا العام إلى ممثل رئاسة الاتحاد العالمي للفلكيين الروحانيين في جمهورية مصر العربية - الأستاذ [redacted] ، والمبين عنوانه أدناه ومن ثم يقوم ممثلنا المذكور اسمه أعلاه بإرسال تلك التنبؤات بعد تنظيمها وتنسيقها إلى رئاسة الاتحاد العالمي في باريس.

- وبهذه المناسبة تعلن رئاسة الاتحاد عن ثلاث جوائز تقديرية لهؤلاء الذين تكون نسبة تنبؤاتهم على درجة كبيرة من الدقة والصحة.

• المكافأة الأولى قدرها مائة ألف دولار • المكافأة الثانية قدرها خمسون ألف دولار
• المكافأة الثالثة قدرها خمسة وعشرون ألف دولار.

أما التنبؤات التي لا تصل نسبة صحتها إلى ٥٠٪ (خمسون في المائة) فإن رئاسة الاتحاد ستقوم بفصل أصحاب هذه التنبؤات وتجميد عضويتهم من الاتحاد العالمي.

• وعلى الأعضاء الذين لا يستطيعون التفرغ لتلك التنبؤات لظروف قهرية، أو لعدم الصفاء الذهني والروحاني خلال الشهر المذكور أن يرسلوا اعتذارا بذلك مرفقا بالأسباب - ويستثنى من بياننا هذا السادة الحائزون على دبلوم الحضورية الفخرية ... والله الموفق ...

• أما عنوان ممثلنا الأستاذ/ [redacted] - القاهرة [redacted]

ملاحظة: يرجى من كافة الصحف والمجلات العربية والأجنبية والتي ترغب في نشر التنبؤات المذكورة أعلاه بمناسبة العام الجديد أن تبعث بطلباتها - إن رغبت - على عنوان رئاسة الاتحاد في باريس والمدون أدناه، مع العلم أن رئاسة الاتحاد ستقدم هذه التنبؤات إلى الصحف والمجلات بدون مقابل لنشرها في الصحف المذكورة.

[redacted] PARIS FRANCE

[redacted]
عميد الاتحاد العالمي للفلكيين الروحانيين
المقر العام بباريس

إعلان بالأهرام للفلكيين للتنبؤ بالمستقبل ـ من قِبل الاتحاد العالمي للفلكيين ـ وقد رصد الاتحاد المذكور مكافآت مغرية لِمن تصدق تنبؤاته ،
ترى من أين هذه الأموال ؟؟؟

لاحظ أن الإعلان يحدد أنهم يقومون بالتنبؤ بالغيب وقراءة المستقبل
(انظر الإعلان التالي)



يسألك

عميد الاتحاد العالمي للفلكيين الروحانيين

☐ هل لديك مشكلة وتبحث عن حل لها بعيداً عن الدجل والادعاءات المقرونة بالمبالغات الكاذبة التي يروجها البعض عن انفسهم. كما يسالك: هل تؤمن بان لكل داء دواءا، ولكل شيء سبباً، ولكل مشكلة حلا..

☐ اذا كان الامر كذلك وتعاني من احدى المشاكل، وتبحث عن حل لها. فما عليك الا ان تبعث برسالة في البريد العادي، الى العنوان المنشور في اخر هذا الاعلان وسوف نقوم بدراسة تلك المشكلة بواسطة العلوم الروحانية والحسابات الفلكية..

☐ [illegible] لتلك المشكلة الا بعد التأكد من ضمان [illegible]

☐ مع العلم ان المشكلة ستحال في بداية الامر الى لجنة من كبار الفلكيين الاعضاء في الاتحاد العالمي الذي يضم الوف الفلكيين الروحانيين من جميع انحاء العالم. فاذا عجزوا عن حلها، فعندئذ نتولى بانفسنا ايجاد الحل بإذن الله.!

☐ وقد يقتضي الامر حضوركم الينا شخصياً، او ارسال مندوب من قبلنا لمقابلتكم، ويتم تقرير ذلك بعد ظهور النتائج للحسابات الفلكية!.

ورئيس الاتحاد العالمي للفلكيين الروحانيين يقول للجميع:

☐ نحن لا نقوم بعملية كشف الطالع، او قراءة المستقبل، وغير ذلك، لان صاحب المشكلة ادرى بها من اي انسان اخر، وهو بالتالي لا يهمه ذكرها، بقدر ايجاد الحل لها.

☐ وقبل ان تبعث برسالتك، فلا بد لك من استشارة عقلك فقط دون الاخرين، [illegible] الدليل على انهم [illegible]

☐ واعلم، انك اذا كنت مع الحق فالباطل هو عدوك، والعكس بالعكس. فاذا كان الخير يهديك الى الاحسن فان الشر يهديك الى الاسوأ [illegible] الناس [illegible] هم المتطفلون.

والمتطفلون والجهلاء لهذا العلم العظيم.

فاذا اقتنعت بكل ما تقدم، فابعث بهذه المعلومات عنك لضمان الرد على رسالتك: ● الاسم كاملا ● اسم الام ● تاريخ الميلاد ان امكن ● وصورة حديثة وواضحة ● العنوان كاملا وبخط واضح ● رقم تليفونك او اقرب تلفون اليك.

وترسل الرسائل بالبريد العادي، ومعها ثمن طوابع البريد للرد وهي خمسة دولارات امريكية او ما يعادلها باي عملة، وتهمل كل رسالة ترسل عن طريق البريد المضمون.

ويكتب على الغلاف الخارجي اسم [redacted] مع العنوان.

وايضا:

نذكر باننا على استعداد لتوصيل مؤلفاتنا الى كل من يطلبها وذلك مقابل عشرين دولارا للكتاب الواحد، وترسل بنفس [illegible] علاه، وبنفس الاسم والعنوان، وثمن الكتاب يشمل ايضا اجور البريد.

والكتب [illegible]
● [illegible] لمعرفة من شهر ميلادك ● مفاتيح الحظ ● العلاج بالمغناطيسية الذاتية
● حظك من برجك

علماً بان جميع هذه الكتب ستكون مختومة عند ارسالها اليك بطابع رئيس الاتحاد العالمي للفلكيين الروحانيين وموقعة منه، وانه لا يمكن للجميع شراؤها باقل من هذا الثمن بكثير في مكتبات جمهورية مصر العربية.

● العنوان في باريس:
[redacted] Paris — France
تلفون: [redacted]

هكذا فى بيان آخر للاتحاد العالمى للفلكيين يقولون « نحن لا نقوم بعملية كشف الطالع أو قراءة المستقبل » !!!

(انظر الإعلان السابق)

مفاجأة معهد [redacted] الدولى

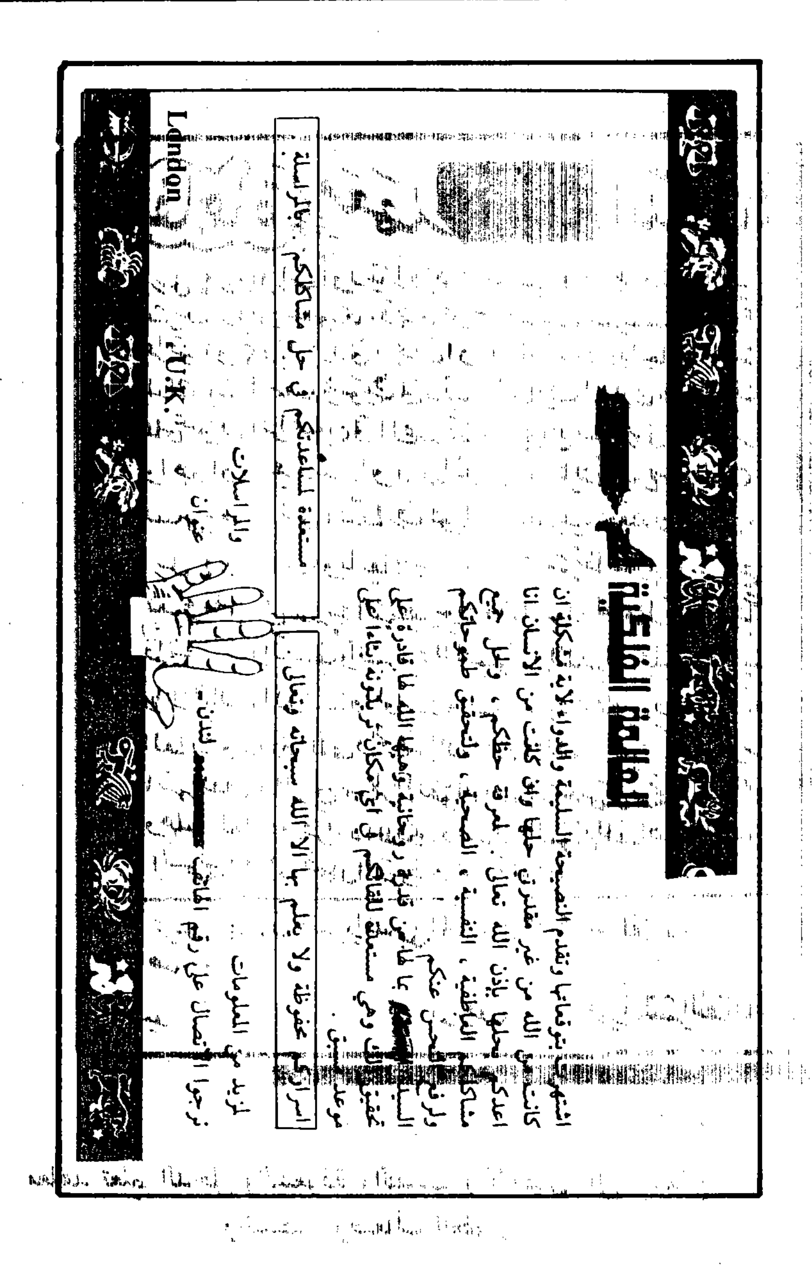
• ارسل ٤ دولارات أو ديناراً واحداً كويتياً او عشرين درهماً أو عشرين ريالاً سعودى . قطرى او ٣ جنيهات استرلينية . ليبية عراقية او ٢ دينار اردنى . بحرانى او ٢ ريال عمانى اوما يعادلها بعملة بلدك بنشر اسمك وصورتك فى دليل التعارف الدولى . الذى يحتوى على عنوين الراغبين فى الصداقة والزواج - ارسل دولار واحد او ربع دينار او ٥ دراهم او ٥ ريالات لنرسل لك نسخة من دليل التعارف فوراً . بالبريد اى مكان فى العالم .

• ارسل ٤ دولارات أوما يعادلها لنرسل لك نشرتنا لتعليم المناهج بغير معلم . فى هندسة التليفزيون والراديو والمسجلات والثلاجات والسيارات والتكييف والتبريد والكمبيوتر واللغة الانجليزية والالمانية والايطالية والفرنسية والمحاسبة والسكرتارية والتفصيل والعلاقات العامة وقراءة الكف وتحضير الارواح والقوى الخفية . كشف اسرار اشهر العلماء الذين سيطروا بقواهم الخارقة على كل من يحدى ارادتهم وجلب الغائب وقراءة الافكار والمندل والتنويم المغناطيسى والالعاب السحرية وقراءة فنجان القهوة وغير ذلك .

ترسل الخطابات بالبريد المسجل الى س ج م ع س القاهرة :
ص.ب

السيد مدير معهد الدولى لنشر الثقافة

معاهد تعليم الدجل والشعوذة والنصب والاحتيال على السُذَّج والبسطاء وضعاف العقول .



إعلانات من لندن وبرلين الغربية وسويسرا لجذب البسطاء والسذج لما يسمى بالتنبؤ بالغيب وكشف المستقبل وقراءة الكف والطالع ، والأجر بالعملات الأجنبية !!!

أهـــم المراجـــع

١ ـ إغاثة اللهفان لابن قيم الجوزية ـ تحقيق الشيخ محمد حامد الفقى ـ ط. دار التراث العربى القاهرة ١٩٣٩م .

٢ ـ فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ـ ط. دار الغد العربى طبعة أولى ١٩٨٨م .

٣ ـ الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان لشيخ الإسلام ابن تيمية .

٤ ـ مقدمة ابن خلدون ـ تحقيق الدكتور على عبد الواحد وافى ـ ط. دار نهضة مصر ـ القاهرة .

٥ ـ فتاوى الشيخ محمد متولى الشعراوى ـ ط. مكتبة القرآن .

٦ ـ القرآن والعلم الحديث ـ للدكتور عبد الرازق نوفل ـ ط ٦ دار الشعب ـ القاهرة ١٩٨٢ .

٧ ـ فتاوى الشيخ عبد الحليم محمود ـ ط. دار المعارف القاهرة .

٨ ـ فتح المجيد شرح كتاب التوحيد ـ للشيخ عبد الرحمن حسن آل الشيخ ـ ط. دار الحديث القاهرة .

٩ ـ فتح البارى شرح صحيح البخارى ـ ط. السلفية .

١٠ـ آكام المرجان للشبلى ـ ط. مكتبة القرآن ١٩٨٣م .

١١ـ لقط المرجان للسيوطي ـ ط. مكتبة القرآن ١٩٨٨م .

١٢ـ حقائق وغرائب ـ للأستاذ محمد العزب موسى ـ ط. مكتبة مدبولى القاهرة ، دار ابن زيدون بيروت .

١٣ـ العلاج الربانى للسحر والمس الشيطانى ـ مجدى محمد الشهاوى ـ ط. مكتبة القرآن ١٩٨٨م .

١٤ـ دوريات مختلفة :

(أ) مجلة الدوحة القطرية عدد ١٠٩/يناير ٨٥ ـ مقال للدكتور عبد المحسن صالح .

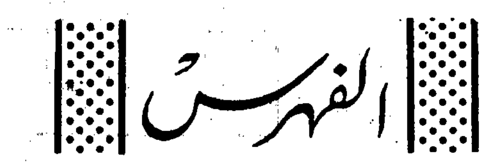
(ب) مجلة الدوحة القطرية عدد ١٢١/يناير ١٩٨٦ ـ مقال للمهندس سعد شعبان .

(جـ) مجلة العربى الكويتية عدد مارس ١٩٨٢م .

(٤) مجلة [هنا لندن]/ [المجلة العربية لهيئة الإذاعة البريطانية] أعداد رقم :

٤١٠/ديسمبر ١٩٨٢م ٤٣٨/أبريـل ١٩٨٥م

٤٥١/مايـو ١٩٨٦م



الموضوع	الصفحة

تقديم	٥
● الفصل الأول : التنجيم من البداية حتى اليوم	٧
☐ بداية التنجيم	٩
☐ التنجيم عند العرب وعند الأوروبيين	١٢
☐ التنجيم والمنجمين فى ألمانيا (كمثال للتنجيم فى الوقت الحاضر)	١٥
● الفصل الثانى : السماء ذات البروج	٢١
☐ دوائر البروج	٢٣
☐ البروج والأساطير	٢٥
☐ عبادة الكواكب والنجوم	٢٧
☐ وبالنجم هم يهتدون	٢٧
☐ مواقع النجوم	٣١
● الفصل الثالث : طرق قراءة المستقبل	٣٣
☐ قراءة المستقبل منذ أقدم العصور	٣٥
☐ التنجيم	٣٧
☐ أسرار الحروف (حساب النيم)	٣٧
☐ الزايرجة	٣٩
☐ لعبة التنبؤ الميكانيكية	٤١
☐ الرمل وضرب الودع	٤٢
☐ زهر الطاولة	٤٣
☐ الدومينو (قراءة النار)	٤٤
☐ قراءة الفنجان	٤٥
☐ قراءة الكف	٤٦
☐ التنويم المغناطيسى (كتب الطالع والحظ)	٤٧
☐ الكوتشينة	٤٩
☐ فتح الكتاب (وسائل أخرى)	٤٩
☐ سؤال لكل عاقل	٥١
● الفصل الرابع : الطِّيَرة ... الفأل ... التشاؤم	٥٣
☐ معنى الطيرة والفأل والتشاؤم وغيرها	٥٥
☐ حكم الإسلام فى التَّطَيُّر	٥٧
☐ أخذ الفأل من آيات المصحف	٦٠
● الفصل الخامس : من فضائح المنجمين وأكاذيبهم	٦١

الموضوع — الصفحة

□ موسم الأكاذيب ٦٣
□ حكاية النجم المُذَنَّبْ (النجمة أم ذيل) ٦٥
□ ولم تقم القيامة !!! ٦٧
● *الفصل السادس : التنجيم فى ميزان العلم الحديث* ٦٩
● *الفصل السابع : وسائل العرافين الأشرار لمعرفة الأخبار والأسرار* ٨٣
□ أنواع الغيب ٨٤
□ هل الجن تعلم الغيب ؟ ٨٩
□ استراق الشياطين السمع ٨٩
□ الأسود ومسيلمة ومعرفة الغيب !!! ٩١
□ فتح المندل ... وقراءة الفنجان كيف يتم ؟؟؟ ٩٣
● *الفصل الثامن : النجوم والتنجيم فى الإسلام* ٩٥
□ الإسلام والنجوم ٩٦
□ لكن قد يَصْدُق المُنَجِّم ٩٧
□ فى الأحاديث النبوية : إبطال التنجيم ٩٧
□ لا شيء فى الحساب الفلكي ورصد النجوم ٩٨
□ فتوى لشيخ الإسلام ابن تيمية تتضمن : ١٠٠
- منافع النجوم ١٠١
- الكسوف ليس لموت أحد أو حياته ١٠٢
- تخويف العباد بالآيات الكونية ١٠٣
- هل للنجوم تأثير فى الخلق ؟ ١٠٣
- تحريم السحر والكهانة والتنجيم ١٠٤
- بيان أن التنجيم شعبة من السِّحر ١٠٥
□ مواجهة ابن تيمية للمنجمين ١٠٧
- بيان أن الحساب الفلكي غير التنجيم ، وأن صحة الحساب الفلكي لا تدل على صحة كل ما يقوله المُنجم ١٠٨
- حُكم من اعتقد بتأثير النجوم فى العالم ١٠٩
- الإمام على والمُنَجِّم - حديث مكذوب على النبى ﷺ ١١٠
- هل التنجيم كان صنعة إدريس عليه السلام ؟ ١١٠
- علم الجَفر ، وهل يُنسب إلى جعفر الصادق رضى الله عنه ؟؟ ١١٣
- هل كان نجم النبى ﷺ فى برج العقرب والمريخ ، ونجم أمته بالزهرة ؟؟ ١١٥
- حساب الجمل وموعد قيام الساعة ١١٦
□ فتوى للشيخ عبد العزيز بن باز ١١٨
□ ملاحق الكتاب ١٢٥
□ أهم المراجع ١٤١

رقم الإيداع بدار الكتب ٨٩/٧٧٦٨

الترقيم الدولى X- ٢٤ - ١٣٤٢-٩٧٧

دار النصر للطباعة الإسلامية
٢ - شارع نشاطى شبرا القاهرة
الرقم البريدى ـــ ١١٢٣١